بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة الأردنية الهاشمية

جامعة آل البيت

كلية الدراسات الفقهية والقانونية

قسم أصول الدين/العقيدة الإسلامية

رسالة ماجستير بعنوان

الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"

Contemporary Islamic Mission speech and mass communication means “visible”

إعداد الطالب

وصفي محمد أحمد بني إرشيد

الرقم الجامعي (٠٤٢٠١٠٥٠١٩)

إشراف الدكتور

شريف الشيخ صالح الخطيب

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت هذه الرسالة وأوصي بإجازتها ، تعديلها ، رفضها ، بتاريخ: / /٢٠٠٨م

الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"

Contemporary Islamic Mission speech and mass communication means “visible”

إعداد الطالب

وصفي محمد أحمد بني إرشيد

الرقم الجامعي (٠٤٢٠١٠٥٠١٩)

إشراف الدكتور

شريف الشيخ صالح الخطيب

أعضاء لجنة المناقشة			التوقيع
١ - د. شريف الشيخ صالح الخطيب	مشرفاً	جامعة آل البيت	....
٢ - د. عامر عدنان الحافي	عضواً	جامعة آل البيت	....
٣ - د. بكر مصطفى بني ارشيد	عضواً	جامعة آل البيت	....
٤ - أ.د. إبراهيم أبو عرقوب	عضواً	الجامعة الأردنية	....

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العقيدة الإسلامية في كلية الدراسات الفقهية والقانونية في جامعة آل البيت

نوقشت هذه الرسالة وأوصي بإجازتها، تعديلها، رفضها، بتاريخ / / ٢٠٠٨م

الإهــداء

إلى من استمد قوة جسدي وعافية عقلي من رضاهما ....

إلى والديّ العزيزين

إلى من يؤمن بأنه لا مستحيل مع المحاولة ، ولا معجزة مع المثابرة ....

إلى كل طموح

إلى من يؤمن بأن العلم يبني بيوتا لا عماد لها ....

إلى طلاب العلم

إلى من يفنون أوقاتهم، ويبذلون جلّ ما لديهم لرفعة الآخرين ....

إلى أساتذتنا الكرام

إلى كل داعية إلى الله ....إلى كل من يلتمس الطريق في دعوته

" قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني"

إليهم جميعا أهدي عملي المتواضع هذا

الباحث

وصفي محمد أحمد بني ارشيد

شكر وتقدير

شكري الأول والأخير إلى خالقي، الذي متعني بالصحة والعافية وأمدني بقوة الارداة لأتمم هذا المشوار ، والذي أسأله أن يتقبل هذا العمل وينتفع به، ويجعله في ميزان حسناتي وصالح أعمالي.

كل الامتنان لصاحب البال الطويل، والخلق الرفيع، الدكتور شريف الشيخ صالح الخطيب، والذي ما بخل لا بوقته ولا بجهده من اجل إتمام هذا العمل، وإخراجه بالصورة الملائمة المرجوة.

واللسان يعجز عن تقديم الامتنان والعرفان لصاحب الذوق الرفيع والخلق الرصين، الدكتور عامر عدنان الحايك، لما قدّم لهذه الرسالة من أفكار مسهبة منذ بداية فكرة الرسالة وحتى اللمسات الأخيرة في انجازها.

والقلب لا يكن إلا الاحترام والتقدير للذين تواضعوا وقبلوا مناقشة هذه الرسالة، الأستاذ الدكتور.شريف الشيخ صالح الخطيب، والدكتور .بكر بني ارشيد والدكتور عامر عدنان الحايك.

والدكتور إبراهيم أبو عرقوب ولجامعة آل البيت التي قبلت احتضاني بين جنباتها على مدار أربعة أعوام متتالية، ولمن أبدى أدنى مساهمة في وضع الأساس السليم لهذا العمل المتواضع وأخص بالذكر أخي وصديقي فضيلة الشيخ عبد الله محمد أحمد الربابعة الذي سهر معي الليالي لإتمام هذا العمل المتواضع .

وشكري إلى والديّ اللذين ربياني صغيرا ، " **رب ارحمهما كما ربياني صغيرا** " ولا أنسى في هذا المقام زوجتي أم نقاء التي شاطرتني نصبي في باكورة عملي هذا وشكري إلى أصحابي الذين تابعوا معي متشوقين حتى يروا بحثي.

الباحث

قائمة المحتويات

ي

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، القائل في كتابه: " L M N O P Q R S T U

V W X ".[1]"

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الدعاة ، وخاتم النبيين ، الذي أرسله الله داعيا إلى الله بأذنه ، فقال في حقه: " + , - . / 0 1 "[2] " .

ورضي الله عن الصحابة والتابعين، الذين دعوا بدعوته، واهتدوا بهدية، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فقد اشتدت الحاجة اليوم إلى إجراء دراسة علمية تتحدث عن الخطاب الدعوي المرئي المعاصر من خلال وسائل الاتصال الجماهيري المرئية – التلفزيون – ، تعريفا للناس بموضوعاتها ومضامينها، من الدارسين لها فليست الدعوة الإسلامية حركة إسلامية عفوية، ولا مجرد وعظ للناس، وتذكير بفضائل الإسلام وآدابه فحسب – كما فهمها كثير من المسلمين، ومارسها كثير من الدعاة في العصر الحديث – وإنما هي كما كانت في نشأتها الأولى حركة علمية وعملية متميزة ... ، إذ هي عمل صفوة الخلق محمد – صلى الله عليه وسلم – وعمل من

---

[1]- سورة فصلت ، آيه ٣٣

[2]- سورة الاحزاب ، آيه (٤٥ – ٤٦)

سبقه من رسل كرام – عليهم الصلاة والسلام – وعمل من تبعه على هــدى وبــصيرة، قــال تعالى: "P Q R S T U W X Y Z [ ] ^ _ ` a b ..."[1]

ولقد تناولت هذا الخطاب بتفاصيله، لعل الله – سبحانه وتعالى – ينفعنــا بــه، وإن كــان بحثي لهذا الخطاب متواضعا، ولكن وما توفيقي إلا بالله العلي القدير.

مشكلة الدراسة:

نظرا لعدم وجود بحث مستقل في الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتــصال المرئية ، ونظرا لحاجة زمننا إلى خطاب إسلامي عصري في وسائل الاتصال الحديثة، أصــبح من الضروري الإجابة على مثل الأسئلة التالية:

١. ما الأسلوب الأمثل للخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر؟

٢. ما الأساليب التي استخدمت من خلال القرآن والسنة لإصلاح القلوب والتأثير فيها؟

٣. ما السمات المميزة للخطاب الدعوي الإسلامي المرئي المعاصر؟

٤. ما دور وسائل الاتصال الجماهيري في الدعوة إلى الله ومكافحة الفساد والأوهام؟

٥. ما دور وسائل الاتصال الجماهيري في الدعوة إلى إقامة علاقات إنسانية حضارية؟

---

[1]. سورة يوسف الآية (١٠٨)

ل

٦. ما السلبيات التي ينبغي اصلاحها في وسائل الاتصال الجماهيري والتي تقف عقبة في طريق الدعوة إلى دين الله تعالى؟

أهمية الدراسة وسبب اختيارها:

١. تتجلى أهمية الموضوع بما يمثله الاتصال المرئي من أثر في حياة الناس ومواقفهم وتشكسل قناعاتهم.

٢. الخطاب الدعوي المعاصر يقوم على المثل العليا التي أرادها الله عز وجل.

٣. فهم واقع الخطاب الدعوي في وسائل الاتصال الجماهيري " التلفزيون " بصورة صحيحة غير مشوهه ولا مشوشة.

٤. التعرف على مدى انسجام الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر المرئي مع مناهج الدعوة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مرجع الدعاة الأول ، وقد عرض القرآن الكريم منهج الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم- ومنهج الرسل الكرام – صلوات الله عليهم – في خطابهم مع الناس، بالكلمة الطيبة والحكمة والموعظة الحسنة ، وقد عرضها الله لعبادة ليتأثروا بها ويسيروا عليها في طريق دعوتهم إلى دين الله تعالى .

الدراسات السابقة:

إن الدارس للخطاب الدعوي المعاصر في وقتنا الحاضر يجد القضايا التالية:

١. إن الكتب التي تتحدث عن هذا الخطاب في وسائل الاتصال الجماهيري المرئية، اقتصرت في دراستها او حديثها على تعريفات لكل من الدعوة ، الداعية ، والمدعو، وبيان صفاتهما (الداعية، المدعو)، دون ان تقدم هذا الخطاب بشكل يعالج فيه هموم الناس، ويعالج فيه الادعاءات الباطلة التي تحاك ضد الإسلام والمسلمين.

٢. تناولت بعض الكتب المتخصصة هذا الموضوع بصورة عامة، دون دراسة شامله وموضوعية، وان كان كثير من هذه الكتب تحمل عنوانا يوحي بانه العنوان الذي يشرح ويفصل ويحوي هذا الخطاب الا انه بعيد كل البعد في المضمون عن الشكل، وفي القالب عن القلب ، فمن هذه الكتب على سبيل المثال :

أ. كتاب (الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة) الدكتور جعفر شيخ إدريس – رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة- ، لم يتكلم الباحث عن العلاقة بين الدعوة والوسائل الحديثة والدور الذي تقوم به تلك الوسائل لعرض الدعوة بأسلوب عصري ونموذجي ، بل تكلم وأبدع في وصف هذه العلاقة من جانب وبعاطفة دينية .

ب. كتاب (التلفزيون بين المنافع والإضرار)، لعوض منصور، تحدث فيه عن التلفزيون وإثارة الايجابية والسلبية بخطوط عريضة وبصورة عامة دون أن يشرح هذه الآثار ويعلق عليها .

ن

ج . كتاب (الإعلام والاتصال بالجماهير)، لإبراهيم أمام، فقد تحدث عن الإعلام واهدافه ووسائله، ولم يتطرق إلى تأثير تلك الوسائل على الجماهير، حتى انه لم يبين للقـــارئ تلك الأهداف والوسائل بشكل واضح بل تكلم وكـــأن القـــارئ صـــاحب اختـــصاص فيها.وفي حدود اطلاعي لم أجد بحثا يتناول الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال المرئية كدراسة دعوية مستقلة شاملة لهذا الخطاب، مما دفعنـــي لأن أحاول الإسهام في سد هذه الفجوة التي تخدم الدراسات الدعوية المعاصرة إن شاء الله تعالى.

منهجية الدراسة:

جاءت منهجية البحث على النحو التالي:

١. استقراء جميع الكتب التي تتعلق بموضوع الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وســـائل الاتصال الجماهيري المرئية .

٢. الدراسة التحليلية لهذه الكتب، واستنباط اوجه المعرفة فيها للدلالة على الموضوع

٣. الربط بين منهج الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة.

٤. استقراء المعاني اللغوية من معاجم اللغة، والمعاني الاصطلاحية من كتـــب علـــم الـــدعوة والاتصال، ومراعاة التسلسل المنطقي لهيكل البحث.

٥. توثيق الآيات والأحاديث من مواضعها في القرآن الكريم والسنة النبوية.

٦. تحليل أهم مصادر البحث ومراجعه في مقدمة الرسالة.

تحليل المصادر والمراجع:

هذه المصادر والمراجع من أهم مصادر ومراجع هذا البحث ، وقد رتبتها بحسب أولويتها في المساهمة في إخراج هذا البحث .

١. كتاب أصول الدعوة، لعبدا لكريم زيدان، وهو كتاب يقع في مجلد واحد، وعدد صفحاته (٤٥١) مكتبة المنار الإسلامية، عمان، ١٤٠١ هجري، ١٩٧٩ ميلادي. وقد لقي هذا الكتاب عناية فائقة من الباحثين، لاهميتة وسلاسته، تحدث فيه الكاتب عن تعريف كل من الدعوة والداعية والمدعو، وما يتعلق بكل منهم بشكل عام، فكثير مثله من كتب الدعوة التي كتبت في العصر الحديث، واقتصرت على تعريف الدعوة، وبيان صفات الداعية، وطرق نشر الدعوة ولكن هذه الكتابات لم تكن شاملة في دراستها كما في هذا الكتاب، واستفدت منه في حديثي عن أسلوب الدعوة في الخطاب الديني.

٢. كتاب المدخل إلى علم الدعوة ، محمد أبو الفتح البيانوني، ط٢ ، ١٤١٤ هـ ، ١٩٩٣م، مؤسسة الرسالة، بيروت، وهذا الكتاب قيم، ولقي عناية واهتمام من قبل الدارسين، يقع في (مجلد واحد)، وعدد صفحاته (٢٥١)، ذكر البيانو ني فيه أن أصول الدعوة هي القرآن والسنة النبوية، والسيرة النبوية، وسيرة الخلفاء الراشدين، أما الأصل الخامس الذي حدده فقال فيه وقائع العلماء والدعاة في ضوء تلك المصادر، ثم قال: ومع أهمية هذه الوقائع وعظيم فائدتها فإنها تعد مصدرا تبعيا يستفاد منه في ضوء المصادر الأصلية

السابقة لأنها اجتهادات بشرية تخطيء وتصيب، وقد أخطأ بعض الناس حين غفلوا عن أهمية هذا المصدر، وزهدوا به واعرضوا عن الإفادة منه مستغنين بزعمهم بالكتاب والسنة، كما اخطأ آخرون في إنزال هذا المصدر منزلة الكتاب والسنة المعصومين عن الخطأ، تقديرا بزعمهم للعلماء واحتراما لأرائهم واجتهاداتهم، كما وقع من كلا الطرفين، وما ضاع الدين إلا بين الغالي فيه والمقصر، وحصلت على الطريقة المثلى في الخطاب الدعوي المعاصر.

٣. كتاب الدعوة ووسائل الاتصال الحديثة، للدكتور جعفر شيخ إدريس، رئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة، هذا الكتاب تحدث فيه الأستاذ الكاتب فقال: إن وسائل الاتصال الحديثة أية داله على صدق النبوة المحمدية، وهي قصة كبيرة، لكنها اكبر تحد يواجه الدعاة إلى هذه الرسالة ، أما كونها آية فلأنها جعلت بلدان العالم كلها بمثابة القرية الواحدة، فلا تحتاج إلى تعدد المرسلين، ولا يحتاج إلى رسول بعد الرسول الذي تعم دعوته شعوب العالم أجمعين، وقد أفدت من هذا الكتاب كثيرا عند عرضي للخطاب الدعوي بأسلوب عصري.

٤. كتاب التلفزيون بين المنافع والأضرار، لـ عوض منصور، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ١٩٨٥م، هذا الكتاب يقع في (مجلد واحد)، وعدد صفحاته (١٢٠)، تحدث فيه الكاتب عن التلفزيون وأثاره الايجابية والسلبية بخطوط عريضة، وقد أفدت من هذا الكتاب كثيرا وشرحت بعض هذه المنافع والإضرار في بحثي.

٥. كتاب الاتصال (مفاهيمه، نظرياته، وسائله)، الدكتور فضيل دليو ، ط١ ، ٢٠٠٣م ، دار الفجر للنشر والتوزيع، بيروت، وهو كتاب يقع في مجلد واحد، تحدث فيه الكاتب عن علاقة الاتصال بالسلطة في المجتمعات الرأسمالية المعاصرة، مقررا أن مجال الشرح لا يتوقف على مستوى عمومية المعرفة النظرية التي تخص بنيته الحقيقية الخارجية التي يمكن النفوذ إليها من خلال الملاحظة، ولكن على معرفة البنيات العلمية للحقيقة القابلة للفعل ، إلى حقيقة التأسيسات الرمزية المنتجة وفق قواعد، وقد أفدت من هذا الكتاب عند حديثي عن مفاهيم الاتصال ووسائله المعاصرة.

٦. كتاب الإعلام والاتصال بالجماهير ، إبراهيم إمام ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٠م، القاهرة ، وهو كتاب يقع في مجلد واحد ، وعدد صفحاته (١٥٥)، تحدث فيه الكاتب عن الإعلام ، وأهدافه ووسائله ... ، ولم يتطرق الا بشكل بسيط عن الاتصال بالجماهير، وإن هذا المفهوم واضح في عنوان الكتاب ، ولكن الكتاب لم يوضحه كثيرا، وقد أفدت منه افاده طيبة، وغذيت بها بحثي.

ملخص الرسالة

رسالة ماجستير بعنوان

الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر في وسائل الاتصال الجماهيري "المرئية"

إعداد الطالب: وصفي محمد أحمد بني ارشيد

الرقم الجامعي ٠٤٢٠١٠٥٠١٩

إشراف: د. شريف الخطيب

الحمد لله وحده له الفضل والمنّة، وله الحمد في الآخرة والأولى أن هدانا للإسلام، وأنعم علينا بنعمة القرآن، وأرسل إلينا خير الرسل، محمداً – صلى الله عليه وسلم – فجـزاه الله عنّـا خير ما جزى نبياً عن أمته.

وبعد فإن هذه الرسالة تهدف إلى بيان عناصر الخطاب الـدعوي المعاصـر وأشـكاله والقضايا التي يتناولها هذا الخطاب، ثم بيان أحد أهم وسائل الدعوة الحديثة المرئيـة "التلفزيـون" ونماذج لاستخداماته من شخصيات دعويه معاصرة ساهمت من خلال هذه الوسيلة المرئيـة فـي إيصال أو شرح هذا الخطاب بكل أمانة ومسؤولية إلى جميع أنحاء العالم ، فحققوا بـذلك نتـائج مثمرة وطيبة جعلتهم فرسانا للتغيير من الضلال إلى الهدى، فشرحت بهم صدور، وألانت بهـم قلوب. وتتألف هذه الرسالة من مقدمة، وفصل تمهيدي، وثلاثة فصول، وخاتمـة، تبـدأ المقدمـة ببيان أهمية هذا الموضوع، وسبب اختياره، وأدبيات الدراسة، وخطة البحث. ويلي المقدمة فصل تمهيدي، تحدث فيه الباحث عن مصطلحات الدراسة، ومنهجه فيها. وفي الفـصل الأول: تحـدث

فيه الباحث عن أهمية الخطاب الدعوي المرئي المعاصر ونشأته وتطوره. وفي الفصل الثاني: تحدث الباحث عن أشكال الخطاب الدعوي المعاصر، من خطاب ديني، وخطاب وعظي، وخطاب عقلي، وخطاب علمي معاصر، وبيان أبرز القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر، مثل قضية فلسطين، وقضية الحجاب، وقضية الإرهاب ، وقضية الإساءة للرسول (صلى الله عليه وسلم) والاستهزاء به.

وفي الفصل الثالث: تحدث الباحث عن أحد أهم وسائل الدعوة الحديثة " التلفزيون" من حيث أهميته وخصائصه وأثره في التنشئة الاجتماعية وبيان عيوبه وطرق معالجتها وحكمه من منظور دعوي إسلامي، وكيف استثمر المسلمون المعاصرون هذه الوسيلة في الدعوة إلى الله تعالى.

ثم تحدث الباحث عن شخصيات دعوية معاصرة ساهمت في إنجاح هذا الخطاب وتقديمه بأبهى صورة، مثل: عمرو خالد، والشعراوي والقرني، وديدات. وفي الخاتمة ذكر الباحث أهم **النتائج والتوصيات** التي توصل إليها الباحث:

١. ان الخطاب الدعوي الإسلامي المرئي المعاصر قد نجح في الوصول إلى الجمهور عريض من الناس لتبليغهم دين الإسلام وتعليمهم إياه لتطبيقه في واقع الحياة.

٢. ان وسائل الدعوة الحديثة المرئية "التلفزيون" يقوم بالخطاب الدعوي المعاصر على أحسن وجه إن أحسن استخدامه وذلك من خلال ما يقوم به من إقامة علاقات إنسانية طيبة بين جمهور عريض من الناس، ومن خلال استخدامه لمنهج القرآن الكريم والسنة

النبوية في إصلاح القلوب والتأثير فيها، ومن خلال مكافحته للفساد والأوهام، والدعوة إلى العلم والإيمان.

٣. إن النماذج الدعوية المختارة في هذه الدراسة كانت نماذج مرغوب فيها وتحقق رضى جماهير الناس، وذلك بسبب ما حققته هذه النماذج من نتائج ملموسة في نفوس الناس.

التوصيات:

١. العمل على تخصيص برامج توعوية عبر القنوات الفضائية لإظهار الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر.

٢. على الجامعات التي تدرس الدعوة الإسلامية الإهتمام بموضوع الخطاب الدعوي الديني من خلال تخصيص مواد دراسية لطلبة العلم الشرعي.

٣. يجب تنمية وتفعيل دور وسيلة الاتصال المرئية "التلفزيون" لكي يقوم بواجب الدعوة إلى دين الله على أحسن وجه ممكن.

٤. عدم وضع العراقيل والعقبات من قبل الحكومات أمام الخطاب الدعوي المرئي.

٥. يجب عرض نماذج دعوية معتدلة لكي تظهر وسطية الإسلام ورحمته بالإنسانية جمعاء.

الباحث

خطـــة البحـــث

المقدمة

الفصل التمهيدي: التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الأول: التعريف بالخطاب الدعوي

المبحث الثاني: التعريف بالاتصال الجماهيري

المبحث الثالث: التعريف بالاتصال المرئي

الفصل الأول: الخطاب الدعوي الإسلامي المعاصر:نشأته، واهميتة

المبحث الأول: نشأة الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: أهمية الخطاب الدعوي

الفصل الثاني: أشكال الخطاب الدعوي المعاصر، وقضاياه

المبحث الأول: أشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المبحث الثاني: القضايا التي يتناولها الخطاب الدعوي المعاصر

الفصل الثالث: وسائل الدعوه الحديثة (التلفزيون) ونماذج لاستخدامه من شخصيات معاصرة

المبحث الأول: التلفزيون

المبحث الثاني: نماذج دعوية لشخصيات معاصرة (الشيخ محمد متولي الشعراوي، الشيخ احمد ديدات، والشيخ عائض القرني، والأستاذ عمرو خالد)

الخاتمـــة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدي

التعريف بمصطلحات الدراسة

المبحث الاول: التعريف بالخطاب الدعوي

المطلب الاول: تعريف الخطاب

أولاً: تعريف الخطاب لغة

ثانيا : تعريف الخطاب إصطلاحا

المطلب الثاني : تعريف الدعوة

اولا: تعريف الدعوة لغة

ثانيا : تعريف الدعوة اصطلاحا

المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي

المبحث الثاني : التعريف بالاتصال الجماهيري

المطلب الاول : تعريف الاتصال لغة

المطلب الثاني : تعريف الاتصال اصطلاحا

المبحث الأول

التعريف بالخطاب الدعوي

المطلب الاول: تعريف الخطاب

اولا: تعريف الخطاب لغة

الخطاب مصدر من الفعل الثلاثي : خطب

والخطب في اللغة: "سبب الامر، والخطاب مراجعة الكلام "[1]

وقيل: " الخطب: الامر، والخطاب كل كلام بينك وبين اخر "[2]

وقيل: الخطب: " الشان والامر، صغر أو عظم "[3]

ومن المفسرين من عرف الخطاب فقال: " الخطاب: الكلام "[4]

---

[1]- الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ ، ٧٩١م) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، ج٤ ، دار الرشيد ، بغداد ، د/ت.ط،ص ٢٢٢.

[2]- احمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ) ، مجمل اللغة ،تحقيق : زهير عبدالمحسن سلطان ، ج٢ ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة .

[3]- محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هجري) ، القاموس المحيط ، ج٢ ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٥م، ص٨٣ .

[4]- محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان في تاويل القرآن ، ج٢٣ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٢م ، ص١٤٤.

وقيل : " اصل الخطبة من الخطاب الذي هو الكلام ... ، وخطــب خطبــة اي خاطــب بالزجر والوعظ، والخطب : الامر العظيم، لانه يحتاج الى خطاب كثير "[1]

وقيل :" البيان الشافي من كل قصد، (والمقصود بالبيان الشافي): اي المنبه للمخاطب من غير التباس لما قد روعي فيه من مظان ... "[2]

وفي فتح الباري[3]: "واما قوله : (يقال المحاورة) فمراده تفسير الخطاب بالمحاورة ، وهي بالحاء المهملة ، اي : المراجعة بين الخصمين "[4].

اما علماء اصول الفقة فقد تعرض بعضهم لتعريف الخطاب فذكر انه :" هو الكلام الــذي يفهم منه المستمع شيئا "[5]

1- فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هــ) ، مفاتيح الغيب ، ج٦ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤م ، ص١١١ .

2- سليمان بن عمر الجمل (ت ١٢٠٤هــ) ، الفتوحات الالهية ، ج٧ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص٣٧٧ .

3- احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هــ) ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مراجعة عبدالعزيز بن بــاز ، ج٧ ،ط١، دارالفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م ، ص١٢٢ – ١٢٣ .

4- يوسف بن عبدالرحمن بن الجوزي (ت ٦٥٦ هــ) ، الايضاح لقوانين الاصلاح ، تحقيق : فهد بن محمد السدحان ، ط١ ، مكتبــة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩١م ، ص٢١٥ .

5- المنطق : هو العلم الذي يبحث في القواعد الصورية للفكر ، او الشروط الواجب توافرها للاستنتاج الــصحيح ، انظــر : عبــدالمنعم حنفي، الموسوعة الفلسفيه ، ط١ ، دار ابن زيدون ،بيروت ، ١٩٨٦م .

والخطاب عند علماء المنطق :" اللفظ المتواضع عليه ، المقصود به افهام من هو متهيــئ لفهمه "[1]

والخطاب في المنطق :" قياس مركب من مقدمات مقبولة او مظنونة من شخص معتقــد فيه ، والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من امور معاشهم ومعادهم ، كما يفعــل الخطبـــاء والوعاظ"[2]

وفي بعض المراجع المعاصرة ما يلي:

في المعجم الوسيط : الخطاب : الكلام ، .. والخطاب: الرسالة "[3]

وفي معجم اللغة العربية : " الخطاب : ما يوجهه الانسان لغيره من كلام"[4]

والخطاب :" ما يكلم به الرجل صاحبة"[5]

وهذه التعريفات جميعها ،تفيد ان المقصود بالخطاب هوالاتصال لايصال المعلومة من المخاطــب الى المخاطِب

---

[1] - ابو البقاء ،ايوب بن موسى الكفوي (ت ١٠٩٤هـــ) ، الكليات ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٢م ، ص ٤١٩ .

[2] - علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـــ) ، التعريفات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م ، ص ٩٩ .

[3] - د.ابراهيم انيس واخرون ، المعجم الوسيط ، ج١ ، دار الدعوة ، استانبول ، د/ت ، ط ، ص ٢٤٢.

[4] - د.ابراهيم انيس واخرون ، المرجع السابق ، ج١ ، ص١٦ .

[5] - محمد فريد وجدي، دائرة معارف القرن العشرين، ج٣ ، دار الفكر ،بيروت ، ١٩٧٩م ، ص٧٠٧ .

والمقصود به في هذه الدراسة : اتصال الداعية بالمدعو لتبليغه دعوة الاسلام .

وللخطاب اربعة عناصر هي :

- المخاطِب: وهو المبلغ غيره بما يريد.

- المخاطَب: وهو من يستمع الى المخاطِب ليفهم منه ما يريد.

- موضوع الخطاب: وهو القضية التي من اجلها حصل هذا الخطاب.

- أسلوب الخطاب: وهو طريقة تبليغ المخاطِب الموضوع للمخاطَب.

- الاستجابة.

- التأثير.

المطلب الثاني: تعريف الدعوة

اولا: تعريف الدعوة لغة:

الدعوة : مصدر من الفعل الثلاثي : دعا

وللدعوة في اللغة عدة معان : تدل على الطلب او النداء او الدعاء او الاستمالة... ويــدل على كثرة معاني الدعوة ما ذكره صاحب لسان العرب من معان للفعل (دعا) وما اشتق منــه ، حيث ذكر ذلك في خمس صفحات [1].

"والدال والعين والحرف المعتل أصل واحد معناه : ان تميل الشئ اليك، بصوت وكــلام يكون منك. تقول: دعوت ، ادعو ، دعاء "[2]

وقيل : " الدعوة في اللغة معناها الرغبة الى الله تعالى ، والفعل : دعا ، ومصدره الدعاء والدعوى، والداعي يطلق على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وعلى المؤذن وعلى كل مــن يقوم بالدعوة الى الله عز وجل ، والاسم : الدعوة ، والدعاوة "[٣]

---

[1]- انظر محمد بن منظور (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، ج١٤ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٠م ،ص٢٥٧-٢٦٢ .

[2]- احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق : عبدالسلام هــارون ، ج٢ ، دار الجمــل ، بــيروت ، ١٩٩١م ، ص٢٧٩.

[3]. الفيروز، أبادي، القاموس المحيط، مصدر سابق، ج٤، ص ٣٢٩.

وقيل: "الدعوة الى الشئ: الحث على قصده، دعاه الى القتال، ودعاه الى الصلاة، ودعـــاه الى الدين، والى المذهب: حثه على اعتقاده وساقه اليه". قال تعـــالى: " 3 4 5 6 7 8 "[1] / [2]

ثانيا : تعريف الدعوه اصطلاحا :

من المفسرين من عرف الدعوه بانها : " دعوة الناس الى الاسلام بالقول والعمل "[3]

وقيل :" الدعوة الى الله : هي الدعوة الى الايمان به ، وبما جاءت به رسله ، وبتصديقهم فيما اخبروا ، وطاعتهم فيما امروا "[4].

وقد عني الذين كتبوا في الدعوة في عصرنا الحاضـــراو الحـــالي بتعريـــف الـــدعوه ، وبخاصه بعد ما اصبحت علما مستقلا كعلوم التفسير والعقيدة والحـــديث ، فـــامتلأت المكتبـــات بالكتب التي تعنى بالدعوة وتقنيتها ، كنتيجة لهذه الصحوة الاسلامية المباركة المنتشرة في بـــلاد المسلمين .

1- سورة الأحزاب، الآية رقم (٤٦)

2- إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مرجع سابق، ج١ ، ص ٢٨٦.

3- ابن جرير الطبري ، جامع البيان ، مصدر سابق ، ج١١ ، ص ٥٣ .

4- احمد بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ) ، مجموع الفتاوى ، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم ، ج١٥ ، الرئاسه العامه لشؤون الحرمين الشريفين ، الرياض ، ١٩٨٥م .

ونظراً لكثرة هذه الكتب التي تتحدث عن الدعوه ، ظهرت عدة تعريفات معاصرة للـدعوه . وقد جمع حمد العمار سبعة عشر تعريفا للدعوة ذكرها بعض الذين كتبوا في الدعوه ، منها:

- صرف انظار الناس وعقولهم الى فكرة او عقيدة وحثهم عليها
- عملية احياء لنظام ما لتنتقل الأمة بها من محيط الى محيط
- فن يبحث في الكيفيات المناسبة التي نجذب بها الاخرين الى الاسـلام، او يحـافظ علـى دينهم بواسطتها
- ابلاغ الناس دعوة الاسلام في كل زمان ومكان ، بالاساليب والوسائل التي تناسب احوال المدعوين

ثم ذكر حمد العمار: أن هذه التعاريف لا منافاة بينها ، فليست من بـاب اخـتلاف التـضاد ولكنها من اختلاف التنوع ، فكل تعريف للدعوة من هذه التعاريف عني بجانـب مـن جوانـب الدعوة واكد عليه [1].

ووجدت عند محمد البيانوني تعريفا جامعا مانعا للدعوة ، فذكر ان الدعوة :" تبليـغ الاسـلام للناس، وتعليمه اياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة "[2]

---

[1]- انظر : حمد بن ناصر العمار ، اساليب الدعوة الاسلامية المعاصرة ، مركز الدراسات والاعلام ، الرياض ، ١٩٩٧م ، ص٢١-٢٤.

[2]- محمد ابو الفتح ابيانوني ، مدخل الى علم الدعوة ، ط٢ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص١٧

المطلب الثالث

المقصود بمفهوم الخطاب الدعوي

لم اجد في المصادر والمراجع المتوفرة لدي من عرف الخطاب الدعوي كمصطلح يـــدل على مفهوم معين .

كما لم اجد هذا المصطلح مذكورا الا في كتابين هما : من مرتكزات الخطـــاب الـــدعوي في التبليغ والتطبيق ، ودعوة الجماهير مكونات الخطاب .. ووسائل التسديد.

وهما من تأليف عبدالله الزبير عبدالرحمن ، ولم يذكر في هذين الكتابين تعريفا له [1].

والذي يتبين لي ان المقصود بالخطاب الدعوي هو: (الاتصال بالناس لتبلـــيغهم ديـــن الاســـلام ، وتعليمه اياهم ، وتطبيقه في واقع الحياة). جمعا بين التعريفين المختارين لكـــل مـــن الخطـــاب والدعوة. والله اعلم وهو الهادي الى سواء السبيل

---

[1]- انظر : د.عبدالله الزبير عبدالرحمن ، من مرتكزات الخطاب الدعوي في التبليغ والتطبيق ، كتاب الامة ، عدد (٥٦) ، الـــسنة (١٦) ، ذو القعدة (١٤١٧هـــ) ، د: عبدالله الزبير عبدالرحمن ، دعوة الجماهير مكونات الخطاب ووسائل التسديد ، كتاب الامة ، عـــدد (٧٦) ،السنة (٢٠) ، الدوحة ، ربيع الاول ١٤٢١هـــ .

المبحث الثاني

التعريف بالاتصال الجماهيري

المطلب الاول: تعريف الاتصال لغة.

المطلب الثاني: تعريف الاتصال اصطلاحا.

المطلب الثالث : المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري .

المطلب الرابع : عناصر الاتصال الجماهيري.

المطلب الاول

تعريف الاتصال لغة

الاتصال مصدر من الفعل الثلاثي " وصل"

" ووصل في اللغة : تعني الصله وبلوغ الغاية "[1]

وقيل :" اصل كلمه (اتصال) في العربية : بانه وصل الشئ الى الشئ وصولا وانتهى اليه ، وصل الشئ بالشئ وصلا ، وصله ، وصله لأمه "[2]

وقيل: " .. يشير المعنى اللغوي للاتصال في العربية الى " الابلاغ" او " الاخبار" او " الربط" و"اقامة الصله" و "التتابع" و " الاستمرار في التواصل" ، وهذه المعاني اللغوية تحمل في الوقت نفسه المعاني الاصطلاحية لعملية الاتصال .."[3]

وقد تناولت العديد من البحوث والدراسات الحديثة معنى الاتصال واستعرضوا الكثير من المفاهيم والمصطلحات ، وفضل البعض استعمال كلمة " التواصل " في اللغة العربية " واصل

---

[1]- انظر : الفيروزابادي ، القاموس المحيط ، مرجع سابق ، كلمة " وصل "

[2]- الطاهر احمد الزاوي ، مختار القاموس ، مرتب على طريقة مختار الصحاح والمصباح المنير ، ليبيا ، تونس ، الدار العربية للكتاب ١٩٧٩-١٩٨٠م ، ص٦٧٩ .

[3]- هادي نعمان الهيتي ، الاتصال الجماهيري المنظور الجديد ، دار الشؤون الثقافيه ، بغداد ، ١٩٩٨م .

تواصل " ،" فاعل وتفاعل " والمصدر هو وصال ومواصله ، ويشير فعل تواصـــل الـــى حـــدود المشاركة في الفعل بين الطرفين ، ويكون نقيض " تواصل" في تهاجر ، تنافر ، وتقاطع "[1]

(وعلى هذا فإن كلمة " اتصال " تعني : عام او شائع او مألوف ، وهي تشير الى الابلاغ او الاخبار، ووصل شيئا بشئ، واقامة الصله بينهما، والمشاركة مع طرف اخـــر فـــي ارســـال المعاني واستقبالها بصورة تبادلية، فنحن حينما نتصل نحاول ان نشارك في معلومات او فكرة او اتجاه مع شخص ما او مع الاخرين) .

[1]- غسان يعقوب ، سيكولوجيا الاتصال والعلاقات الانسانية ، بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٧٩م ، ص ١٠ .

المطلب الثاني

تعريف الاتصال اصطلاحا

- "الاتصال هو: "عملية نقل المعنى او المغزى بين الافراد"[1]

- "الاتصال هو: "عملية نقل المعلومات والرغبات والمشاعر والمعرفة والتجارب، اما شفويا او باستعمال الرموز والكلمات والصور والاحصائيات بقصد الاقناع او التأثير على السلوك"[2]

- "الاتصال هو: "عملية نقل المعلومات والاراء والاتجاهات ، وهي الصورة التي كوناها لانفسنا من المصدر، وهو اساس الرسالة الى المستقبل وذلك بفرض التأثير عليها لهدف ما [3].

- الاتصال: "هو النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية او الذيوع او الانتشار او المألوفيه لفكرة او موضوع او منشأة او قضية عن طريق انتقال المعلومات او الافكار او الاراء او الاتجاهات من شخص او جماعة الى اشخاص او جماعات باستخدام رموز ذات معنى واحد ومفهوم بنفس الدرجة لدى كل من الطرفين"[4]

1- محمود محمد عودة ، السيد محمد خيري ، اساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، بيروت ، ١٩٨٨م ، دار النهضة العربية ، ص٧ .

2- الجردي نبيل عارف ، مقدمة في علم الاتصال ، العين مكتبة الامارات ، ١٩٨٥م ، ص٢١-٢٢ .

3- شاهيناز محمد طلعت ، مرجع سابق ، ص ٨ .

4- سمير محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

والاتصال بصفة عامة : " يعنى الاتصال الانساني ، والاتصال بين الحيوانات والطيور والاسماك والحشرات ، والاتصال بواسطة الالات ، كاجهزة الكمبيوتر والتلفونات والتلغراف والاقمار الصناعية ... "[1]

تقول جيهان رشتي عن الاتصال :"... وهذه الكلمة السحرية (الاتصال) تعني اشياء كثيرة عن كثير من الناس ، ولكن عدم وجود تعريف مقبول بشكل عام لاصطلاح الاتصال حتى الان يعتبر امرا يبعث على الدهشه ، فمعنى اصطلاح الاتصال واضح وغامض في نفس الوقت ... فقد استخدمت كلمة اتصال في مضمونات مختلفة وتعددت مدلولاتها ، فكلمة اتصال في أقدم معانيها تعني :" نقل الافكار والمعلومات والاتجاهات من فرد لاخر " ، ولكن بعد ذلك اصبحت كلمة اتصال تعني ايضا : (اي خطوط للمواصلات او قنوات تقوم بربط مكان بأخر او تقوم بنقل سلع وافراد ، وقد حدث تقدم هائل في هذا النوع من الاتصال او المواصلات منذ قيام الثورة الصناعية ، وقد استخدم المهندسون كلمة اتصال باستمرار للاشارة الى التلفون والتلغراف والراديو ... "[2]

والاتصال الذي اعنيه الذي هو موضوع الدراسة هو: **الاتصال بين بني البشر او الاتصال بين الانسان واخيه الانسان، فقد تكون اللغة هي الرمز ، وقد تكون تعبيرات الوجه هي الرمز وقد يكون اشارات اليد او ارتداء الملابس هي الرموز للتعبير والتفاهم.**

---

[1]- محمود عبدالرؤوف كامل ، مقدمة في علم الاعلام والاتصال بالناس ، ص١٧-٢٩ .

[2]- جيهان احمد رشتي ، الاسس العلمية لنظريات الاعلام ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ط٢ ، ١٩٧٨م ، ص ٤٩-٥٦ .

المطلب الثالث

المقصود بمفهوم الاتصال الجماهيري

الاتصال الجماهيري هو: " اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيري الى جمهور عريض من الناس "[1].

الاتصال الجماهيري هو: " اتصال منظم ومدروس يقوم على ارسال رسائل علنية عامة صادرة عن مؤسسة للاتصال الجماهيري (مؤسسة اذاعية او صحفيه او وكالة سمعية-بصرية الى جمهور عريض من الناس بقصد التأثير على معلوماتهم او اتجاهاتهم او سلوكهم) "[2]

ويعرفه البعض بانه :" بث رسائل واقعية او خيالية على اعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بينهم من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافيه والسياسية ، وينتشرون في مناطق متفرقة "[3]

ويعرفه البعض بانه :" كلمة اتصال تمتاز بالتعبير عن الفرضية والتفاعل معا ، بمعنى انها تنطوي على معنى القصد والتدبير ، وكذلك تعني التفاعل او المشاركة ، وقد تكون هذه المشاركة بين شخص واخر وهذا هو الاتصال الشخصي أو بين شخص وعدة اشخاص او جماعة وهو الاتصال الجمعي (المواجهي) المباشر ، وقد يجري بين شخص ومؤسسة وعدة

---

[1]- د.فضيل دليو ، الاتصال مفاهيمة ، نظرياته ، وسائله ، ص ٢١-٢٢ .

[2]- د. مجد الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، مرجع سابق ، ص٦٤ .

[3]- د. ابراهيم امام ، مرجع سابق ، ص ٢٧ .

جماعات متفرقة لاتتصل بعضها ببعض ولا ترى مصدر الاتصال وجهـا لوجـه ، وهـذا هـو الاتصال الجماهيري "[1].

ومعنى الجماهير في عملية الاتصال :" اعداد كبيرة من الناس يختلفون فيما بيـنهم مـن النواحي الاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافيه ، والسياسية ، وينتشرون في مناطق متفرقة "[2].

وكلمة جماهير مصطلح حديث تم تداوله في اللغة الاعلاميه ، وجماهير : تشير الى الكتل البشرية التي تضم مجموعة متنوعة ليس لها بناء او تكوين محدد ، ولا تتكـون بحكـم الوقـت والمساحة ، اي انها لا تجتمع في صعيد واحد ، وفي وقت معين لامر معين ، ويتـسم افرادهـا بانعدام المعرفة السابقة بينهم "[3].

ويعرف الكثيرون الاتصال الجماهيري بانه :" نوع خاص من الاتـصال ينطـوي علـى اشتراكات مميزة في الاداء تعادلها طبيعة الجمهور ثم تجربة الاتصال ثم صاحب الاتصال "[4].

(وعلى هذا فاني ارى ان الاتصال الجماهيري هو :" الاتصال بجماهير غفيرة العـدد لا تربطها مصالح مشتركة او صلة قرابه او تعارف في معظم الاحيان ، ويتم هذا الاتـصال عبـر وسائل الاتصال والتي هي من مبتكرات التكنولوجيا الحديثة ، وتتعدد هذه الوسائل مـن وسـائل

---

[1]- ابراهيم امام ، مرجع سابق ، ص٢٤

[2]- محمود عبدالرؤوف كامل ، مرجع سابق ، ص ٣٣ .

[3]- ابراهيم ابو عرقوب ، الاتصال الانساني ودوره في التفاعل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان ، ١٩٩٣م ، ص١٢٥.

[4]- د. مجد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٢٥ .

مرئية مقروءة مثل الكتب والصحف والمجلات ، الى وسائل مسموعة مثـل الراديـو واجهـزة التسجيل الصوتية الى مرئية مسموعة مثل التلفزيون و السينما ، ويرمي هذا الاتصال الى هـدف معين ، شأنه في ذلك الاتصال الانساني بصفة عامة ، فلا يوجد اتصال في فراغ او اتصال بدون هدف معين).

وللإتصال الجماهيري اربعة عناصر هي :

"اولا : المصدر الجماهيري : وهو الذي يتولى صياغة الرسالة التي يصممها والافكار والمعـاني والمعلومات التي يسعى الى ان يشاركه الآخرون فيهـا ، وهيئـات الاذاعـة ، وهيئـات التلفزيون ... الخ .

ثانيا : الرسالة الجماهيرية : وهي البناء الذي ينتهي المـصدر الـى صـياغته وارسـاله الـى المستقبل...

ثالثا : الوسيلة الاتصاليه الجماهيرية : تعد الوسيط الذي يتيح للجمهور ان يرى او يسمع او يرى ويسمع في آن واحد ومن هنا فان وسيلة الاتصال الجماهيري هي اداة مادية تنتقـل مـن خلالها الرسالة الجماهيرية الى الجمهور .

رابعا : جمهور الاتصال الجماهيري (المتلقي) : وهم اعداد الناس الـــذين يـــستقبلون وســـيلة او رسالة اتصالية جماهيرية "[1].

خامساً: الاستجابة.

سادساً: التأثير.

[1]- د. مجد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ٦٤ – ٧١ .

المبحث الثالث

التعريف بالاتصال المرئي

اولا : تعريف الاتصال المرئي لغة

جاء في المعجم الوسيط : (رأّه يراه ويرآّه {على قلَة } رأيا ، ورؤيا : ابـصر بحاسة البصر.

والَرَئّي : الثوب الفاخر الذي ينشر ليرى حسنه ، ورئي الشئ : ما يقـع عليـه النظـر ويرى منه)[1]

في معجم الهادي : (.. رأى (رأى يرى رأيا ورؤيه) : ابصر بالعين او بالذهن ...

(ورأى يرئي ترئيةُ) رأي الرجل صاحبه : جعله يرى خلاف الواقع ، ورأَى الرجل صـاحبه : امسك له المرآّه ليرى شخصه فيها)[2]

(وعلى هذا فانني أرى ان المقصود به في هذه الدراسة : هو الابصار او المشاهدة)

1- الدكتور ابراهيم انيس واخرون ، المعجم الوسيط ، باب الراء ، المجلد (١-٢) ، ط٢ ، القاهرة ، ١٩٧٢م ، ص ٣٤٣-٣٤٥ .

2- حسن سعيد الكرمي ، معجم الهادي الى لغة العرب ، باب الراء ، الجزء الثاني ، دار لبنان للطباعة والنشر ، ص (١١٤- ١١٥).

ثانيا : تعريف الاتصال المرئي اصطلاحا

لم اجد في المصادر والمراجع المتوفرة لدي من عرّف الاتصال المرئي كمصطلح يــدل على مفهوم معين، ولم اجد هذا المصطلح مذكورا الا من خلال الحديث عــن تقنيــة الاتــصال المرئي او جوهره واستخدامه فخرجت من خلال بحثي في الكتابات التي كتبت حــول الاتــصال المرئي بما يلي:

" ان الاتصال المرئي هو : وسيلة فعاله يمكن استخدامها في عمليات الاتصال عن بعد ، حيث صممت هذه الوسيلة لاتاحة امكانية الاتصال الصوتي والمرئي في اتجاهين بين عدة مواقــع ، ويستخدم الاتصال المرئي عادة لربط مكانيين باستخدام تكنولوجيا حاسوبية متطورة " [1].

والاتصال المرئي هو: " ذلك النظام الذي يستخدم الاتصال المرئي الذي يتيح لجميــع الإدارات الاتصال مع جميع المدراء والعاملين صــوتاً وصــورة مباشــرة تــسهيلاً وتــسريعاً للإجراءات وتقليلاً للجهد والنفقات [(2)].

(والذي يتبين لي ان المقصود بالاتصال المرئي هو: وسيلة لتبادل المعلومات ، والاخبار، والاحداث (بالصوت والصورة) من خلال وسائل متعددة مثل الانترنت والتلفزيون والسينما).

---

[1]- عبد بن لافي شاهر العتيبي ، **ورقة عمل حول تصميم المحتوى التعليمي الالكترونيه** ، جامعة الملك خالد .

(٢) شبكة منبر الأمة ، بقام أحمد هادي ، بعنوان **الإتصال والإعلام المرئي،** تاريخ ٢٦/١٠/٢٠٠٥م .

الفصل الاول

الخطاب الدعوي الاسلامي المعاصر

نشأته وأهميته

المبحث الاول: نشأة الخطاب الدعوي

المبحث الثاني: اهمية الخطاب الدعوي المعاصر

المبحث الاول

نشأة الخطاب الدعوي المعاصر وتطوره

إن الخطاب الدعوي جاء ليلبي حاجات المجتمعات البشرية، وقد تكلم البيانوني كلاماً في هذا الموضوع على النحو التالي بقوله :

" بدأت الدعوة الاسلامية أول ما بدأت علما وعملا، اذ قام الرسول - صلى الله عليه وسلم- بين الناس داعيا الى الله ، يتلو عليهم ايآته ويعلم من استجاب منهم لدعوته الكتاب والحكمة ويزكيهم...، وتحمل رسول الله – صلى الله عليه وسلم- في سبيل ذلك ما تحمل، وصبر وصابر حتى اظهر الله دينه واعلى شأنه وكلمته، وحقق للمؤمنين وعده،" 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > "[1]. فتبعه على ذلك صحابته الاكرمون، وخلفاؤه الراشدون، فكانوا هادين مهتديين، تابعوا المسيرة وحملوا الامانة ... وجاء من بعدهم التابعين لهم باحسان ، فاقتفوا اثارهم وقاموا بوظيفتهم حسن القيام .. ثم تبعهم في ذلك اجيال واجيال نشروا هذا الاسلام ، وبلغوا فيه كل مبلغ[٢].

وتضافرت على حمل هذه الرسالة في تلك العصور جميع الجهود الفردية والجماعية ، حيث كان الفرد المسلم يرى في الدعوة الى الله حياته ومناط سعادته في الدنيا والاخرة ، فلا

1- سورة التوبة ، آيه ٣٣

2- محمد أبو الفتحالبيانوني، وحدة العمل الإسلامي بين الأمل والواقع، ص ٣٣.

يصرفه عنها صارف ، ولا يثنيه عن القيام بواجبها عقبة من العقبات ، فيبذل في سبيل دعوته كل شيء .

لما كانت الدوله المسلمة ترى الدعوة الى الله اولى وظائفها واهم واجباتها ، بـــل تـــرى الدعوه سر وجودها وقيامها ، فكانت للدعوه تخطط ، ولصالحها تتحرك داخليا وخارجيا ، تحفــظ الاحكام وتطبق النظام ، وتقيم الحدود ، وترسل الدعاه وتستقبل الوفود ، وتسد الثغــور ، وتنفــذ الجيوش ، وتعد العدة ....

كل هذا جعل المجتمع الاسلامي بكل وحداته ومؤسساته مجتمعا دعويا، يعمل لصالح هذه الدعوه ، ويحقق ما وصفه الله تعالى به: " T U V W X Y Z [\
] ^ _ ` a c d e "[1]"[2]"

فخلف في المسلمين خلف، أضاعوا كثيرا من تلك الخصائص، وغفلوا عن كثير من هــذه الواجبات، فكانت هناك مجتمعات كثر فيها القاعدون، وقل فيها الدعاة العاملون ...

وكما نمت فيهم مفاهيم مغلوطة فصلت العلم عن العمل ، واخرى تعمل على جهل، وذلك على مختلف المستويات الفردية والجماعية، فتتابعت بذلك على المـــسلمين المـــصائب، وفقـــدت

1- سورة الحج ، آيه ٤١

2- محمد ابو الفتح البيانوني ، مرجع سابق، ص ٣٤ .

الدعوة كثيرا من حيويتها وحركتها، الى ان طعنت الدعوة الاسلامية في اعلى مؤسساتها، واقوى دعائمها بسقوط الخلافة الاسلامية عام ١٩٢٤ م .

ثم استيقظ بعض المسلمين من غفلتهم، وعرفوا عظم مــصيبتهم، واجتهــدوا بــالنهوض بدعوتهم ، فكانت هناك محاولات فردية وجماعية للعودة الى الوظيفة التي اخرجوا بهــا للنــاس، قال تعالى: " . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 :..."[1]

فواقع الحركة الدعوية في هذا العصر لم تتوقف على نطاق التبليغ والنــشر للاســلام، او على نطاق تعليمه وتبيينه للناس، او على نطاق تطبيقه في الحياة الشخصية والحيــاة العامــة ... وذلك على الرغم من الصدمة الكبرى التي اصيبت بهــا الــدعوة الاســلامية بــسقوط الخلافــة الاسلامية على ايدي اعداء المسلمين وتوزع الامة بعدها الى دويلات متعــددة، وتــداعي الامــم الاستعمارية عليها ... وان كانت هذه الحركة تتفاوت قوة وضعف من مكان الى مكــان ، ومــن زمن الى اخر .

فالله عز وجل الذي وعد بحفظ هذا القرآن ، واظهار هذا الدين ، هيأ له دعاة عــاملين ، وعلماء بارزين قاموا بواجب الدعوة فحفظوا على الناس دينهم ، وايقظوا كثيرا من الغافلين مــن سباتهم ، ولاقوا في سبيل ذلك ما لاقوا من عذاب وتشتيت ، وتقتيل ، فصبروا وصابروا [٢].

---

[1]- سورة آل عمران ، آيه ١١٠

[2]- انظر: محمد أبو الفتح البيانون، مرجع سابق، ص٣٥.

فتنوعت اشكال الحركات الدعوية في هذا العصر تنوعا كبيرا ، فكــان منهـــا الحركـــات الفردية التي قامت على ايدي العلماء الربانيين ، والدعاة العاملين المنتشرين هنا وهنـــاك ، كمـــا كان منها الحركات الجماعية التي اتخذت شكل المنظمات والجماعات التنظيمية ، وتنوعت هـــذه المنظمات والجماعات الى منظمات شعبية اسسها افراد عاملون من ابناء هذه الامة ، ومنظمـــات رسمية انبثقت عن الدول الاسلامية القائمة ، ولا سيما التي لم يـــدخل الـــى بلادهـــا الاســـتعمار مباشرة، فقد ساهمت هذه الحركات جميعها في تسيير موكب الدعوة هنا وهناك ، حتـــى لا يكـــاد يخلو قطر من الاقطار (اقطار المسلمين) من مثل هذه الحركات ...

كما تنوعت مناهج واساليب هذه الحركات الدعوية ، فكان منها دعوات شاملة ، واخـــرى جزئية ، كما كان منها المنظمات التربوية ، والتبليغية ، والفكرية والسياسية ، وما الـــى ذلـــك .. مما جعل بعض هذه الجماعات يركز على جانب اكثر من غيره ، كما جعل كل جماعة تختار من المناهج والاساليب الدعوية ما يتناسب مع طبيعتها واهدافها ، وجعل النـــاس المهتمـــين بالـــدعوة يتوزعون بين هذه الجماعات كل بحسب اهتماماته واستعداداته ، وامكاناته مـــن جهـــه ، وتبعـــا للظروف العامة والخاصة التي احاطت بهذه الجماعات والمنظمات من جهه اخرى[1]...

لقد وقعت كثير من هذه الحركات الدعوية الفردية والجماعية في اخطاء عمليـــة عديـــدة، وبأسباب متنوعة داخلية وخارجية، اضرت بالعمل الاسلامي كثيرا، وافقـــدت بعـــض الحركـــات والجماعات حيويتها ومصداقيتها عند كثير من الناس، وجعلتها تعيش في عزلة نسبية عن ميادينها

---

[1]- انظر : محمد ابو الفتح البيانوني ، مرجع سابق ، ص ٣٦ .

الحقيقية، وكان من ابرز هذه الاخطاء: التقوقع على الذات ، والتعجــل بــالخطوات، والانفــراد بالقرارات العامة الهامة، والتجاوب مع الاستفزازات، دون ان يفيد العاملون من تجارب غيــرهم، ويتجنبوا اخطاءهم، كما اصيب كثير من العاملين في صفوف الــدعوة بالمهلكــات الأربعــة او بعضها، التي لا يجدي معها قول ولا حركة ، وتعد من اخطر الامراض الجماعية والاجتماعية ، وقد حذر منها الرسول (صلى الله عليه وسلم) بأساليب متعددة ، فقال عليه السلام: " ... حتى اذا رأيت شحاً مطاعا وهوى متبعا ، ودنيا مؤثرة، واعجاب كل ذي رأي برأيــه، فعليــك بخاصــة نفسك، ودع عنك العوام "[1]

حتى وصل الامر الى انك اذا وجدت من سلم من واحدة منهن او اثنتين ، فقلما تجد مــن يسلم من الثالثة.

واجهت هذه الحركات الدعوية: الفردية والجماعية على مختلف اشكالها تحديات صــعبة وهجمات شرسة من قبل الاعداء المتربصين بها ، الذين عملوا على اسقاط الخلافــة، وخططــوا للقضاء على الاسلام والمسلمين.

فساد الامة اشكال من الغزو .. مما وسع على العمل الدعوي المــشكلة، وعــدد امامــه الجبهات ، وادخل الحركات الاسلامية في صراعات متعددة، لا قبل بها، وذلك لغفلة من الــدعاة

---

[1]- أخرجه الترمذي في كتاب تفسير القرآن، باب وفي سورة المائدة، ج٥/٢٥٧، حديث رقم (٣٠٥٨).

عن تخطيط اعدائهم ، وضعف في استعداداتهم ، وتفرق صفهم ، مما اضعف اثر دعــوتهم فــي حياة الامة ، وجرهم الى محن متوالية لا حصر لها[١].

وعلى الرغم من كل تلك التحديات التي واجهتها الدعوة في هذا العصر ، وعلى الــرغم من اخطاء كثير من الدعاة والمصلحين من جهة اخرى ، خلف العمل الاســلامي نتــائج هامــة، واثار كبيرة على بعض المستويات وفي مختلف الميادين ، تصلح اساسا قويــا للنهــوض بالامــة الاسلامية وتصحيح مسار الحركة الدعوية ، فمشكلة الدعوة الاسلامية اليوم مشكلة داخلية ذاتيــة قبل ان تكون مشكلة خارجية[٢] ..

وتتلخص المشكلة الداخلية في ثلاثة امور:

اولا: القصور في المناهج

ثانيا: الاخطاء في الاساليب

ثالثا: الضعف في الوسائل

فإذا عولج قصور المناهج بالتخطيط السليم المتوازن، وصــححت الاســاليب الدعويــة، واختير منها ما يصلح لكل موقف ، وقويت وسائل الدعوة المعنوية والمادية، لم يقف امام الدعوة الاسلامية عدو مهما كانت قوته او عظم مكره ..

---

[1]- انظر محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص٣٩.

[2]- انظر محمد أبو الفتح البيانوني، مرجع سابق، ص٤٠.

ان حاضر العالم الاسلامي اليوم يحمل بين طياته بشائر النصر الالهي للدعوة الاسلامية، وذلك اذا وعى المسلمون واقعهم ، وعملوا وصبروا وصابروا في سبيل او في طريق دعـــوتهم، اذا كانت تلك الخطوط مبشرات بنصر الدعوة الاسلامية ، فان في كتاب الله العزيز الحكيم، وسنة نبيه الكريم وعودا صادقة مشروطة لا يمكن ان تتخلف ابدا ، من ذلك قوله تعـــالى: " ` a b

c d e f g h i j k l m "[1]

وقولـــه تعـــالى: "وَإِن تَصۡبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمۡ كَيۡدُهُمۡ شَيۡـًٔاۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعۡمَلُونَ مُحِيطٞ "[2]،

وقوله تعالى: " < = > ? @ A B C D E F G H I

J K L M N O P Q R S T U "[3]

وجاء في الحديث الشريف: "لا تقوم الساعة حتـــى يقاتـــل المـــسلمون اليهـــود، فيقـــتلهم المسلمون، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر، فيقول الحجر او الشجر: يا مسلم يـــا عبـــدالله هذا يهودي خلفي فتعال فأقتله، إلا الغرقد، فانه من شجر اليهود "[4].

1- وسورة الصف ، آيه ٩ .

2- سورة آل عمران ، آيه ١٢٠ .

3- سورة النور ، آيه (٥٥- ٥٧).

4- انظر صحيح مسلم، للإمام النووي، مج ٦، ص (٤٤-٤٥) دار إحياء التراث، بيروت.

المبحث الثاني

اهمية الخطاب الدعوي المعاصر

"إن الإعلام المرئي المعاصر يتحدث اليوم عن أهمية الخطاب الدعوي المعاصر لأن الدعوة الى الله هي الدعوة الى دينه الذي بعث به رسله وجدده على لسان خاتمهم محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم)، ودعوة الاسلام متجددة لانها دعوة الى الحياة الكريمة في الدنيا والاخرة، ومن ثم فان دورها هو البناء والتعمير، بناء النفوس وتزكيتها وترشيد سلوكها، وهدايتها الى الصراط المستقيم، وردها عن الانحراف، ودلالتها على الاسوة الحسنة والقيم الكريمة، وما يصلح به الافراد، ويقوم عليه المجتمع.

وهذه الدعوة تهدف الىتوجيه بصر الانسان، وعقله وقلبه، الى المثل الاعلى من كل أمر، والى الاهداف السامية للوجود وهي دعوة الى الحب والآخاء الانساني في اسمى صورهما وإلى تحرر الانسانية من كل خوف يتصل بهذه الحياة والحياة الاخرى، الى المساواة حيث لا يتفاضل الناس فيها الا بتقوى الله، والعمل الصالح، دعوة يتواصى الجميع فيها بالحق والصبر، ويقيمون على اساسها مجتمع الكفاية والتكافل والعدل[١].

---

[1]- د. محمد عبد القادر حاتم، الدعوة إلى الإسلامية وأجهزة الإعلام "دعوة مستقبلية"، الناشر: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦م، ص (٣١-٣٣).

وإذا كانت الدعوة بهذا المفهوم ضرورية بكل وقت ، ومتجددة بتجدد الزمان فإن الظروف التي تواجه مجتمعنا اليوم تضفي على موضوع الدعوة واعداد الدعاة اهمية خاصة لاسباب اهمها :

اولا: ما يتعرض له مجتمعنا من تيارات وافكار متباينة ، قد تتعارض في كثير من الاتجاهات مع قيمنا الدينية الاصيلة ، والطريق مفتوح امام هذه التيارات عن طريق وسائل الاتصال الحديثة ومهما يبذل القائمون على الاعلام في مجتمعنا من جهود في الرقابة على البرامج او الانتقاء لما ينشر او يذاع ، فلن يستطيعوا الوقوف امام التيار الجارف ، تيار الاقمار الصناعية، والكاسيت والفيديو كاسيت وغيرها .

ومن هنا كانت الطريقة المثلى .. هي التوعية الرشيدة المستمرة عن طريق الدعوة والدعاة ، وتحصين نفوس ابناءنا وبناتنا ، وبخاصة الشباب بالتربية الدينية السليمة ، وبالقيم الاصيلة، والتفهم الواعي لفكر الاسلام "[1].

ثانيا: استشراء بعض السلبيات في السنوات الاخيرة في سلوكيات بعض فئات من المجتمع، ولا سيما تلك الفئات التي تتعامل مع جماهير الشعب في العمل والتجارة والاسواق ، لاسباب قد يغلب من بينها الجانب الاقتصادي ، ولا نجد هذه السلوكيات السلبية من الوازع الديني ما يكبح جماحها في كثير من الأحيان.

1- انظر د. محمد عبدالقادر حاتم ، مرجع سابق، ص(٣١ – ٣٣) .

ثالثا: تطرف بعض فئات من الشباب في فهم دينهم، او تعصب البعض الاخر تعـــصبا أعمـــى وفي كلتا الحالتين يرجع السبب إما الى سوء فهم لاحكام الدين وللشريعة السمحة، وإمـــا الى تأثر ببعض المذاهب الهدامة المستوردة ، وإما الى انقياد اعمى لبعض المـــضللين ، الذين يتخذون من الدين تجارة ، وإما الى فراغ ديني لم يجد من يسده .

رابعا : ظهور بعض اتجاهات نشيطة، مناوئة للاسلام في بلاد اسلامية او بـــلاد بهـــا اقليـــات اسلامية، وضرورة التصدي لها بقدر ما تتيحه امكاناتنا لهذه الاتجاهات بتجليـــة احكـــام الاسلام ومفاهيمه لهذه الشعوب.

ومن هنا نرى أهمية الدعوة والدعاة اليوم ..."[1]

"ان التفكير الواقعي في معالجة مشكلات او شؤون الناس هو الذي انجح الاســـلام قـــديما وجعل الناس يدخلون في دين الله افواجا.

اما معظم مسلمي اليوم فابعد شيء عن قضايا الشعوب المصيرية الشاملة "[2].

(على الدعاة ان يدركوا انهم خلقوا لحمل الدعوة والعيش من اجلها ، والتفاني في تحقيق اهدافها والتضحية من اجلها والاعراض عن شهوات الدنيا وزينتها ، وخاصة اذا تعارضت مـــع غايات الـــدعوة ، قـــال تعـــالى : " K L M N O P Q R S

T U V W X Y Z [\ ] ^ _ `

a ..")[3].

---

[1]- د. محمد عبدالقادر حاتم ، مرجع سابق ، ص (٣٤ – ٣٥) .

[2]- الشيخ محمد الغزالي ، هموم داعية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢م ، القاهرة ، ص (١٠٥ - ١٠٧) .

[3]- سورة التوبة ، آيه ٢٤

الفصل الثاني

اشكال الخطاب الدعوي المعاصر وقضاياه

المبحث الاول: اشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: الخطاب الديني المعاصر

اولا: الخطاب الديني للمسلمين

ثانيا: الخطاب الديني لغير المسلمين

المطلب الثاني: الخطاب الوعظي المعاصر

المطلب الثالث: الخطاب العقلي المعاصر

المطلب الرابع: الخطاب العلمي المعاصر

المبحث الثاني: القضايا التي يتناولها الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: قضية فلسطين

المطلب الثاني: قضية الارهاب

المطلب الثالث: قضية الحجاب

المطلب الرابع : قضية الاساءة الى رسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم).

الفصل الثاني

اشكال الخطاب الدعوي المعاصر وقضاياه

المبحث الاول: اشكال الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الاول: الخطاب الديني المعاصر

اولا: الخطاب الديني للمسلمين

ثانيا: الخطاب الديني لغير المسلمين

المطلب الثاني: الخطاب الوعظي المعاصر

المطلب الثالث: الخطاب العقلي المعاصر

المطلب الرابع: الخطاب العلمي المعاصر

المطلب الاول

الخطاب الديني المعاصر

إن الإتصال المرئي يتحدث اليوم عن الخطاب الديني المعاصر في وسائله المرئيه، فهو يتحدث عن دور هذه الوسائل في نشر الوعي الديني، ولذا أصبحت المرئيات أمر واقعي لا بد للمتدينين من التعامل معها، من أجل تعميم الفائده ولكي يحمل رسالة سامية للبشرية فهذه المحطات الدينية انطلقت من أهمية دور وسائل الإعلام في تعميم المعلومات، فأكثر من ٧٥% من المعلومات التي يتلقاها الناس في المجتمع الحديث ينقل من تلك الوسائل، ولذاك فالإعلام الإسلامي يلعب دوراً كبيراً في تكوين الصورة والرأي العام، وعلى الرغم من ذلك فما زال دور الإعلام الديني مجدوداُ، بالرغم من وجود ٦٠ محطة فضائيه عربية واسلامية، فنحن ما زلنا نستورد ٧٥% من البرامج ، و٩٠ % منها يتعلق بالإدمان والمخدرات، والمعلومات الواردة ما زالت متناقضة ولا تعمل على تغيير الواقع، والمحطات التي اهتمت بالجانب الديني بالمعنى الحقيقي فهي تعد على أصابع اليد الواحدة وهي محكومة بأمور منها: العلاقة بين السلطة السياسية والدينية"[١].

ولذلك فإن غاية المحطات الإعلامية غاية ربحيه، حيث توضع البرامج الدينيه في أوقات غير مهمة، وطبيعة المادة التي تفتقر إلى الإثارة في ظل مادة أخرى منافسة وتحكم المتلقي بالوسيلة الإعلاميه حيث أصبح بامكانه التنقل بسهوله بين الأقنيه، ومن أبرز التحديات التي تواجه

---

[1]- المركز الفلسطيني للإعلام، بتاريخ ٢٠/٦/٢٠٠٧م.

الإعلامي اليوم نقد الصورة المتعارف عليها عبر الخطاب الديني والذي يتميز بالمذهبية والنظرة الضيقه، ولا بد من ضرورة ايجاد خطاب ديني يمتلك الجاذبية والتشويق وضرورة تطويع جهاز التلفاز لهذا الهدف الرسالى، ولذلك يجب أن يرتكز العمل التلفزيوني على نقل الوقائع بحيث لا يذهب إلى التخييل إلا في الإخبار عن الماضي ولا بد من تجديد العلاقة بين العلماء والفضائيات.(1)

وهناك أمور مهمة لا بد منها في العمل الإعلامي الديني المعاصر:

أولاً: افساح المجال للمحطات الفضائية الإسلامية برفع القيود والعواقب أو افساح المجال أكثر بحيث تؤدي رسالتها أكثر .

ثانياً: تقديم خطاب ديني منفتح يظهر تسامح الإسلام.

ثالثاً: وضع استراتيجية إعلامية تقوم على الاختبار والترفيه والتثقيف ولتحديد الجمهور المستهدف ، اعتماد التنويع، ربط الجمهور بالدين، اختيار الكفائات المتميزة التي تمتلك ثقافة دينيه، وضرورة اعتماد الحكمة والبرهان في التعاطي مع الجمهور.

رابعاً: معرفة كيفية التعاطي مع الأخرين ، فحتى الآن لم نستطع أن نصل إلى عقول الأخرين ، فأكثر من ٧٥% من البريطانيين لا يعرفون الإسلام .

---

(1) المركز الفلسطيني للإعلام ، تاريخ ٢٠/٦/ ٢٠٠٧م

خامساً: تعزيز روح التسامح والوحدة الإسلامية[١].

لذلك لا بد من دور فعال للإعلام الإسلامي في الخطاب الديني المعاصر بحيث يستخدم الإعلام الديني لكل خير، معتبراً ان هدف الرسالات الخير والحب ، وممكن أن تكون هذه الأمور مشتركة بين جميع الرسالات ، وأنه لا حياد بين الدعوه إلى الخير والسلام والحب ، وكل القنوات التي تعمل في نشر الأمر الديني لا خيار إلا ذلك وهو الاستقامة الإنسانية .فيجب على الإعلام الإسلامي أن يكون صادقاً مع نفسه لا يستغل الدين لأهداف سياسية واقتصادية ودنيوية، ولا بد من بلورة الخطاب الديني من خلال أفلام ومسابقات دينية ، مما يؤدي إلى اقناع المشاهدين[٢].

والخطاب الديني انواع كثيرة بحسب تنوع المخاطبين ، ويمكننا ان نقسم الخطاب الديني في هذا البحث الى نوعين رئيسيين:

النوع الأول: الخطاب الديني للمسلمين، وهو ينقسم إلى قسمين:

أولاً: الخطاب الديني للمسلمين الطائعين.

ثانياً: الخطاب الديني للمسلمين العاصين.

---

[1]- **الشبكة الإسلامية** ، بقلم د محمد بن احمد اسماعيل، تاريخ٢٤/٥/٢٠٠٧م

[2]- نفس المرجع السابق.

النوع الثاني: الخطاب الديني لغير المسلمين، وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: الخطاب الديني لأهل الكتاب.

الثاني: الخطاب الديني للمشركين.

الثالث: الخطاب الديني للملحدين المنكرين.

النوع الأول: الخطاب الديني للمسلمين

أهداف الخطاب الديني للمسلمين كافة هو:

١. دعوة المؤمنين إلى ما يقوي إيمانهم، والاستعانة على ذلك بالطاعات كالصبر والصلاة.

٢. دعوة المؤمنين إلى تكوين المجتمع المسلم.

٣. دعوتهم إلى تهذيب الأخلاق.

٤. دعوة المسلمين جميعاً إلى التزام الإسلام "السلم كافة" مع التحذير من المنافقين ووساوس الشياطين .

٥. نهي المسلمين عن الولاء لليهود والنصارى، وغير المؤمنين كافة أو طاعتهم.

٦. تذكير المؤمنين بفضل الله تعالى عليهم الذي ألف بين قلوبهم، ومعيته لهم وبنصر الله تعالى([1])

ووسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني للمسلمين تختلف بمقدار إيمانهم والتزامهم بدينهم، فما يؤثر في المسلم الطائع لربه قد لا يؤثر في المسلم العاصي، لأنهما ليسا متقاربين في مقدار الإيمان، مع ملاحظة أن القسمين يشتركان في الكثير من الوسائل التي تؤثر فيهما، وأنّ ما يحتاجونه - غالباً - هي الوسائل المؤثره دون المقنعة، لأنّ مصدر التلقي لا شبهة فيه عندهما

---

[1]- انظر هذه الاهداف مفصلة ، في كتاب ، **اهداف التربية بالحوار القرآني** ، عبدالرحمن النحلاوي ، ص (١٤٨ – ١٦٦) .

وهو القرآن والسنة، وإنما الإشكال في توافق العمل مع الإيمان، مع مراعاة أنّ بعض المسلمين قد تبدو له شبهات في جزئيات من الشريعة فيحتاج حينئذ إلى من يجلو عنها الغبار ببعض أساليب الإقناع .

وتعتبر الخطبة من أقوى أساليب التأثير المباشر على المسلمين بما يقوم به الخطيب من تصحيحٍ للمفاهيم والعقائد الباطله والتذكير بالآخرة، وبما يوجه فيها المدعوين لاجتناب العادات الاجتماعية السيئة، وبما يدفع عنهم بعض الشبهات أو ينبههم إلى خطورة بعض الأفكار والمذاهب الفاسدة[1] .

ثم تأتي وسيلة الحوار: فربما تتعلق شبهة بقلوب بعض المسلمين نتيجة التباس معنى آية أو حديث عليهم، أو بسبب إلحاح الشهوات والمعاصي أو نتيجة بعض الأفكار التي ينشرها الضالون في المجتمع، فيحتاج حينها هذا المسلم إلى داعية يأخذ بيده، يحاوره بشكل فردي برفق ولين، ويزيل عنه الشبهات ويبين له طريق الهدى والرشاد، وقد يكون الحوار بسبب الاختلاف في النظر في التعامل مع قضية ما من قضايا الأمة، ومن أمثلة ذلك في السنة كثيرة منها ما روي عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: إِنَّ فَتًى شَابًّا أَتَى النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزِّنَا؛ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَزَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ، فَقَالَ: ادْنُهْ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا، قَالَ: فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأُمِّكَ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ. قَالَ: وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ، قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ؟ ...قَالَ: أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ؟.... أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ؟.. أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَتِكَ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، قَالَ

[1]- انظر: الأستاذ محمد خير يوسف، كتاب الدعوة الإسلامية، ص (٨٧- ١١٤) والدكتور: محمد أبو فارس، كتاب أسس في الدعوة ص (٨٦- ١٢٥).

ولَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَلَالَاتِهِمْ. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ ذَلِكَ الْفَتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ"[1] . ومثل حوار المسلمين بسبب شروط صلح الحديبية وحوارهم في سقيفة بني ساعدة لاختيار الخليفه "[2].

ومن وسائل الاقناع في الخطاب الديني :الدعوة بالكتابه: وتشمل هذه الوسيلة كافة وسائل الكتابة من الكتاب والمجلة والمقال والبحث والنشرة والمطوية وشبكة المعلومات "الانترنت" وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسائل الملوك والأمراء وغيرهم " [3].

وأنّ الداعية يحتاج في أشكال الاتصال أن يستشهد بالشعر، وأن يستدعي القصة والمثل فإنّ لذلك أثراً بالغٌ في نفوس المدعوين، كما أن فيهما العبر الكثيره وقد جاءا بكثرة في القرآن الكريم: كقصص الأمم السابقة والأنبياء، وكقصة أصحاب الغار وقصة أصحاب الأخدود..."[4]

---

[1]- انظر : الامام احمد بن حنبل ، المسند ، ٢٥٦/٥ .

[2]- انظر : صحيح البخاري ، كتاب المناقب ، باب قول النبي لو كنت متخذا خليلا ، حديث رقم (٣٦٧٠) .

[3]- الاستاذ محمد خير يوسف ، كتاب الدعوة الاسلامية ، ص (٨٧ – ١١٤) ، وكتاب اسس في الدعوة ، للدكتور محمد ابو فارس ، ص (٨٦- ١٢٥)

[4]- انظر : صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب اذا اشترى شيئا لغيره ، قصة اصحاب الغار ، حديث رقم (٢٢١٥)، وقصة اصحاب الاخدود في صحيح مسلم ، كتاب الزهد والرقائق ، باب قصة اصحاب الاخدود ، حديث رقم (٣٠٠٥) .

النوع الثاني: الخطاب الديني لغير المسلمين

يتوجه الإسلام بخطابه الديني إلى جميع الناس سواء كانوا أهل كتاب أو مشركين أو منكرين وغيرهم، هادفاً الآتي:

١. دعوة الناس إلى عبادة الله وتوحيده وتنزيهه عن الشركاء والأنداد مثاله قوله تعالى: **(يَاأَيُّهَا النّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ*الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنْ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ)**[1]

٢. تحذير الناس من البغي والشرك بالله مثاله قوله تعالى: **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ[2])** ٢

٣. دعوة الناس إلى تقوى الله وتخويفهم من أهوال يوم القيامة قال تعالى: **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ[3])** ٣

---

[1]- سورة البقرة، آيه (٢١ – ٢٢) .

[2]- سورة يونس، آيه٢٢.

[3]- سورة الحج، آيه ١ .

٤. البرهنة للناس أن البعث آت لا ريب فيه **(يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِنْ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى**[1]**...)**

وسائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين : فالإسلام دين عالمي أنزله الله تعالى للناس كافه، لهذا أُمر المسلمون أن يبلغوا به كل من استطاعوا أن يبلغوه بكافة الوسائل المشروعة عبر الحوار والمجادلة أو الكتاب والمجله والمقاله أو وسائل الإعلام المختلفة من إذاعه وتلفزيون وصحافه وشبكة معلومات "انترنت" وهاتف وشريط تسجيل أو فيديو...الخ وسواء كانوا أهل الكتاب أو مشركين أو ملحدين. فقال تعالى آمراً نبيه عليه الصلاة والسلام: **(يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)** [2] ، وأمر عباده المؤمنين فقال: **(وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ**[3] **)** . كما ذكر سبحانه صفات المجتمع المسلم فقال: **(كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللّهِ)**[4] [5].

---

[1]- سورة الحج، آيه ٤.

[2]- سورة المائدة ، آيه ٦٧ .

[3]- سورة التوبه ، آيه ٦ .

[4]- سورة آل عمران ، آيه ١١٠ .

[5]- انظر هذه الأهداف مفصلة في كتاب أهداف التربية بالحوار القرآني، لعبد الرحمن النحلاوي، ص (١٦٦- ١٧٤).

ومنْ أهم وسائل الإقناع والتأثير في خطاب غير المسلمين:" الدعوة بالخلق الحسن" فأكثر الشعوب التي فتح بلادَها المسلمون تحولت إلى الإسلام طواعيه، دون تسجيل حالة إكراه واحده على الدخول فيه، بل إن هذه الأمم التي دخلت هذا الدين رأيناها تسابق أهله الذين حملوه إليهم في ميادين العلم والفضل، إذ تركوا لغاتهم التي كانوا عليها وتعلموا اللغه العربيه - لغة القرآن - ثم تعلموا العلوم وعلموها الناس فكان منهم اللغوي والمحدث والفقيه والمفسر والطبيب .. فكانوا في الخير والعلم قادة. وما كان ذلك كله إلا بفضل أخلاق هؤلاء الفاتحين الجدد وما تحلوا به من صفات العدل والفضيلة والأمانة والوفاء والصدق والعفاف والاجتهاد ....الخ.

وهم في ذلك متأسون برسول الله صلى الله عليه وسلم (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا[2]) [1] .

وقد أسر المسلمون عدواً لدوداً، له معهم ثارات وبغض شديد كان زعيماً لبني حنيفه يُقَالُ لَهُ: ثُمَامَةُ بْنُ أُثَالٍ فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ يومين أو ثلاثة وإذا بصاحب الأخلاق العظيمة يقول: "أَطْلِقُوا ثُمَامَةَ" وفي رواية: قال له: "قد عفوت عنك يا ثمامة وأعتقتك" فَانْطَلَقَ ثمامة إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنْ الْمَسْجِدِ فَاغْتَسَلَ ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، يَا مُحَمَّدُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى الْأَرْضِ وَجْهٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهُكَ أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ. وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيَّ.وَاللَّهِ

---

[1]- سورة الاحزاب ، آيه ٢١ .

مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضُ إِلَيَّ مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ"[1] قال ابن حجــر: "فـــي قـــصة ثمامة من الفوائد: أن الإحسان يزيل البغض ويثبت الحب "[2] ٣

وقد أمر الله سبحانه الأنبياء بدعوة الناس إلى دينه بالكلمة الطيبه والخلق القويم مـــع الـــصبر عليهم قال سبحانه آمراً موسى وأخيه عليهما السلام: **(إِذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى * فَقُولاَ لَـــهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى)** [4].

ثم تأتي الوسيلة الثانية من وسائل الاقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين : الدعوة بالقول، وتشتمل هذه الوسيلة على الحوار والجدل والمناظرة، والإذاعة والتلفزيون...

فالحوار يطلق لفظه على الجدل الذي يكون بين أهل الدين الواحد، الذين يختلفون في بعـــض المسائل الدينية أو بسبب بعض الشبهات، أو فيما يخص قضايا الأمة بشكل خاص والعـــالم مـــن حولهم بشكل عام، فيتحاورون للوصول إلى ما يرونه صواباً ٥.

أما الجدل فغالباً ما يطلق على ما يكون من الصراع الفكري والعقائدي بين أصحاب الأديـــان المختلفة، الذين يتناظرون بينهم في العقيدة، أو في النبوة، أو في صحة هذا الدين أو ذاك؟

1- انظر : صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب وفد بني حنيفة ، حديث رقم (٤٣٧٢) .

2- انظر : كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري ، لابن حجر العسقلاني ، ٨ / ٨٨ .

3- محمد حسين فضل الله، الحوار في القرآن ، ص١٥.

4- سورة طه ، آيه (٤٣ – ٤٤) .

5- انظر محمد حسين فضل الله، مرجع سابق، ص١٧.

"والقرآن الكريم والسنة النبوية فيهما الحوار الإسلامي الداخلي، وفيهما كذلك مساحة كبيرة لمناقشة أهل الكتاب أو المشركين والمنكرين فيما يعتقدون أو يدعون في مجالي العقيدة والشريعة، والهدف واضح – قد ذكرناه في أهداف الخطاب القرآني لغير المسلمين. بمعنى آخر: الجدل في الإسلام هو طريقه ووسيله للتأثير على غير المسلمين وإقناعهم بأن هذا الدين هو خاتمة الرسالات السماوية أنزله الله تعالى على خاتم الأنبياء والمرسلين وأنّ البعث حق، وأن الجنّة والنّار حقٌ، وأنّ الله تعالى هو الحق وأنه صاحب الأمر والنهي والحكم في عباده في ملكوته ويوم يقوم الأشهاد، لا معبود سواه.

فالجدل تعبير عن الصراع الفكري بين العقائد المختلفة، كل منها يبحث عما يؤيد صدق ما يعتقده، وزيف ما عند الآخرين. والأصل في الجدال أن يكون بهدف الوصول إلى الحق والصواب، لا أن "يتحول إلى صناعة قد يقصدها الكثيرون لذاتها، من أجل التدرب على الأخذ والرد، والهجوم والدفاع ..." [1]

وإشارة إلى هذا الأمر وجهنا الإسلام إلى الجدال الذي له ثمرة مرجوة، ونهانا في ذات الوقت عن الجدال العقيم كما في قوله تعالى: **(ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**

[1]- محمد حسين فضل الله ، الحوار في القرآن ، ص ١٨ .

وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) [1] ، والمقصود مجادلة أهل الكتاب كما في قوله تعالى: **(وَلاَ تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلاّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلاّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ)**[2] .

ولذلك فإنّ الداعية المسلم قبل أن يشرع في مجادلة أهل الكتاب أو غيرهم عليه أن يحدد الهدف الذي على أساسه يقوم الحوار، حتى يحقق الغاية المثمرة منه باقتناع المدعو بما ندعوه إليه أو التأثير عليه فكرياً.. " [3]

والداعية المسلم عليه أن يتسلح بأخلاق الإسلام حتى يكون مؤثراً مقنعاً، فلا يجوز له الاستخفاف بمن يناظره أو احتقاره، ولا يلجأ إلى أسلوب التجريح الشخصي أو الإساءة للآخرين، وعليه ألا ينفعل، مستهدياً في ذلك بقول رب العالمين لعباده المؤمنين: **(وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ [4])**

وعلى الداعية أن يخاطب في مناقشته العقل ويراعي التسلسل في الحوار، مع دعوة خصمه للاتفاق على مبادئ أساسية وعامة قبل الحوار حتى يساعده ذلك على الانتهاء سريعاً من الحوار والخروج بنتائج مرضية.

1- سورة النحل ، آيه ١٢٥ .

2- سورة العنكبوت ، آيه ٤٦ .

3- د . عدنان محمود محمد الكحلوت ، وسائل الاقناع والتاثير في الخطاب الدبني في ضوء القرآن الكريم ، والسنة النبوية ، ص ١٢

4- سورة الاسراء ، آية ٥٣ .

هذا هدي النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي ما كان يزيده جهل الكافرين عليه إلا حلمـــاً، لا يسب ولا يشتم ولا يجرح مخالفيه، ويناقشهم ويصبر عليهم، انظر كيف اســتقبل وفــد نــصارى نجران في المسجد ومجادلتهم له وصلاتهم في داخل المسجد إلى قبلتهم، إلى أن دعــاهم للمباهلــة، أو للاتفاق على أساس يقبله الجميع وانظر دعوته لليهود وجدالهم العقيم له، ولما أقــر لـــه يهوديـــان بالنبوة دعاهما إلى الإسلام فخافا أن تقتلهمااليهود وقد حاور عدي بن حاتم حتى أسلم"[1].

ومن الوسائل الهامة في وقتنا المعاصر إذ يستطيع الداعية أن يبلغ بصوته وصورته إلى بلاد يتعذر عليه أن يبلغها إلا بشق النفوس (الاذاعة والتلفزيون)[٢]

يستطيع الداعية من خلال هاتين الوسيلتين أن يخاطب جميع الطوائف والجماعات البــشرية، وأن يوضح لهم أصول العقيدة وأخلاق الإسلام، ومعاني القرآن.. غيــر أن علـــى المــسلمين أن يجيدوا استخدام المحطات الإذاعية والتلفزيونية للوصول إلى جميع الناس، وعلى المسلمين كــذلك أن يخاطبوا الناس بلغاتهم كل ذلك حتى يعذروا أمام ربهم عزّ وجل بأنهم فعلوا وسعهم في تبليــغ دعوة الله تعالى؛ من خلال الكلمة الطيبة والأنشودة وحتى التمثيلية الهادفة التـــي أعــدت إعــداداً جيداً، إذ لا يشك راشد معاصر اليوم ما لوسائل الإعلام عامة والإذاعة والتلفزيون بشكل خـــاص من أثر بالغ على قناعات الناس وسلوكهم وأخلاقهم بل وطريقة حياتهم مما هو واقع مشاهد.

---

[1]- انظر : سنن الترمذي ، كتاب التفسير ، باب من سورة الفاتحة ، حديث رقم (٢٩٥٤)، وانظر دلائل النبوة للاصـــبهاني ، ١/١٦١-١٦٢ وغيرهم .

[2]- د. عدنان محمود الكحلوت، مرجع سابق، ص (١٢-١٩).

ثم تأتي وسيلة الكتابة او الدعوة بالكتابة ،وأهم أساليب الدعوة الكتابية اليوم الكتــاب والمقــال والمجلة وشبكة المعلومات "الانترنت"...الخ

يستطيع الداعية فيها أن يتناول مواضيع الإسلام المختلفة بشكل مفــصل مــع ذكــر الأدلــة ومناقشتها، وشبهات المبطلين على الإسلام وبيانها والردود عليها، كما يستطيع الكتاب أن يبــرز معالم الإسلام وهديه في جوانبه العقائدية والتشريعية والأخلاقية والاجتماعية، والــسياسية وفــي العبادات ... الأمر الذي يجعل الكتاب من الوسائل الدعوية المؤثرة التي نستطيع بــه أن نــدخل بيوتاً كثيرة، وأن نعمل على أن يكون في متناول أكبر شريحة ممكنة من الناس غير المسلمين" [1].

(فأساليب الإقناع والتأثير في الخطاب الديني للمسلمين تختلف بمقدار إيمانهم والتزامهم بدينهم سواء عن طريق القدوة او عن طريق القول ، او الكتابه ، او الحوار او غير ذلك ، اما وســائل الإقناع والتأثير في الخطاب الديني لغير المسلمين سواء كانوا اهل كتاب او منكرين يكــون عــن طريق الدعوة بالخلق الحسن ، ودون اكراه ، والمجادلة بالتي هي احسن ، وتحديد الهدف الــذي من اجلة الحوار ، وبالكلمة الطيبة ، ومن خلال وســائل الاتــصال "التلفزيــون او المــذياع او الانترنت" وغيره، وعلى الداعية المسلم ان يلتزم بذلك حتى تتحقق الغاية المثمــرة منــه باقنــاع المدعوا بما يدعو الية او التاثير عليه .) قــال تعــالى : " لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ

[1]- د. عدنان محمود محمد الكحلوت ، مرجع سابق ، ص (١٢ – ١٩) .

حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ "[1] وقال تعـــالى:" v w x y z { | |

~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحْسَنُۚ "[2]

---

[1]- سورة الاحزاب ، آيه ٢١ .

[2]- سورة النحل ، آيه ١٢٥ .

المطلب الثاني

الخطاب الوعظي المعاصر

إن الإتصال المرئي يتحدث اليوم عن الخطاب الوعظي المعاصر في وسائله المرئية، فهو يتحدث عن دور هذه الوسائل في نشر الوعظ الديني، ولذام أصبحت المرئيات أمر واقعي لا بد للمتدينين من التعامل معها، من أجل تعميم الفائدة ولكي يحمل رسالة سامية للبشرية.

إن الموعظة إحياء للقلب، وكبح لجموح النفس، وإسرافها، وبعدها عن ربها، وغفلتها عن ذكره، والقلب الجامد الذي لا يتأثر بالموعظة كالصخرة الصماء، تأمل تربية النبي صَلى الله عليه وسلم رَضي الله عنهم، وسوف ترى أن النبي صَلى الله عليه وسلم بمواعظه استطاع أن يُطهر اصحابه من حظوظ النفس وأهوائها، ويُليِّن قلوبهم، ويجعلها تتعلق بالآخرة،[1] ومن أبلغ الأمثلة على ذلك ما رواه أنس بن مالك رَضي الله عنه: " **أَنَّ أُنَاساً قَالُوا لِرَسُولِ اللهِ صَلى اللهُ عليهِ وَسَلَّم حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يُعْطِي رِجَالاً مِنْ قُرَيْشٍ الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ. فَقَالُوا :يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللّهِ، يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ** " قال أنس رَضي الله عنه: فَحُدِّثُ ذَلِكَ رَسُولُ اللهِ - صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مِنْ قَوْلِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا جَاءهُمْ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: **"مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُم؟" فَقَالَ لَهُ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ: أَمَّا ذَوُو رَأْيِنَا، يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وَأَمَّا أُنَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ، قَالُوا: يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِهِ،**

---

[1]. انظر مجلة البيان، العدد (١٩٤)، حاجتنا إلى المواعظ ٢٠٠٣م، الاسكندرية.

يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ- صَــلَّى الله عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ-: "فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ، أَفَلاَ تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُــونَ إِلَىَ رِحَالِكُمْ بِرَسُولِ اللّهِ؟ فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ". فَقَالُوا: بَلَىَ يَــا رَسُــولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا. قَالَ: "فَإِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّىَ تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُــولَهُ، فَــإِنِّي عَلَــىَ الْحَوْض " [1]

سبحان الله! موقف عجيب استثار بعض الأنصار رَضي الله عنهم، وكاد يذهب ببعــضهم مذهبًا بعيدًا؛ لكن انظر إلى موعظة النبي صلى الله عليه وسلم لهم، وكيف أنه هــذّب نفوســهم، وطهرها من علائق الدنيا.. مواعظ يسيرات؛ لكنهــا تجــاوزت الآذان لتــستقر فــي القلــوب! أن للموعظة استثارة للغيرة في قلب الداعية، تدفعه إلى علو الهمة، وصدق العزيمة، وتطرد عنه غبار الفتور والعجز، وتستنهضه لبذل قصارى الجهد في تبليغ الدعوة والأمر بالمعروف والنهــي عن المنكر. وفيها تثبيت لأهل العلم والدعوة أمام مكايد الأعداء، وأحابيل المفسدين، وظلم المــلأ المتكبرين وفيها إحياء القلب المعرض الذي أسَرَه الهوى، وسيطر عليه التقليد والتبعيــة، فجعلــه يُدْبِر عن ذكر الله تعالى. قال سبحانه وتعالى: (قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُــرَادَى ثُــمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ) (٤٦)[2] ."[3] إن مــواعظ القــرآن

---

[1]- ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري ، المجلد االسادس ، حديث رقم (٣١٤٧) ،دار مصر للطباعة ، ط١ ، ٢٠٠١م .

[2]- سورة سبأ ، آيه ٤٦ .

[3]- انظر : مجلة البيان ، العدد (١٩٤) ، حاجتنا الى المواعظ ، ٢٠٠٣م ، الاسكندريه .

والسنة قوارع تهز القلب وتحييه، وتزيل الران عنه، وتجعل العبد المؤمن يتوجه بكليته إلى ربه سبحانه وتعالى تائبًا منيبًا إليه.

يعطي القرآن الكريم قارئه تصوراً شاملاً للوعظ، لا تكاد تجد فيه شبهاً بما هو مستقرٌ في الذهن من النماذج الواقعية، وفيه نجد موعظة النساء، والمنافقين، والكافرين، وأنَّ الوعظ سبيل من سبل أداء الأمانة تجاه الخالق، فهو نوعٌ من القيام بالخلافة الإلهية في الأرض، بل إنَّ القرآن نفسه موعظة من الرب، وذلك بوعده، ووعيده، وقصصه، وأخباره، ولذا أسندت المهمة إلى أنبياء الله وورثتهم من العلماء، فلم يكن الواعظ هو ذلك الرجل الذي يقوم في مجتمعات الناس بصفاته المعهودة ليلقي كلمته، ثم يعود محفوفاً بكلمات الدعاء والمباركة، مع غياب لفقه الوعظ :بل حلَّ الوعظ بنجوة من شداة العلم، فضلاً عن المتطفلين على موائده من العوام، وكان بذلك صورة مضيئة في التراث الإسلامي"[1].

ويُسجِّل (ابن الجوزي في تلبيس إبليس) النقلة التي مرت من خلالها تجربة الوعظ الإسلامية، وذلك في مقارنة بين الواعظ ، الفقيه العالم ، والواعظ ، الجاهل، حيث يُحيط الأول وعظه بالأفق الشرعي من حيث مراعاة الزمان، والمكان، والمخَاطب، ومقاصد الشرع، وحكَمه، ويبدأ الثاني وعظه في جو خطابي، يتحدث إلى مجالسيه ويُخاطبهم، ولكنَّه غائب عنهم في لا وعيه، و ذلك لأنَّه يتنفس من هواء مجتمع غريب عنهم " [2]."

---

[1]- انظر : مجلة البيان ، العدد (١٩٤) ، حاجتنا الى المواعظ ، ٢٠٠٣م ، الاسكندريه .

[2]- الامام جمال الدين ابي الفرج ابن الجوزي (٥٩٧ هـ) ، تلبيس ابليس ، تحقيق الدكتور حامد احمد الطاهر ، دار الفجر للتراث ، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص (٤٢٢) .

تبدأ القراءة العلمية لهذا الخطاب بالحديث عن الأساس اللغوي لمفردة الوعظ ، حين أنَّها تعني عند عددٍ من العلماء التذكير بالثواب والعقاب، ويري صاحب التعريفات : أنَّ الوعظ هو التذكير بالخير، أقول: علي حين ذلك كلِّه فقد انتشر في الأدبيات الإسلامية المعاصرة التي تُعني بتأصيل الوعظ التأكيد علي جانب الوعيد فيه، وتخويف الناس من عاقبة أمورهم السيئة، ونسوا أنَّ الرجاء والخوف جناحان لا يطير دونهما طائر يسلك بعض الوعاظ منهجاً يتلخص في أن الناس قد أقبلوا علي الدنيا وشهواتها، ولذا وجب أن يملأ الوعظ بالوعيد والتخويف من عقاب الله، ويرون في ترغيب الناس برحمه ربهم الواسعة نوعاً من تضليل الناس، ولا يخفى ما في هذا من مصادرة النصوص والمقاصد الشرعية، ولقد ضلوا الطريق هنا، وذلك حين هربوا من طرف ذميم إلى ما لا يقلُّ عنه، فشنَّعوا في تخويف الناس، حتى صرت تخرج من بعض مجالس الوعظ وأنت تظنُّ أنَّ ما أمرك الله به من عمل واجتهاد وكدح دنيوي لا قيمة له، وأنَّ الواعظ لم ينجح إلا في نزع ذلك من قلبك، ولكنه لم يُفلح أبداً في تحويل القابلية والجاهزية التي منحه إياها السامع إلى عمل فاعل، يُبصر دنياه وآخرته، حيث كان هذا الخطاب الوعظي غارقاً في أفقه الخاص، لا يرى الدنيا إلا من حيث إنها فتنة لا مزرعة للآخرة، ولقد كان علي رضي الله عنه أعلم حين نهي عن ذم الدنيا، لأنها لا تذم لذاتها، بل لما أودع فيها، ويقول ابن الجوزي: (ومنهم من يحث علي الزهد وقيام الليل، ولا يُبين للعامة المقصود، فربما تاب الرجل منهم، وانقطع إلى زاوية، أو خرج إلى جبل، فبقيت عائلته لا شيء لهم)[1]

---

[1]-انظر ابن الجوزي ، تلبيس ابليس ، ص (٣٣) .

وواضحٌ أنَّ الخلل الذي يعيشه الخطاب الوعظي يتركز في فقه الوعظ المهتز، ولذا فبدلاً من أن يخرج الموعوظ ليبدع ويعمل وينتج، فإنَّه يركن إلى زاوية أو غيرها ليمارس عبادة هي أقرب إلى الطقوس، ودليل ذلك أنَّ هذه العبادة يأتي رد فعل لا فعلاً مستقلاً، في الوقت الذي يترك فيه بر الوالدين، أو الدعوة ذاتها، حيث أصبح الوعظ مختزلاً لواجبات الإنسان في الزهد فقط، ولقد كان هذا الزهد أقرب إلى صدمة الحضارة والمدنية منه إلى الزهد الحقيقي.

اذاَ فقد كان فقه الوعظ كما مضى هو الغائب الوحيد في الخطاب الوعظي المعاصر، ولذا قرأ هؤلاء قوله تعالي (**معذرة إلى ربكم**)، وظنوا أنَّ العظة والنصيحة تقتصر علي الإعذار والبلاغ فقط، من دون أن يُتيحوا لأنفسهم النظر في كيفيه الموعظة.

ولا شك في أنَّ الموعظة أسلوبٌ إصلاحي ناجح يجب الاستمرار فيه، ولكن مع العناية بآدابه. ولذا فالله يقول (الموعظة الحسنة) في إشارة إلى أنَّ من المواعظ ما هو خارج عن الحسن والحكمة، وبذا فقد كان وعظ هؤلاء هروبياً يرى الدعوة هماً يجب أن يُزيله عن كاهله، ومن هنا سقط وعظهم في التخويف، والتهويل، والمبالغات وغيرها، ولم يُنتج فاعليه في الأداء - وهو الجدير بذلك" [1]

ان الخطاب الوعظي في حاجة اكثر من اي وقت مضى الى التجديد من حيث المضمون، ومن حيث الشكل ايضا .

1- عبدالرحمن بوكيلي ، الخطاب الوعظي ماذا بقى منه ، مجلة المجتمع ، العدد (١٧٥٨) ، ٢٠٠٧م .

فمن حيث المضمون: ينبغي أن يميز حقائق الإسلام عن أعراف الناس وأفهامهم، فليس الخطاب الوعظي بالضرورة ملزَماً بالمضامين التي راجت، وتروج في المجتمعات الإسلامية، قديماً وحديثاً، بل المطلوب أن يرقى إلى مستوى من العلمية، مقبولٍ في زماننا.

أما من حيث الشكلُ: فالمطلوب فعلاً، أن يتجدد على مستوى الأساليب، والوسائل، وأن يتفنن في الاستفادة مما وصل إليه الإنسان في مجال التواصل والتأثير.

يلاحظ البعض أن أغلب من يتصدون للدعوة والتربية الفارق بينهم وبين المدعوين لا يؤهلهم للقيام بواجب الدعوة كما هو مطلوب، فبم تنصحون من يحبون الدعوة إلى الله مع قلة زادهم؟

نحن في زمننا هذا محتاجون إلى دعاة إلى الله يحملون رسالة ربهم، ويجتهدون في تمثُّلها، ويبذلون قصارى جهدهم في تبليغها، والتفنن في إقناع الناس بها، فالله تبارك وتعالى أرسل رسله بالبينات.. فالبينات كانت سلاحهم، وهي سلاح كل داعية إلى الله، إلى أن تقوم الساعة.

ونصيحتي لمحبي هذا الدرب، وللتواقين إلى أن يكونوا من الدعاة إلى الله، ان يتمثلوا في جملة امور منها:

أولها: أن يجتهدوا في ترسيخ الإيمان في قلوبهم، وتثبيت حب الله، وحب رسوله، وحب المؤمنين في سويداء قلوبهم، وفي حسن التزود لليوم الآخر.

ثانيها: أن يجتهدوا في تحصيل العلم بالكتاب والسنة، وفي النّهل منهما، وفي التشبع بما يحملانـــه من الهداية والنور[1].

ثالثها: أن يجتهدوا في الإحاطة بفنون التبليغ وآليات التواصل، وتقنيـــات التـــأثير فـــي النـــاس، وإقناعهم بما يحملون من الهدي الرباني.

رابعها: التحلي بالصبر، وتحمل المشاقّ في سبيل الله عز وجـــل، قـــال الله تعـــالى: (¶ µ

¸ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ).[2]

خامسها: حسن الارتباط بالمؤمنين، والتعاون معهم، لقوله تعـــالى: (A B C D E

F)[3]."[4]

(من هنا ياتي الارتقاء بالخطاب الوعظي فيكون جامعا بـــين الالتـــزام العلمـــي ، والبنـــاء

العاطفي. قال تعالى: (> ? @ A B C D E F G H I)[5]

---

1. انظر عبد الرحمن بوكيلي، مرجع سابق، العدد (١٧٥٨).

2- سورة لقمان ، آيه ١٧ .

3- سورة آل عمران ، آيه ١٠٣ .

4- انظر : عبدالرحمن بوكيلي : المرجع السابق ، مجلة المجتمع ، العدد (١٧٥٨) ، ٢٠٠٧م .

5- سورة البقرة ، آيه ٢٣١ .

فيكون الخطاب الوعظي بتذكير الانسان بأحوال نفسة ليعامل غيرة بما يجب ان يعامل بـــه، وفي الحديث "لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه"[1]

وعلى العبد ان يقبل ما فيه كماله وسعادته، ومرضاة خالقة مما هــداه الله اليــه برســوله وكتابه، وجعل قبوله له سببا في توفيقه واخراجه من الظلمات الى النور)

ثالثا: الخطاب العقلي المعاصر

يقوم الدكتور راعوش: " يهدف القرآن الكريم الى تغيير النفس البــشرية تغييــرا كــاملا شاملا، فهو بالتالي خطاب موجه للنفس بكل مكوناتها وملكاتها ، والنفس كيان مترابط يتكون مــن عقل ووجدان ، وحاجة كل واحدة غير حاجة اختها ، فأما العمل كما يذكر الدكتور محمد عبــدالله دراز: فأما العقل فيبحث عن الحق لمعرفتة، وعن الخير ليعمل به، وأمــا الوجــدان، فيــستحيل إحساسة لما في الأشياء من لذة وألم، لذا كان لا بد من التأثير على هذين المكونين لضمان نجــاح عملية التغيير، وكان لا بد من الوفاء بحاجات النفس وإشياع قوّاها العقلية والوجدانيــة ، ليكــون الإيمان منبثقا عن العقل والقلب معاً لضمان رسوخ العقيدة في النفوس."[2]

---

[1]- اخرجه البخاري في صحيحه ، حديث رقم (١٣) ، واخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم (٤٥) ، عن انس .

[2]- الدكتور محمد عبدالله دراز ، كتاب النبأ العظيم ، ص ٤٣ ، بدن سنة نشر وطبع .

لذا فإن من القرآن ما يتجه الى العقل فيخاطبة بالبراهين والأدله المنطقية التي تتفق عليها العقول البشرية ، والمسلمات التي لا يختلف عليها احد ، ويسير به من مقدمات الى نتائج سيرا علميا دقيقا قائما على النظر والتفكير والتحليل ، فإذا رأى الانسان فيها ما يقنعة وصل الى درجة الاقتناع العقلي ، وصارت ثقته بدينه ثقة مطلقة " [1] .

فالدين كما يرى محمد إقبال : " التفكير الديني في الاسلامي ليس امرا جزئيا ، وليس فكرا مجردا فحسب ، ولا شعورا مجرد ، ولا عملا مجرد ، بل هو تعبير عن الانسان كله.

ومن هنا لا يعتمد القرآن على بسط البراهين والجدل والإفحام فقط ، لأن من الناس من لا يستجيب حتى للمسلمات من الأدلة ، بل يعتمد بجانب ذلك على إيقاظ الشعور وبعث الخيال بالترغيب والترهيب ، والوعد والوعيد، فيتجه الى الوجدان ويحركه حركة هادئه تذكره بنعم المنعم ، وتحذره من عاقبة الجحود ، وترسم له في خياله صورتين إحداهما لمصير المهتدي ، والأخرى لمصير الضال ، فإذا أثَّر بالمخاطب وصل إلى درجة الاطمئنان الوجداني، ووجد نتيجة لهذا الاطمئنان راحة في شعوره، ورضى وسكينة في قلبه،

يقول تعالى : **(اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَن**

---

[1]- الدكتور عماد الراعوش ، التاثير الوجداني في الخطاب القراني ، ٢٠٠٦م .

يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ)[1]، والمعنى أنهم إذا سمعوا آيات الله التي يتوعد فيها الكافرين أصابتهم قشعريرة ، واهتزت قلوبهم من شدة تأثير هذه الكلمات"[2].

يراوح القرآن بين الخطاب العقلي والخطاب الوجداني أو يجمع بينهما، فهو يخاطب الفيلسوف والعقلاني بالأدلة العقلية التي تسوقه إلى الاستجابة حراً لا مكرهاً. ويخاطب الشاعر والروحاني خطاباً عاطفياً حنوناً، حتى لكأنه يسحبه نحو الاستجابة باليد الرحيمة المنعمة مختاراً لا مجبرا، فإن لم يستجب يقسو عليه بالخطاب شيئاً ما، قسوة المحب على من يحب..ليس أكثر؛ ليحرك قلبه القاسي وعقله المتحجر، فيذكره بعقاب الجاحدين، حتى لكأنه يجذبه جذباً نحو الاستجابة حراً مختاراً، بعد أن روعه وخوفه لا ليكرهه بل ليوقظه من غفلة عميقة.

انظر مثلاً إلى قوله تعالى: (**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ)**[3]. حيث اجتمع الاستدلال والتهويل والاستعظام في هذه الكلمات القليلة. وضمَّ ذلك إلى قوله تعالى: (**قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى)** [4] . وتأمل كيف كان خطاب القرآن مؤثرا في كل من العقل والوجدان. وانظر كذلك إلى قوله تعالى: (**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاء فَأَحْيَا بِهِ الأرْضَ**

1- سورة الزمر ، آيه ٢٣ .

2- محمد اقبال ، التفكير الديني في الاسلام ، ص ٤٣ ، بدون سنة طبع ونشر .

3- سورة الانبياء ، آيه ٢٢ .

4- سورة ابراهيم ، آيه ١٠ .

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخِّرِ بَيْنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ* وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) [1]، تأمل كيف جمع في نفس الآية بين الدليل العقلي الذي يثبت القدرة لله الخالق المدبر دون سواه، وبين الخطاب الوجداني بشقيه: الترغيب في قوله: **(وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبّاً لِّلّهِ)** ، والترهيب في قوله: **(وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ)** [٢].

فهذا النوع من الخطاب موجه حتى للأنبياء، وهم أعقل الناس وأقربهم إلى الله، لأنهم وهم الأنبياء وأصفياء الله في الأرض يحتاجون لهذا الاطمئنان الوجداني أكثر من غيرهم. ومن ذلك قصة إبراهيم في قوله تعالى **(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِـي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَـكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي)**[3]. فإبراهيم عليه السلام يؤمن بالله ولكنه يبحث عن الاطمئنان القلبي، لأن تظافر الأدلة أدعى لسكون القلوب واقتناع العقول. وكذلك قول موسى عليه السلام لما قال لربه: **(رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ)**[4] .

على أنه تجدر الإشارة إلى أنه ليس بين العقل والقلب ذلك الانفصال التام، بل هما في واقع الأمر مصدران من مصادر العلم والمعرفة يرى الإنسان من خلالهما حقائق الأشياء بتكامل

1- سورة البقرة ، الايات (١٦٤ – ١٦٥) .

2- الدكتور محمد عبدا لله دراز،النبأ العظيم، ص٢٢.

3- سورة البقرة ، آيه ٢٦٠ .

4- سورة الاعراف ، آيه ١٤٣ .

وانسجام. وإن كان من الممكن لكل من العقل أو القلب أن يستقل عن الآخر بتناول معرفة من معارف الدنيا فليس من الممكن أن يستقل أحدهما عن الآخر في تناول الحقائق الدينية، لأن الحقائق الدينية نظراً لأهميتها ينبغي أن تكون مقررة على أساس عقلي وجداني. لذا كان لابد من أن يصاحب العقل الذي قد يشك في كل شيء نورٌ آخر من الوجدان يحقق للنفس طمأنينتها. ويقطع الشك الذي تخلقُه العقول الحائرة إذا سارت وحيدة. وكما أن الاقتناع العقلي لا بد له من اطمئنان وجداني ، فإن الاطمئنان القلبي لا يستقيم بدون نور العقل ، والحقيقة أن كلاً من العقل والوجدان يحتاج إلى الآخر ويكمله، فإن استقل العقل عن الوجدان أو استقل الوجدان عن العقل فلن يحصل ذلك الاستقرار المطلوب[1].

من هنا كان القرآن أحيانا يدمج بين القلب والعقل، ويعبر عن أحدهما بالآخر، وينسب وظيفة أحدهما للآخر لأنهما مترابطان ترابطاً تاماً، يقول تعالى: (**أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ**) [2]، فقد نسب التعقل إلى القلب وهو النفس، إشارة إلى الترابط المحكم بين العقل والوجدان.

بهذا النوع من الخطاب القرآني العقلاني الوجداني المزدوج، امتاز القرآن الكريم عن منطق الفلاسفة وكان خيراً منه ، واكثر إقناعاً ، واعظم تأثيراً، لأن منطق الفلاسفة جاف معقد. ولقد ظن الفلاسفة انهم بهذا المنطق يعلون من شأن العقل، وظنوا أن حديثهم سيكون اكثر إقناعاً،

---

[1]- انظر الدكتور محمد عبدا لله دراز،مرجع سابق، ص٢٤.

[2]- سورة الحج ، آيه ٤٦ .

لكنهم بذلك بخسوا جانباً آخر حقه عندما تجاهلوا الوجدان فكان كلامهم جافاً لا يناسب غير الفلاسفة وأمثالهم. وامتاز كذلك عن أحاديث الشعراء التي تبالغ في الخيال والتأثير العاطفي إلى حد تتجاهل فيه العقل، حتى غدا حديثهم خيالاً لا يناسب إلا عاشقا هائما مثلهم. وما أجمل كلام دراز إذ يقول: " فمن أين لك بكلام واحد يجيء في الحقيقة البرهانية الصارمة بما يرضي حتى أولئك الفلاسفة المتعمقين، ومن المتعة الوجدانية الطيبة بما يرضي حتى هؤلاء الشعراء المرحين، ذلك الله رب العالمين الذي لا يشغله شأن عن شأن وهو القادر على أن يخاطب العقل والقلب بلسان"[1].[2]

---

[1]- الدكتور محمد عبدالله دراز ، النبأ العظيم ، ص ٢٥ .

[2]- الدكتور عماد راعوش ،مرجع سابق ، ص ٧٩ .

المطلب الرابع

الخطاب العلمي المعاصر

" يتضمن القرآن الكريم الكثير من العلوم مثل علوم الطب و الفيزياء و علم النفس و البيولوجيا و مختلف الاكتشافات العلمية. وأحيانا كثيرة يورد القرآن الكريم صورا باهرة من إعجاز الخطاب العلمي تنبهر أمامه العقول و لكن لا ننتبه للأسف إلى عظمة هذه الآيات القرآنية التي تحفل بسرد بعض الاكتشافات العلمية العظيمة، و قد أوردت مجلة الإعجاز العلمي نتفا هامة منها:

قال الله عز وجل في سورة النور:" ^ _ ` a b c d e f g h i j l m n o p q r s t u)[1]".و لجي من اللجاج أي التمادي و العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه. و هذه الآية أدهشت العلماء و الباحثين في مجال الإعجاز العلمي بحيث تساءلوا كيف لرسول الله صلى الله عليه و سلم وهو النبي الأمي أن يصف أعماق البحار بأوصاف دقيقة؟ كما أن الأوصاف و المعلومات التي ذكرتها الآية الكريمة بكل دقة ووضوح و أحكام لا تناسب إلا من له خبرة و دراية متينة في ممارسة مهنة الغوص و مواجهة أخطارها و تحدياتها و ما ذلك كله على الله بعزيز" [2].

---

[1]- سورة النور ، آيه٤٠.

[2]- قبس من الخطاب العلمي في القرآن ، كتابات اسلامية ، مجلة كلمات ، العدد (٣) .

وغير ذلك من الايات الكثيرة في القرآن الكريم التي أخبر المولى عز وجل فيهـــا عن اكتشافات علمية عظيمة . و هكذا كلما زاد اطلاع الإنسان على خبايا أمـــور الـــدنيا زاد إيمانه بالله و عظمته و كلية قدرته و سلطانه المطلق. قال تعـــالى" إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَـٰٓؤُا۟"[1].

" والمهمة الأساسية للعلم هي البحث عن الحقائق والكشف عنها، وهي مهمة لا تتحقق إلا بالامتحان المستمر للمعرفة البشرية، وهذا ما يفرض أن يكون في سمة العالم القدرة على "النقد"، ذلك أنه بغير هذا الدأب المستمر في كشف الخطأ لن يكون بإمكان الإنسان الاقتراب من الحقيقة. وهذا النقد ينبني منطقيا على إعادة النظر في جهود من سبق، وطرح الأســئلة عليهــا والتــشكك فيها. ومن دون هذا "الشك" العلمي لن يستطيع العالم إدراك العيوب المحتملة، سواء كـــان ذلـــك متعلقا بآرائه السابقة أم بآراء غيره ممن سبقوه في خصوص الحقل العلمي المشترك بينهما.

وعندما يقدم العالم وجهة نظر ما فإنه لا يمكنه أن يقـــدمها إلا باعتبارهـــا "نـــسبية"، أي (صحيحة تحتمل الخطأ) على نحو ما عبر الإمام الشافعي رحمه الله، وإلا فإنه يعود على نفـــسه بالنقض إذ انطلق لنقد غيره وامتحان رأيه من أرضية احتمال الخطأ. هذا فضلا عن أن النـــسبية تعني -فيما تعنيه- اعترافا بأن الحق لا يعلمه إلا الله أنه كذلك، وأن الطبيعـــة الإنـــسانية تبقـــى

---

[1]- سورة فاطر ، آيه ٢٨ .

عاجزة دوما عن إدراك معظم الحقائق، وإنما هي تتلمسها وتقترب منها أو تبتعد عنهـا بمقـدار دقتها وعمقها في النقد[١].

وحتى يكون الخطاب في الدعوة مؤثرا وموصلا إلى الغاية فإن التعبير يتخذ دوما الطابع "البلاغي" الأدبي، الذي يعتمد في كثير منه على بعث الشعور الفطري الإيماني، ويبتعد بطبيعـة الحال عن اللغة العلمية الاصطلاحية الجافة والمرهقة، ليعتمد بدلا من ذلك أبسط التعابير وأدلها.

وباعتبار غايته التي تتلخص بالالتزام بمقتضيات الإيمان بـ"المدعو إليه" فـإن الـسلوك الذهني مهموم بالناحية "العملية التطبيقية" وليس بالناحية المعرفيه العلمية، فاستناده إليها لـيس إلا بالقدر الضروري؛ أي بالقدر الممكن لإقامة الدعوة "[2].

يبقى أن المنطق الذي يحكم السلوك الذهني للداعية هو القطع و"التسليم" بصحة ما يـدعو إليه؛ لأن الشك يتعارض مع الغاية العملية التي يتوخاها الدعاة؛ إذ اعتبار ما يدعون إليه "مجـرد رأي" من بين آراء يُسقط المدعوين في اختيارات محيرة. كما يضع الداعية في موقف التردد في وقت يُطلب منه الحسم.

وهذا التسليم أو الحسم هو الذي يمنح الحماس والقدرة على إلهاب الشعور الجمـاهيري. وعلى هذا يتحدد دور الداعية في إطار الثقافة الإسلامية بـ"تبليغ المعرفة" التي ينجزهـا العـالم، باعتبارها "مسلمة"، إلى أكبر "جمهور" ممكن لتحويلها إلى واقع "عملي"، وهو دور يفرض خطابا

1- قبس من الخطاب العلمي في القرآن ، المرجع السابق ، العدد (٣) .

2- نفس المرجع السابق.

"بلاغيا" تأثيريا، ويستلزم نمطا سلوكيا ذهنيا يتمحور حول "التطبيق"، وبالتالي فإن جهـــة التفكيـــر والخطاب -بالنسبة للداعية- نازلة.

من الواضح أن الدورين متكاملان في الغايات؛ إذ فيما تكون غاية العالم إنشاء المعرفـــة وبناءها؛ فإن غاية الداعية تتحدد في تطبيقها. لكن هذا لا يعفي من القول بأنهما متعارضان إلـــى حد التضاد في السلوك اللازم لهما، فبينما يتجه خطاب العالم إلى الخواص يتجه خطاب الداعيـــة إلى الجمهور والعامة، وفي حين يعتمد الخطاب العلمي لغة اصطلاحية معقـــدة وجافـــة؛ يعتمـــد الخطاب الدعوي لغة أدبية بلاغية تأثيرية بسيطة، ومقابل المنطق الشكلي النقدي في البناء الذهني للعالم هناك المنطق التسليمي للداعية، وفيما يتجه ذهن العالم صاعدا باتجـــاه التجريـــد والتقعيـــد (حيث يهدف العالم لاستخلاص الكليات) فإن ذهن الداعية يتجه نازلا باتجـــاه مـــستوى التطبيـــق وباتجاه مستويات ذهنية مخاطبة أدنى... من أجل هذا كان في المجتمع تمايز بـــين مـــن سُـــموا بـــ"الوعاظ"، وبين أهل العلم الذين غالبا ما يطلق عليهم وصف "أهل الفقه"[1] [٢].

وليس مفارقة إذن ألا يجتمع على حلقة شيخ الإسلام ابن تيمية في المسجد الأموي الكبير في دمشق – مثلا- ما لا يتجاوز عدد أصابع الإنسان، فيما كان يجتمع لبعض الوعاظ خلق علـــى مد النظر.

---

[1]- الفقه هنا بمعناه العام ، " مطلق الفهم " .

[2]- عبدالرحمن الحاج ، الإسلام والقضايا المعاصره ، موقع إسلام أون لاين ، ٢٠٠٣م .

لكن هل يعني هذا التمايز عدم قدرة أحدهما على ممارسة دور مزدوج متجاوزا صـــراع الأدوار ؟ بالطبع لا، ولكن يجب القول: إن هذا يحتاج إلى مجهود مضنٍ. فعلى الرغم من أن في تاريخنا شخصيات كبيرة استطاعت أن تقوم بالدورين من أمثال ابن سيرين والحـــسن البـــصري وعبد الرحمن بن الجوزي والشهرستاني (صاحب الملل والنحل) وابن الـــسمعاني، فـــإن هـــؤلاء العلماء المتقنين هم قلة قليلة بالنسبة لمن اشتهر بالجمع بين العلم والوعظ، ذلك أن بصمات هؤلاء الوعاظ/العلماء ــ باستثناء أمثال من ذكرنا أسماءهم ــ على تطوير العلوم الإســـلامية وتقـــدمها محدود للغاية، فالنجاح في دوره عادة يهمش أو يقلل من الإبداع في الدور الآخر كلما اجتمعا في شخص واحد[١].

غير أن وجود تمايز في الأدوار لا يعني أن أحدهما يَفضل الآخر، فكلاهما يؤدي مهمـــة جليلة، وأحدهما ليس له "قيام" دون الآخر، وهو ما قاله عالم الاجتماع "جورج ميد" فـــي نظريتـــه عن "الدور" التي ترى أيضا أن الدور لا يوجد من دون الأدوار الأخرى؛ لأن مفهوم الدور أساسا لا يتحقق إلا في إطار جماعة. ولهذا كان الباقلاني والإسفراييني (عالما الكلام الكبيران) يسمعان مجلس ابن سمعون -الذي قيل: إنه "لم يأت في الوعاظ مثله"- بل أكثر من ذلك يقبلان يده! (كما ذكر صاحب شذرات الذهب، ج٢/ ص١٢٥).

أذكر أن الداعية المعروف "عمرو خالد" (الذي أوقف عن دروسه في القاهرة) اتهم مـــن شيوخ مصر بأنه "ليس عالما"، فقال جوابا على ذلك لصحيفة السفير اللبنانية: "أنا لست مفتيا"! إنه

---

[1]- عبد الرحمن الحاج ، مرجع سابق ،٢٠٠٣م.

ما أنكر عدم اختصاصه بالعلم، بل اعتبر أن ذلك لا يقدح في جهوده في الدعوة. وعندما سألته مذيعة في قناة "اقرأ" الفضائية أواخر رمضان الفائت: "لماذا ترفض الفتيا للشباب بالرغم من حاجتهم إليها؟"، أجابها أنه "ليس فقيها"، وأنه يدعو إلى الله بما عُلم من الدين بالضرورة، و"لا أعد نفسي من العلماء.

ولعل نشوء وعي بهذه الأدوار يكون فاتحة عهد جديد في الوعي الاجتماعي الثقافي في العالم العربي والإسلامي قد تبشر بآفاق جديدة في المعرفة (والمعرفة الإسلامية على وجه الخصوص) والاشتغال بالشأن العام" [1].

ويشكل القصور المعرفي وعدم مواكبة الثورة العلمية والتكنولوجية واستخدام منتجاتها في تطوير المجتمعات العربية أحد العوائق الرئيسية في دخول العالم العربي الى العصر. فعلى رغم اختصار ثورة الاتصالات للزمان والمكان وتحويلها العالم الى» قرية صغيرة» تتيح للانسان الاطلاع على الفكر الانساني وتمكنه من السيطرة على الطبيعة وايجاد الحلول لمشكلاته، إلا أن محصلة هذا التطور ما تزال تسير بخطى بطيئة في العالم العربي... يرتبط تخلف البحث العلمي لدى العرب بتخلف مجتمعاتهم في شتى الميادين. يحتاج التفتح العلمي وتطويره الى جملة شروط سياسية وفكرية سيكون على العرب النضال للوصول اليها.

يحتاج البحث العلمي الى مراكز أبحاث لتطوير المستوى الاكاديمي من جامعات ومعاهد وتوجيه برامجها وجهة تواكب الثورةة العلمية ،... كما يحتاج ثانيا الى موارد ماليه كافيه ،

---

[1]- عبدالرحمن الحاج ، الاسلام والقضايا المعاصرة ، موقع اسلام اون لاين ، ٢٠٠٣ م .

وتقديم الامكانات اللازمة لبقاء العلماء والباحثين العرب في اوطانهم ، وتوظيف علمهم في خدمة مجتمعاتهم ،... ويحتاج البحث العلمي الى الحرية ومنع القيود عن العمل الفكري والبحث المطلوب

يستحيل على العرب أن يتقدموا ويتطوروا من دون إعادة نظر بمجمل سياساتهم تجاه التقدم العلمي وتأمين شروط ادخال المجتمعات العربية الى عالم التكنولوجيا. ويتصل الأمر بالحاجة الى تطور مجتمعي تتكون بموجبه قوى ترى أن خلاص العرب من تخلفهم مرهون بتجاوز المعوقات التي تمنعهم من النهوض، وتقنعهم أن مواجهة المشروع الصهيوني تستوجب خوضهم معركة علمية ومعرفيه وحضارية شاملة في مجتمعاتهم" [1].

بهذا الخطاب العلمي رسم الوحي – عليه السلام – لرسول الله محمد (صلى الله عليه وسلم)، قال تعالى : " v w x y z { | } ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ "[٢] فالكلمة الطيبة تصل الى العقول فتوقظها وتمس الحواس والمشاعر فتنبهها ، وتلطف حرارة القلوب فيشعر المدعو بالراحة والامان فيسرع للاجابة ، وياخذ بيد المدعو الى الحق والصواب"[3].

---

[1]- خالد غزال ، البحث العلمي احد شروط تجاوز التخلف العربي ، مجلة الحياة ، ٢٠٠٦م .

[2]- سورة النحل،اية ١٢٥.

[3]- د. عبدالحليم محمد الرحي ن مفاهيم في فقه الدعوة واساليبها ، ط١ ، مكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، عمـــان ، الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص (١٣٣ – ١٣٩)

المبحث الثاني

القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر

اولا : قضية فلسطين

ثانيا : قضية الارهاب

ثالثا : قضية الحجاب

رابعا : قضية الاساءة للرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

المبحث الثاني: القضايا التي يعالجها الخطاب الدعوي المعاصر

المطلب الأول: قضية فلسطين

اولاً : الجانب التاريخي للقضية الفلسطينية

ثانياً : الإعلام الإسلامي والنكبة

ثالثاً: الإعلام الإسلامي والمعاناة

رابعاً: الإعلام الإسلامي والولاء والبراء

خامساً: الإعلام الإسلامي وموقف الدول العربية والإسلامية من القضية الفلسطينية

سادساً: الاسلوب المتبع في علاج القضية الفلسطينية ومحاور هذا العلاج

اولاً: الجانب التاريخي للقضية الفلسطينية

لا يمكن التعامل مع الصراع الدائر فوق ارض فلسطين المحتلة كصراع نموذجي من الصراعات البشرية العادية، كما لا يمكن اعتبار هذا الصراع امتداداً لصراعات لم تتوقف بين القوى المختلفة للسيطرة على أرض فلسطين لأسباب اقتصادية أو عسكرية أو حتى دينية.

فالصراع الذي تحياه الأمة - بدرجات متفاوتة - مع العدو الصهيوني يشكل صراعاً تتداخل فيه الظروف التاريخية والسياسية وعوامل الاقتصاد والدين وحتى الرؤية الحضارية للمنطقة العربية والإسلامية ودورها في موكب الحضارة الإنسانية [١].

ويكفي استعراض المراحل التاريخية التي مرت بها القضية الفلسطينية لتوضيح هذه الحقيقة فبينما كان التنافس الإستعماري الاوروبي يشتد في نهاية القرن الثامن عشر لوراثة الإمبراطورية العثمانية، والسيطرة على طريق الهند الإستراتيجي، ويشكل عاملاً أساسياً لرسم سياسات الدول الأوروبية، حاول الحركيون اليهود - بدعم أوروبي شاركت فيه آنذاك ألمانيا وبريطانيا - الضغط على الخلافة العثمانية لانتزاع ميثاق من السلطان عبد الحميد الثاني يمنح اليهود حق الإستيطان في فلسطين والسماح بهجرتهم إليها، غير أن السلطان العثماني رفض الضغوط الأوروبية وإغراءات اليهود .

وفي الفترة بين عامي ١٩٠٠- ١٩٠١ أصدر السلطان عبد الحميد بلاغاً يمنع المسافرين اليهود من الإقامة في فلسطين لأكثر من ثلاثة أشهر، كما أمر بمنع اليهود من شراء أي أرض

---

[1]- المركز الفلسطيني للأعلام ، مدخل إلى القضية الفلسطينية ، أبريل٢٠٠٨م.

في فلسطين، خشية أن تتحول هذه الأراضي إلى قاعدة لهم تمكنهم من سلخ فلسطين عـن بقيـة الجسد المسلم .

وفي عام ١٩٠٢ تقدم اليهود بعرض مغر للسلطان عبد الحميد يتعهـد بموجبـه أثريـاء اليهود بوفاء جميع ديون الدولة العثمانية وبناء أسطول لحمايتها، وتقديم قرض بـــ(٣٥) مليـون ليرة ذهبية لخزينة الدولة العثمانية المنهكة، إلا أن السلطان رفض العروض وكان رده كما جـاء في مذكرات ثيودور هرتزل: (انصحوا الدكتور هرتزل ألا يتخـذ خطـوات جديـة فـي هـذا الموضوع، لأني لا استطيع أن أتخلى عن شبر واحد من الارض، فهي ليست ملك يميني بل ملك شعبي، لقد ناضل شعبي في سبيل هذه الارض ورواها بدمائه، فليحتفظ اليهـود بملاييـنهم، وإذا مزقت امبراطوريتي يوماً فإنهم يستطيعون أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن، أما وأنا حي فـإن عمـل المبضع في بدني لأهون علي من أن أرى فلسطين قد بترت من الامبراطورية الاسلامية ..."[1]

وعندما أيقن اليهود بفشل جميع المحاولات الممكنة بدأوا بالعمل علـى إسـقاط الخلافـة العثمانية، حيث استطاعوا التسرب عن طريق طائفة يهود الدونمة التي تظاهر أفرادها بالإسـلام وحملوا الأسماء التركية، ودخلوا في جميعة "الاتحاد والترقي" ووصلوا الى الحكم سنة (١٩٠٧)، وتصاعد النشاط الصهيوني في فلسطين بدعم من أنصار الاتحاد والترقي ويهود الدونمـة الـذين سيطروا على مقاليد السلطة في الاستانة حيث سمح الحاكم العثماني الجديد لليهود بـالهجرة إلـى

---

[1]- المركز الفلسطيني للاعلام ، مدخل الى القضية الفلسطينية ، ابريل ٢٠٠٨م .

فلسطين وشراء الأراضي فيها، مما فتح أمام المنظمات الصهيونية للبدء بالنشاط العملـــي علـــى نطاق واسع حتى سقطت الخلافة رسمياً سنة (١٩٢٤) واحتلت الجيوش البريطانية فلسطين .

لقد التقت المصالح الاستعمارية الاوروبية في انتزاع فلسطين من الــوطن العربـــي مـــع المصالح الصهيونية بإقامة وطن قومي لليهود، بل إن قادة أوروبا هم الذين عرضوا على اليهــود إقامة وطن لهم في فلسطين، قبل أن تطرح الحركة الصهيونية الفكرة بــسنوات طويلــة، وعلـــى الأخص من جانب فرنسا وبريطانيا في محاولة للتخلص من المشكلة اليهودية في أوروبا وتحقيق مكاسب استعمارية من الدولة اليهودية .

ترتبط القضية الفلسطينية بشكل جذري بنشوء الصهيونية والهجرة اليهودية إلى فلــسطين ودور الدول العظمى في احداث المنطقة ، وتتمحور القضية الفلسطينية حــول قــضية اللاجئــين الفلسطينين وشرعية إسرائيل واحتلالها للاراضي الفلسطينية بعدة مراحل ، كما ترتبط بقــرارات الامم المتحدة كقرار ٢٤٢ وقرار ٣٣٨[1] .

إن مناقشة طبيعة القضية الفلسطينية و جوهر الصراع و تحديد أطرافه و عناصره تعــد خطوة أساسية في مناقشة الحلول المطروحة لحل هذا الــصراع، فهــل المــشكلة الفلــسطينية و الصراع في المنطقة يقتصر على ازالة آثار العدوان ٦٧ أو حل مــشكلة اللاجئــين، أو مــشكلة المياه في نهر الأردن و حرية المرور في خليج العقبة و قنـــاة الــسويس، أو وقــف الاســتيطان

1- المركز الفلسطيني للأعلام ، مرجع السابق،٢٠٠٨م.

الاسرائيلي أو تحقيق تسوية بين العرب و اليهود أو حل أزمة الشرق الأوسط و رسم الحدود بين دول المنطقة أو تحرير فلسطين و إزالة الوجود اليهودي فيها الخ...

إن طبيعة هذه المشكلة تعتمد في الأساس على طبيعة "الوجود الاسرائيلي" في المنطقة و نظرا لهذه الطبيعة العدوانية و العنصرية و التوسعية و الإستعمارية التي تميز "الكيان الاسرائيلي" في فلسطين فإن الصراع ضد هذا الكيان قد تميز بعدة خصائص نذكر منها [1]:

اولا : إن هذا الصراع تاريخي له جذوره في الماضي البعيد و التي قد تمتد إلى الصراع بين المسلمين و اليهود في المدينة المنورة، كما أن الصراع الحالي يبدأ منذ نهاية القرن التاسع عشر و ظهور الصهيونية.. . فهو صراع ممتد في حقبة تاريخية طويلة نتج عنها مشكلات فرعية متعددة.

ثانيا : إنه صراع حضاري ذو طبيعة شمولية، فهو صراع متعدد الجوانب . . . صراع على الارض و كذلك هو صراع بين القومية العربية و الصهيونية ممثلة للقومية اليهودي. كما انه صراع بين الحضارة الإسلامية و العربية و بين الصهيونية ممثلة للحضارة اليهودية و الغربية في الوقت نفسه .

ثالثا : انه صراع مصيري بين الأمة العربية و في مقدمتها الشعب الفلسطيني و بين الوجود الإستيطاني في فلسطين و من وراءه القوى الإمبريالية الإستعمارية و هو صراع

1- المركز الفلسطيني للأعلام ،مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

مصيري لأن كل طرف من أطراف الصراع يحاول تدمير الطرف الآخر و القضاء عليه بصورة نهائية . انه صراع متعدد الأطراف فهو صراع بين الشعب الذي اغتصبت أرضه و شتت و بين "إسرائيل" التي أقامت دولتها على أرض فلسطين .

فلم تتوقف جهود العرب في الدفاع عن حقوقهم في فلسطين منذ مطلع القرن ففي العام ١٩١٨تشكلت جمعية الفدائية ضمت عدداً من رجال الشرطة الفلسطينية ، وقد لعبت الجمعية دوراً مهماً في الإعداد للثورة العربية في فلسطين وفي نشر الوعي بالخطر الصهيوني بين عشائر البدو في شرق الأردن ضد اليهود... فقامت عدة ثورات ، من اهمها ثورة عام ١٩٣٥ م التي اعلنت فيه حركة القسام الجهاد والنضال ضد العدو الصهيوني ،... فكان هذا التنظيم يعزم على الانتماء الاسلامي ، وساهمت ثورة القسام واستشهاده في خلق وعي اسلامي ووطني فلسطيني بضرورة استعمال القوة لمقاومة المشروع الصهيوني في فلسطين، لا سيما أن القسام شيخ وعالم شريعة قدم من سوريا ليقيم ويجاهد في فلسطين .. ثم كانت الثورة الفلسطينية الكبرى عام ١٩٣٦ م التي اعتبرت من أطول الثورات في تاريخ القضية الفلسطينية، حيث عمت المظاهرات والإضراب العام مدن وقرى فلسطين وكانت التحرك الشامل الأول من نوعه حيث تداخلت الوسائل المدنية للثورة مع العمليات الجهادية ... اما الضربة الأشد التي تلقاها الجهاد العربي في فلسطين ،... فكان هزيمة الجيوش العربية في حرب العام ١٩٤٨، مما أحدث

تحولات كبيرة في بنيان المقاومة والجهاد وسحب المبادرة مـــن يـــد الـــشعب عمليـــاً، وأحـــال الفلسطينيين إلى شأن رسمي تحكمه التوازنات الداخلية وسياسات الأنظمة[١] .

فواجبنا نحن المسلمين وعرب، ان ندعو الى الجهاد "جهاد المحتل"، وان نربـــي ابنائنـــا على حب الجهاد واسترداد الحقوق، لأنه من لم يهمه أمر المسلمين فليس منهم.

فواجب الخطباء والوعاظ غرس الوازع الديني في نفوس الناس ، وبيان لهم بان القـــدس اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، وارض الاسراء والمعراج الشريفين، وان اي تفريط فـــي هذا الجزء هو تفريط بالكل ، تفريط بالحرم المكي، والحرم المدني ، كيف لا والله سبحانة وتعالى قد ذكر قدسية هذه البقعة في كتابة العزيز، فقال ســـبحانة وتعـــالى " ! " # $ %
& ' ( ) * + , - . / 0 1 3 4 5 6 "[2]

ثانياً : الإعلام الإسلامي والنكبة

إن غالبية وسائل الإعلام المرئية بما فيها الإعلام الإسلامي أخفق في الدور الذي يجـــب ان تقوم به تلك الوسائل في الذكرى الستين للنكبة بخلاف دور اليهود بالتعامل مع هذه المكبـــة، حيث أن الإعلام الإسرائيلي يحسن التعامل مع موضوع الإحتفال بما يـــسمى ذكـــرى اســـتقلال

---

[1]- كاظم مقدادي ،الحوار المتمدون،مدخل الى القضية الفلسطينية ،العدد(٨٣٧)،٢٠٠٤م.

[2]- سورة الاسراء ، آيه ١ .

دولتهم، ويذهب بعضهم إلى حد الإعتراف بنكبة الشعب الفلسطيني لاعتقادهم أن مثل هذا الإعتراف هو بحد ذاته دليل على نجاح دولة اسرائيل كما دعى الإعلام الإسلامي إلى أهمية قيام المحطات الدينية بدورها بفضح مخططات الإحتلال الإسرائيلي مؤكداً أن صمت بعض محطات وسائل الإعلام خاصة فيما يتعلق بالنكبة يشجع الإحتلال للسعي قدماً في مخططاته التوسعية.

ودعا الإعلام كافة الفلسطنيين ومعهم الإعلاميون إلى تحري اسباب النكبة وأخذ الدروس والعبر، حيث أن المسلمين يمتلكون الإمكانات الإبداعية ولكنهم بحاجة إلى مساندة.[1]

ثالثاً: الإعلام الإسلامي ومعاناة الشعب الفلسطيني

وصف الإعلام المعاناة التي يعيشها الشعب الفلسطيني لا سيما في قطاع غزة جراء الحصار والعدوان وتأكل مقومات الحياة وأبسط حقوق الانسان وبانها حالة إنسانيه غير مسبوقة، فيما اعتبر رئيس اللجنة الشعبية لمواجهة الحصار ان الحصار ضرب البنية الاقتصادية ضربة قاضية وأثر على مناحي الحياة الصحية والبيئية والانسانية والاجتماعية ولنأخذ نموذجا واحدا من نماذج هذا الحصار وهو أزمة الوقود حيث أظهر الاعلام هذه الأزمة التي بداتها حكومة الاحتلال بتقليص الوقود إلى درجة شلت مناحي الحياة المختلفة ، بالاظافة إلى مأساة قطاع غزة المستمر منذ أكثر من سنتين وياتي استمرار هذا الحصار في ظل تقصير فلسطيني وعربي ودولي، رسمي وشعبي عن القيام بواجب التحرك بدفعه باعتباره يتناقض ومقتضيات الواجب القومي

---

[1] شبكة مكتوب ، ٢٤/٥/٢٠٠٨م

والانساني، وكان اثار هذا الحصار ان أكثر من ٨٥% من وسائل النقل متوقفة تماماً كما ان ٦٠% من سيارات الاسعاف متوقفة كذلك !!! ولا تمثل ازمة الوقود التي تشل الحياة في قطاع غزة سوى أحد مظاهر الحصار وليس كل الحصار.

ومن الخطوات الهامة لرفع هذا الحصار ما يلي:

١- فتح معبر رفح من قبل الجانب المصري باعتباره معبراً فلسطنياً مصرياً صرفاً.

٢- تبني الجامعة العربية حملة كسر الحصار على المستوى العربي والدولي:

٣- وقف المحادثات في مجال التسوية مع الكيان الصهيوني .

٤- التحركات السلمية لاقتحام الحدود الشمالية لقطاع غزة .

٥- جهد الشعب الفلسطيني المتواصل ، وهو ما يعبر عنه بالإرادة القويه لمواجهة العراقيل[١].

و من المعاناة التي تعرض لها الإعلام الإسلامي وهي عدم الحرية، حيث ما زالت الحرية الإعلامية مخنوقة أو مقيدة، وكل ما يتعرض له الإعلام يستدعي الإهتمام أو قلق كل انسان عربي، كما لا بد من الإعتراف والتنوية بأن الحرية الإعلامية في الدول العربية قد انتعشت في السنوات الأخيرة بعد أن مرت بمرحلت تقييد أو تأميم أو اعتقالات لكل إعلامي

[1]- موقع إسلام وين، بقلم: محمود المسعودي، ٢٢/٥/٢٠٠٦م.

عربي، وان الفضائيات العربية والإسلامية اسقطت الحدود بين الشعوب العربية، وبات كل عربي يعرف ما يجري في كل بلد عربي وفي العالم.

إن تقيد الحرية ٱلإعلامية في أي بلد، لم يعد يحقق أى من أهدافه بعد أن أصبح في كل بيت تلفزيون وانترنت ، وتخطىء الحكومات عموماً في تحميلها وسائل الإعلام والإعلاميين مسؤلية تهديد الأمن والاستقرار أو تعكير العلاقات بين الشعوب العربية والإسلامية.[(2)].

رابعاً: الإعلام الإسلامي والولاء والبراء في الٳسلام

يعني ٱلإعلام الإسلامي بالإلتزام بالولاء والبراء: بأن يكون الإعلام بمثابة التطبيق العملي لعقيدة لا إله إلا الله التي هي في حقيقتها ولاء وبراء، وبتحقيقها يتحقق الإيمان ويكون كماله، وبتضييعها ينقص الإيمان إلى مرحلة قد تصل إلى الكفر فهي قضية إيمان وكفر قال تعالى:(**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ**)[١]، ولذلك يجب على الإعلام أن يكون في توعيته للناس ينطلق من هذا المنطلق الخطير حتى لا يوقع الناس في شبهات أو في أمور تصل إلى الكفر كما جاء في الأية[٢].

[(1)]موقع اسلام وين ، بقلم : محمد المسعودي ، تاريخ ٢٢/٥/ ٢٠٠٦م

[2]- سورة المائدة، آية (٥١).

[3]- الشبكة الإسلامية، بقلم: محمد إسماعيل، ٢٢/٦/٢٠٠٦م.

المطلب الثاني

قضية الارهاب

أولاً: **معنى الارهاب وحقيقته**

إذا تتبعنا هذه المادة في القرآن الكريم مادة رَهِبَ أو أرهب وجدناها تدل على الخوف الشديد قال تعالى **(وإياي فارهبون)** أي خافوني ، وقال تعالى: **(ويدعوننا رغبا ورهبا)** أي طمعا وخوفا ، وقال تعالى **(وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ ¶)**[1] أي تخيفونهم.

قال ابن جرير: يقال منه أرهبت العدو ورهبته فأنا أرهبه وأرهِبه إرهابا وترهيبا وهو الرهب والرهب ومنه قول طفيل الغنوي: ويل أم حي دفعتم في نحورهم ... بني كلاب غداة الرعب والرَّهَب أي الخوف[٢]

فالإرهاب مصدر أرهب يرهب إرهاباً من باب أكرم وفعله المجرد (رَهِب والإرهاب والخوف والخشية والرعب والوجل كلمات متقاربة تدل على الخوف إلا أن بعضها أبلغ من بعض في الخوف.

---

[1]- سورة الانفال ، آيه٦٠.

[2]- انظر، محمد بن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل آي القرآن، تحقيق محمود محمد شاكر، دار المعارف، مصر، ١٩٥٧م، ص (٣٢١).

وقال ابن جرير : حدثنا بشر قال ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة (واضمم إليك جناحك من الرهب) أي من الرُعب وهذا التفسير للرَّهب بالرعب يدل على أن الرعب مرادف للرّهب وأن معناهما الخوف الشديد يؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم : **(نصرت بالرعب مسيرة شهر)** أي بالخوف[1].

أما مفهوم الإرهاب في الشرع: :فهو قسمان:

اولا: قسم مذموم ويحرم فعله وممارسته وهو من كبائر الذنوب ويستحق مرتكبه العقوبة والذم وهو يكون على مستوى الدول والجماعات والأفراد وحقيقته الاعتداء على الآمنين بالسطو من قبل دول مجرمة أو عصابات أو أفراد بسلب الأموال والممتلكات والاعتداء على الحرمات وإخافة الطرق خارج المدن والتسلط على الشعوب من قبل الحكام الظلمة من كبت الحريات وتكميم الأفواه ونحو ذلك.

ثانيا: إرهاب مشروع شرعه الله لنا وأمرنا به وهو إعداد القوة والتأهب لمقاومة أعداء الله ورسوله قال تعالى (وَأَعِدُّواْ © مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ ´ µ

[1]- انظر، محمد بن جرير الطبري، مرجع سابق، ص (٣٢١).

¶)[١] فهذه الآية الكريمة نص في أنه يجب على المسلمين أن يبذلوا قصارى جهدهم في التسليح وإعداد القوة وتدريب الجيوش حتى يَرهبهم العدو ويحسب لهم ألف حساب[٢].

إن كل من يقرأ ما كتبتُه في هذا الموضوع يظن أن الهدف الوحيد للصليبيين في شن غاراتهم على الأفغان القضاء على الإسلام والجهاد فقط والواقع أن هذا هو الهدف الرئيسي لهم لكن هناك أهداف أخرى يهدفون إليها من وراء هذه الحملة منها طمعهم في السيطرة على المنشآت النووية في هذه المنطقة كالمفاعلات النووية في باكستان، لأن امتلاك المسلمين للسلاح النووي يعد خطرا عليهم ويهدد مصالح الصليبية والصهيونية[3]

وليس ببعيد عنا تدمير الصهيونية للمنشآت النووية في العراق وكذلك محاولتهم في الوقت الحاضر مع أمريكا بتدبير المؤامرة لضرب المفاعلات النووية الباكستانية.

ومن أهدافهم أيضا بسط النفوذ على حقول البترول في آسيا الوسطى وغير ذلك من أهدافهم القذرة التي يريدون بواسطتها بسط نفوذهم على العالم ، وإلا فالعالم مليء من العصابات الإرهابية المنظمة في أمريكا الجنوبية كالعصابات المنظمة في البيرو والارجنتين وكلمبو وفي أمريكا الشمالية وفي أوربا في اسبانيا وإيطاليا وفي روسيا وفي غيرها ، فلماذا لم يشنوا غاراتهم وحربهم على هذه البلاد التي توجد فيها هذه العصابات الإرهابية المجرمة المنظمة .أما من ناحية

1- سورة الأنفال، آية٦٠.

2- عبد المنعم مصطفى حليمه، تحديد مفهوم الإرهاب ، موقع الطرطوسي، ٢٠٠١م.

3- عبدالمنعم مصطفى حليمه ، ابو بصير الطرطوسي ، تحديد مفهوم الارهاب ، موقع الطرطوسي ٢٠٠١م .

الارهاب الدولي فالصهيونية في فلسطين وأمريكا في افغانستان الصرب قبل ذلك في البوسنة والهرسك وكوسوفا .

فالأسباب التي تجعل شخص ما إرهابياً أو مجموعة ما إرهابية ؟ هو عدم استطاعة هذا الشخص أو هذه المجموعة من إحداث تغيير بوسائل مشروعة، كانت إقتصادية أو عن طريق الإحتجاج أو الإعتراض أو المطالبة والمناشدة بإحلال تغيير. ويرى البعض أن بتوفير الأذن الصاغية لما يطلبه الناس (سواء أغلبية أو أقلية) من شأنه أن ينزع الفتيل من حدوث أو تفاقم الأعمال الإرهابية [1].

ثانياً: من هو الإرهابي؟

إنّ كثيرا من الأعمال التي تستهدف المدنيين تقوم بها دول كبرى في حين تعامل إعلاميا معاملة العمليات العسكرية، وهو ما انطبق على كثير من الغارات الأمريكية على العراق، واستهدافها لمستشفى مدني في السودان ، وإغارتها أيضا على أهداف مدنية في أفغانستان .. لذا فإن مفهوم الإرهاب اليوم بات من أكثر المفاهيم تطلبا إلى التمحيص الفلسفي والمساءلة النقدية، ذلك أن الدعوات التي أخذت تتعالى بضرورة إشاعة وإنعاش الفكر النقدي لدى الأوساط

---

[1]- عبدالمنعم مصطفى حليمة ، مرجع سابق ، موقع الطرطوسي ٢٠٠١ م .

الجماهيرية العريضة، بغية تقويض أشكال التفكير المتطرفة والمولدة لجملة الأفعال المصنفة إرهابياً .." [1]

فلنتساءل من استفاد أكثر من أحداث ١١ سبتمبر بنيويورك ؟ ومن استفاد أكثر من أحداث ١٦ مايو المغربية ؟ ومن المستفيد من الأحداث الدموية المتتالية بالعراق اليوم ؟

إن جملة هذه الأحداث قد خلقت ما يمكن أن نصطلح عليه بحالة الاستثناء وما تستتبعه من سياسات وقوانين الطوارئ على مستوى التنظيم الدولي بأسره، وهو ما مكن الولايات المتحدة الأمريكية ومختلف حلفائها في شتى بقاع العالم المتقدم وأذنابها في المجتمعات الخائبة من تحقيق وربح مزيد من الأهداف ..

لكن ماذا الآن عن المقاومة ؟ وكيف نميزها عن هذه الأنشطة المكناة إرهابية ؟ يمكن القول أن المقاومة هي جملة الأفعال الرامية إلى الدفاع عن حقوق مشروعة، و بطرق مشروعة إنسانيا و تعد الروح الجماعية التي تصطبغ بها هذه الأفعال وما تقابل به من تأييد شعبي، أهم سمة تميز المقاومة عن الأعمال الإرهابية، ذلك أن هذه الأخيرة تبادر إليها جماعات أو خلايا محصورة العدد، وعادة ما تكون نتيجتها عكسية بحيث أنها من جهة تصبح مطية للنظام أو القوة المستهدفة لفرض مزيد من الإخضاع والسيطرة، ومن جهة أخرى تروع المواطنين وتزيد من نفورهم وعزوفهم عن العمل أو الفعل السياسي .

---

[1]- موقع اسلام اليوم ، الارهاب المفهوم والمعالجة ، ٢٠٠٤م .

فالارهاب ليس ذلك المصطلح المعقد الذي تعجز اللغات عن استيعابه ، وتحديد معنـاه ، ومفهومه، واوجه دلالاته[1] ! ..

لماذا اذا هذه المماطلة على تحديد مفهوم هذا المصطلح رغم وجود الـضرورة الملحـة لذلك ... ووجود الاطراف العديدة التي تطالب بذلك ... حتـى لا يؤخـذ الـصالح بالطـالح ... والمحق بالمبطل .. والمشروع بغيره ؟!

إصدار قوانين محاربة الإرهاب .. وتجفيف مصادر دعم الإرهاب .. لم يستغرق

سوى سويعات قلائل كما حصل اليوم في مجلس الأمن .. بينما تحديـد معنـى ومفهـوم الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. وأن تُجفف مصادر دعمه .. قد مضى على المطالبة بتحديـده أكثر من عشر سنوات .. وإلى الساعة لم يُحدد .. لماذا؟!

ثالثاً: الأسباب التي حملت الأعداء على تسمية المسلمين بالإرهاب

يمكن إيجازهذه الأسباب في النقاط التالية:

[1]- موقع إسلام اليوم، مرجع سابق، ٢٠٠٤م.

١- خشية أن يستفيد المسلمون من تحديد مفهوم الإرهاب .. بحيث يصبح كل ما هـو خـارج إطار معنى الإرهاب المتفق عليه .. هو مباح فعله .. وفاعله لا يمكن أن يُدرج أو يُلاحق على أنه من الإرهابيين .. وهذا ما لا يريدونه .. ويحذرون منه أشد الحذر!

٢- خشية أن يستفيد من هذا التحديد لمفهوم الإرهاب حركات التحرر في العالم ـ وما أكثرها ـ في جهادهم ونضالهم للتحرر من هيمنة وطغيان واستعباد المستعمر المحتـل .. وهـذا مالا يريدونه !

٣- تحديد مفهوم الإرهاب .. والاتفاق عليه دولياً .. يمنع كثيراً من الدول الطاغية أن تمارس الإرهاب بكل ضروبه وأبعاده بحق الشعوب المستضعفة .. وبخاصة منها أمريكا وربيبتها دولة الصهاينة اليهود .. وهذا مالا يريدونه[1] !

فتغييب تحديد معنى الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. يُسهل لقوى الاستكبار الطاغية في الأرض ـ على نطاق واسع ـ في أن تتدخل في شؤون البلاد والعباد .. وأن تمارس الإرهاب على أوسع نطاق .. باسم محاربة الإرهاب !

فتحديد مفهوم الإرهاب .. قد يُظهر جهاد ومقاومة الشعب الفلسطيني ضد الصهاينة اليهود على أنه جهاد مشروع لا يندرج تحت مفهوم الإرهاب .. وهذا يكون اعترافاً ضمنياً منهم بـأن

---

[1]- الطرطوسي، مرجع سابق، ٢٠٠١م.

دولة بني صهيون دولة غازية محتلة .. وهي غير قانونية ولا شرعية .. تستحق الجهاد والمقاومة .. وهذا مالا يريدون أن يقعوا فيه!..

لأجل ذلك هم لا يريدون تحديد مفهوم الإرهاب الذي ينبغي أن يُحارب .. ليبقى ما هو محرم على غيرهم مباح لهم .. وليبقى شعار محاربة الإرهاب .. شعاراً مطاطاً يمكِّن القوم من التدخل في شؤون الآخرين كلما لاح لهم أهمية ذلك بالنسبة لأمنهم ومصالحهم الذاتية .. وكل ذلك يتم باسم محاربة الإرهاب والإرهابيين" [1] ".

رابعاً: الإعلام الإسلامي المرئي والإرهاب

هنلك علاقة وطيدة بين الإعلام والإرهاب وهي علاقة غير مباشرة، أو علاقة مصالح مشتركة حتى أن بعض الدارسين يرون ان العلاقة أصبحت الأن تشبه شراكة بين مؤسستين، أحدهما تقوم بصناعة الحدث والأخرى تسوقه ، والباحثون يرون أن الإعلام والدعاية للأعمال الإرهابية له في الكثير من الأحيان اهمية تزيد على العمل الإرهابي نفسه، ويشيرون في هذا المجال أن الإعلام يضمن للعمل الإرهابي ديمومته من طريق وسائل دعائيه لرؤوس الإرهاب عبر الفضائيات والصحف والمجلات، أو عبر بث صور للعمليات التي يقوم بها من تفجير أو خطف أو غير ذلك، ولذلك فإن كثيرين يدعون ولحساسية المسألة إلى التعامل بحرص شديد مع الإرهاب وعدم ابراز أحداثه بأكبر من حجمه الطبيعي والتركيز على جوانبها المسيئه والمضرة

([1]-1) عبدالمنعم مصطفى الطرطوسي ، تحديد مفهوم الارهاب ، موقع الطرطوسي ٢٠٠١ م .

بالمجتمعات وانعكاساتها على الإعلام ودوره المحوري في النهـوض الاجتمـاعي والـسياسي والاقتصاادي والثقافي(2)

خامساً: كيف عالج الإسلام قضية الإرهاب

استطاع الإعلام الإسلامي أن يعالج قضية الإرهاب من خلال طـريقين همـا العـلاج الرئيسي لهذه القضية:

الطريقة الأولى: المعالجة الأمنية

وهذه الطريقة تستهدف الذين ارتكبوا جرائم التي تخل بالأمن والذين يخططون لأعمـال اجرامية لمنعهم من تنفيذها، والذين يروجون إلى هذا الفكر الضال ، وينظرون إلى هذا التوجـه الهدام ويضلون الناس ويغرون الشباب . وهذا ما قام به الإعلام عبر قنوات فضائية بكفاءة عالية ومقدرة كبيرة ومنهجية احترافية.

---

(٢) طالب كنعان ، موقع العربية ، العلاقة الإشكالية بين الإعلام والارهاب ، تاريخ ٣١/٤/ ٢٠٠٨م .

الطريقة الثانية: المعالجة الفكرية

وهي الاستراتيجية الرئيسية في معالجة هذا الفكر المنحرف لأن الفكــر يعــالج بــالفكر والجهل يعالج بالعلم ، والشبهة تعالج بالحجة والبرهان خاصة إذا علمن أن سبب الإرهــاب هــو الجهل ووجود بعض الأفكار المنحرفة .

وسعى الإعلام إلى عزل أتباع هولاء عن الممولين لهم من خلال طرق العلم الــشرعي وســلوك كل السبل لنشر ضللهم وغلوهم وعلى هذل فالعلاج كان بالفكر والعلم والإقنــاع ونــشر العلــم الشرعي الصحيح من خلال لزوم جماعة المسلمين وإمامهم كما أمر الله ورسوله ،وكان ذلك عن طريق الندوات ودور الإفتاء وهيئات الأمــر بــالمعروف وكليــات الــشريعة فــي الجامعــات وغيرهم[1].

---

(١) مجلة الجزيرة ، بقلم : سعود بن عبد الله بن طالب ،العدد ١٣٦٨، بتاريخ ١/ ٣/ ١٤٢٨هـــــــ.

المطلب الثالث

قضية الحجاب

اولاً: **جوهر قضية الحجاب**

"لا يمكن أن نفهم جوهر ما يجري هذه الأيام فوق الديار الفرنسية خاصة، وعلى القارتين الأوروبية والأمريكية عامة، من حملة إعلامية وسياسية واسعة ضد ارتداء الحجاب على أنه قضية خاصة بقطعة ثوب صغيرة تستر بها النساء والفتيات المسلمات شعور رؤوسهن فحسب، بل إن الأمر يتجاوز مجرد ثوب صغير إلى قضية أكبر من ذلك.

وليست تلك القضية سوى الحضور الإسلامي في الغرب. لقد تجاوزت الحملة مسألة الثوب إلى الإسلام دينا وحضارة وسياسة وتمثيلا، سواء في بلاده الأصلية، حيث سطع نوره المبين ثم تمدد من جزيرة العرب إلى الصين شرقا وفرنسا غربا، أو في بلاد النصرانية والعلمانية كما هو واقع في هذا الزمان، لا يمكن أن نفهم جوهر الحملات المتتالية الموجات، إلا باستحضار الوجود الإسلامي القديم والحديث في قلب الديار الغربية،وليست قضية الحجاب مجرد قضية سترة رأس تغطي شعر المرأة المسلمة في المدارس والإدارات الفرنسية، بل هي الشجرة التي تخفي الغابة الكبرى. وما هذه الغابة إلا التدافع المتعدد الساحات والواجهات بين الإسلام والغرب: تدافع ثقافي سلمي أحيانا، وعسكري حربي أحيانا أخرى[١]. فقضية الحجاب التي تختزل قضية الحضور والمستقبل الإسلامي في فرنسا والغرب، شهدت شوطين كبيرين وساخنين، الأول

---

[1]- الحسن سرات، قضية الحجاب في فرنسا، موقع المبارك العربي، ٢٠٠٧م.

عام ١٩٨٩ والثاني عام٢٠٠٣،وبين الشوطين أوقات ضائعة لكنها داخلة في الحساب الزمني العام ."[1] وفي تلك السنة (١٩٨٩) م تفجرت قضية الحجاب في فرنسا، واحتلت كل شاشات التلفاز الفرنسي رغم انشغال أكثر من ٥٣% من الفرنسيين بانهيار حائط برلين وسقوط المعسكر الشيوعي. فبدأ الانفجار في جريدة "لوكورييه بيكاريو" في الثالث من أكتوبر بعد أن أقدمت إدارة ثانوية "دوكريي" على طرد ثلاث تلميذات محجبات، لتتوالى الأحداث بعد ذلك ابتداء من أسر التلميذات وانتهاء بسيدة فرنسا الأولى يومذاك "دانييل ميتيران" زوجة الرئيس المتوفى فرانسوا ميتران، مرورا بجمعيات مناهضة للتمييز العنصري وجمعيات مسلمي فرنسا مثل : التبليغ واتحاد المنظمات الإسلامية والفيدرالية الوطنية لمسلمي فرنسا. ومنذ ذلك التاريخ وقضية الحجاب تسخن وتبرد حسب درجة حرارة الأحداث، إلى أن جاءت قضية تمثيلية المسلمين وتنظيم أنفسهم لتعيين مخاطب للحكومة. وما إن قبل المسلمون هذه الفكرة وتوجهوا نحو تشكيل "المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية" حتى احتد النقاش من جديد وصوب الإعلام، المكتوب أكثر من غيره، النظر والكتابة نحو "الحجاب". وفي مقال ظهر يوم (٢٤) سبتمبر في يومية "لوفيغارو" الفرنسية كتبت ميشيل تريبالا تشرح لماذا يحتد النقاش حول الحجاب الإسلامي بفرنسا أكثر من غيرها؟ وأوضحت أن الإجابة عن هذا السؤال مستحيلة من دون جولة تاريخية تعيد رصد المواجهة الحادة بين الكنيسة الكاثوليكية والدولة وكيفية حلها.... تتحدث الكاتبة باسم الفرنسيين اجمعين معتبرة انهم شعروا بخيانة عندما حرف معنى العلمانية ليسمح لمظاهر التعبير الديني أن تحتل المجال العام والمجال المدرسي، وذلك ما استفاد منه الدين الإسلامي وحده، في وقت كانت فيه

---

[1]- الحسن سرات، مرجع سابق، موقع المضارب العربي ٢٠٠٧ م.

عملية استئصال التدين من المدرسة قد تمت على حساب الكاثوليكية. سنة (٢٠٠٣م) هـي سـنة الاعتراف الرسمي بالإسلام في فرنسا، إذ تأسس فيها المجلس الفرنسي للديانة الإسلامية. المجلس الذي يعد المخاطب الرئيسي في قضايا المسلمين بفرنسا اجتهد وزراء سابقون في تأسيسه ...."[1]

ثانياً: هل الحجاب استغلال ام نضال؟

ذهب بعض المحللين والمراقبين إلى أن قضية الحجاب مفتعلة ليس إلا. واسـتند هـؤلاء إلى معطيات لا يمكن تجاهلها، منها أن الأمر يتعلق بأقلية مسالمة لا تبحث سوى عـن حقوقهـا وحرية التدين المكفولة بقوانين دولية وأوروبية...

ربما كان القرار الفرنسي بمنع الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب مشجعا لبعض الدول العربية والإسلامية التي تمنع الحجاب في مؤسساتها وتحارب عقائد مجتمعاتها على المضي فـي هذا المنع، وربما كان اختيار الرئيس الفرنسي أن يعلن عن ميله إلى منع الحجاب فـي زيارتـه لتونس مؤشرا على ذلك، إذ عُرف النظام التونـسي بمحاربـة الحجـاب واضـطهاد المتـدينين والمتدينات[٢].

غير أن الاضطهاد في تونس والمنع في فرنسا لن يمنعا المسلمين في الدنيا بأسرها مـن الالتزام بأحكام ربهم وإتباع أوامره واجتناب نواهيه مهما كانت التضحيات والتكاليف. ومن شـأن

---

[1]- الحسن سرات ، مرجع سابق ، موقع المضارب العربي ، ٢٠٠٧م .

[2]- عطاف الشمري، حجاب المرأة أم العنصرية وراء اضطهاد المرأة في الغرب، جريدة الرياض، دبي، ٢٠٠٦م، العدد (١٣٩٨٩).

مثل هذا القرار أن يزيدهم إصرارا على الاستمساك والمقاومة، وربما تجذرت بعض مواقفهم من فرنسا وتشددت أحكامهم في حقها بعدما كانوا يحسبونها صديقة لهم.

ومن الآثار المرتقبة لهذا المنع: تزايد المدارس الدينية الإسلامية الخاصة وإقبال المسلمين عليها ليضمنوا لبناتهم حرية الشعائر الدينية.. "[1]

ثالثاً: علاج قضية الحجاب في الإسلام

" لقد عالج الإسلام عبر وسائل الإتصال المرئي قضية الحجاب من خلال أساليب متعددة أهمها:

أولاً: اسلوب الوعظ والارشاد

حيث بين اهمية الحجاب في التشريع الإسلامي ورتب عليه الأجر الكبير وبين انه يصون عفة المرأة ويجعلها عزيزة الجانب ، سامية المكانة ، وان القيود التي فرضت عليها في ملبسها لم تكن إلا لسد ذريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج والزينة ، ولذلك هو وقاية للمرأة ان تسقط في درك المهانة ووحل الابتذال ، أو تكون مسرحا لأعين الناظرين، واعتبر أن الحجاب طاعة لله تعالى ، حيث قال تعالى : **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ**

---

[1]- عطاف الشمري ، مرجع سابق، ٢٠٠٦م ، العدد (١٣٩٨٩) .

زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ)[١] ، وقال تعالى: (**وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)**[٢] ، وقال تعالى: (**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)**[٣] الأحزاب ٥٩،.

ثانياً: اسلوب الترغيب والترهيب

استعمل الإسلام في علاج قضية الحجاب اسلوب الترغيب بهذا الحجاب عن طريق بيان أن هذا الحجاب طهر وعفاف ، قال الله تعالى : (**وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ)**[٤] . فوصف الحجاب بأنه طهر لقلوب المؤمنين والمؤمنات لأن العين إذا لم تر لم يشتهي القلب أما إذا رات العين فقد يشتهي القلب وقد لا يشتهي ، ومن هنا كان القلب عند عدم الرؤيا أطهر وعدم الفتنة حينئذ أظهر ؛ لأن الحجاب يقطع أطماع مرضى القلوب ، قال الله تعالى : (**يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا)**[٥] ، واعتبر الإسلام الحجاب حياءاً قال عليه

1- سورة النور ، آية (٣١).

2- سورة الأحزاب آية (٣٣).

3- سورة الأحزاب آية (٥٩).

4- سورة الأحزاب آية (٥٣)

5- سورة الأحزاب آية (٣٢)

الصلاة والسلام : (إن لكل دين خلقاً وخلق الإسلام الحيــاء) رواه ابــو داود وقــال الألبــاني : صحيح، واعتبر الإسلام الحجاب إيمان لأن الله تعالى لم يخاطب بالحجاب إلا المؤمنــات قــال الله تعالى : **(وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)**[١] ، ولما دخل نسوة مــن بنــي تمــيم علــى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عليهن ثياب رقاق قالت : إن كنتن مؤمنات فهذا لــيس بلبــاس المؤمنات. واستخدم الإسلام اسلوب الترهيب في الحجاب قال عليه الصلاة والسلام ناهياً المــرأة أن تخلع ثيابها فيى غير بيتها :" أيما امرأة نزعت ثيابها في غير بيتها فحرام عليها رائحة الجنة " رواه الترمذي وقال الألباني : حديث صحيح[٢].

واعتبر الإسلام أن التبرج باب من أبواب المعصية لأنه يخالف أمر النبي عليــه الــصلاة والسلام؛ ولذلك فإن من يعصي الله ورسوله فإنه لا يضر إلا نفسه ولن يضر الله شــيئاً ، قــال صلى الله عليه وسلم: (كل امتي يدخلون الجنة إلا من أبى، قالوا يا رسول الله من يأبى؟ قال: من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى)[٣].

1- سورة النور آية (٣١)

2- عطاف الشمري، مرجع سابق، ٢٠٠٦م، العدد (١٣٩٨٩).

3- أخرجه البخاري في كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، حديث رقم (٧٢٨٠) ص ٨٤٥.

ثالثاً: اسلوب الحوار

استخدم الإسلام اسلوب الحوار في موضوع الحجاب ، جاء هذا في حديث اسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة مما أهداها له دحية الكلبي فكسوتها امرأتي ، فقال عليه الصلاة والسلام : مالك لم تلبس القبطية ؟ قلت: كسوتها امرأتي، فقال: مرها فلتجعل تحتها غلالة (وهي شعار يلبس تحت الثوب فإني أخاف ان تصف حجم عظامها) رواه الترمذي وقال حديث حسن ؛ ولهذا رفض النبي عليه الصلاة والسلام هذا الثوب الرقيق لهذه المرأة وأمر ان تلبس تحتها شيئاً[1] .

[1]- مركز الحقيقة الدولية للدراسات، ملفات وتقارير، أبريل ٢٠٠٨م.

المطلب الرابع

قضية الاساءة الى الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)

أولاً: جوهر قضية الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام

"مع استمرار حملة العداء للاسلام والمسلمين في شتى انحاء العالم ... تعيد الحقيقة الدولية بث ملف خاص من قاعدة تراث أرشيفها الذي يمتد لعدة أعوام ماضية وبما يحتويه من الآلاف الملفات انتقيت لكم هذا الملف من قديمها المتجدد الذي يربط الماضي بالحاضر برؤية مستقبلية ولكي تبقوا على مدار الساعة في دائرة الحدث برؤية واسعة وشاملة ....

* في ٣٠ أيلول / سبتمبر ٢٠٠٥م: صحيفة " "يولاند بوسطن" تنشر ١٢ رسما كاريكاتوريا مسيئا للرسول صلى الله عليه وسلم.

* ١٠ كانون ثاني / يناير ٢٠٠٦م: صحيفة " 'ماجازينت' النرويجية تعيد نشر الرسوم.

* ١ شباط / فبراير ٢٠٠ : صحيفة " فرانس سوار " الفرنسية تعيد نشر الرسوم.

* ٢ شباط / فبراير ٢٠٠ : عرضت هيئة الإذاعة والتلفزيون البريطانية (بي بي سي) الرسوم الكاريكاتورية للنبي محمد والتي أثارت غضبا في العالم الإسلامي، تحت ذريعة مساعدة المشاهدين على فهم "المشاعر القوية" وراء الأحداث المتعلقة بنشرها" [1].

---

[1]- مركز الحقيقة الدولية للدراسات ملفات وتقارير ، ابريل ٢٠٠٨م .

" وبعد موجة الرسومات الكاريكاتورية والمسيئة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وكمحاولة للحد من تغلل منظمة أمة الإسلام بين المجتمع الأسود في الولايات المتحدة الأميركية، قامت شركة دار نشرالقمر (CRESCENT MOON PUBLISHING)، بنشر كتيب كاريكاتيري بعنوان: (محمد صدق و إلا)[١]، لحساب رسام استخدم اسم مستعار و هو" عبدالله عزيز"، محمد صدق و إلا، هو عبارة عن كتيب من ٢٦ صفحة يطرح الحديث والسنة النبوية بأسلوب مهين عدا عن الرسومات التي تظهر النبي محمد صلى الله عليه وسلم بصورة مشينة بهدف إقناع السود الأمريكيين بعد م التحول إلى منظمة أمة الإسلام. الناشر مع أنه وضع اسمه على الكتيب رفض إضافة الكتيب على موقعه الإلكتروني. و ترك الدعاية للمؤلف الذي أنشأ صفحة إنترنت للدعاية و البيع بعد هذه المحاولة ظهرت موجة إساءة أخرى وصفها البعض بالمنظمة ، ولكن هذه المرة عبر المواقع الالكترونية على شبكة الأنترنت، فتناولت الموسوعةالعلمية الالكترونية Encarta : (2006) ، سيرة النبي - صلى الله عليه وسلم - وبدأت تزرع الشك حول تاريخ مولده ليمتد الشك وجوبا إلى كتاب الله - سبحانه وتعالى- ، ثم تعرج على حياة النبي- صلى الله عليه وسلم- الخاصة لتقف وقفة غير بريئة حول نقطة تعدد زوجات الرسول- صلى الله عليه وسلم- ، ويمتد تلبيسها إلى اعتبار ما جاء به النبي- صلى الله عليه وسلم- كان اقتباسا من المسيحية واليهودية لا غير و تستدل على ذلك بتحريف القرآن الكريم في الآية الأخيرة من الترجمة الفرنسية للقرآن الكريم لسورة الأعلى حيث يحذفون اسم إبراهيم -عليه السلام- ليضعوا مكانه عيسى -عليه السلام- فتصبح الآية: (**صحف عيسى وموسى**)، وليست كما وردت في القرآن الكريم -

---

[1]- مركز الحقيقة الدولية للدراسات، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

(**صحف إبراهيم وموسى**) ، كما اتهمت النبي - صلى الله عليه وسلم - بتغيير آيات القرآن الكريم لكي تدخل قريش في الإسلام وعندما جاءه جبريل بالآيات الحقيقية رجعت قريش عن إسلامها.

وتمضي الموسوعة في إساءتها وتنشر صورة للنبي - صلى الله عليـه وسـلم - والـوحي يتنزل عليه خلال معركة يظهر فيها الجند و الخيول والسيوف وذلك للإشارة علـى أن الـسيف والقتل والحرب أساس الاعتقاد عند المسلمين وتنسب الموسوعة الصورة تلك زيفاً إلـى مركـز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية باسطنبول (ارسيكا) بتركيا.

وهكذا لتنتهي أخيراً إلى ادعاء أن انتشار الإسلام سببه الظروف الاقتصادية والتجارية في تلك الحقبة من الزمن وأنه لم يكن دين حوار، غافلين عمدا عن آيات الحوار التي يزخـر بهـا القرآن الكريم نذكر منها على سبيل الحصر لا العد قوله عز وجل في سـورة آل عمـران :(:

N M L K J I H G F E D C B A @ ? > = < ;

. [1](Y X W V U T R Q P O

" ولكن في الحقيقة ان خيوط المؤامرة الدنيئة التي أثارة مشاعر العالم الإسلامي والعربي بالإساءة إلى رسول المحبة والعدل سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) جاء ضمن خطة منظمة، ومحسوبه ، قدم خطوطها العريضة ، ومراحلها الدقيقة، التقريـر الـذي اعـده عـام ٢٠٠٠م،

---

[1]- سورة آل عمران ، آيه ٦٤

المتطرف العنصري الامريكي اليهودي "دانيل بايبس" مؤسس ما يسمى منتدى الشرق الأوسط والعضو الفاعل في مجموعة (النيوكونزالصهيونية) التي تتحكم في سياسة الشرق الأوسط"[1].

والرابط بين كل ذلك، وبين تفاعلات قضية الاساءة للرسول الأكرم هو ما كشفته الحقيقة الدولية، من وجود علاقات وثيقة تنظيمية بين دانيل بايبس ، والمحرر الثقافي في صحيفة (جيلاند بوستن) الدنماركية " فلامينغوروس" الذي نشر السوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول الأكرم حيث قام بمقابلة المستشرق الامريكي واليهودي العنصري " دانيل بايبس " سيء الصيت في فيلادلفيا بالولايات المتحدة الامريكية ، لحبك المؤامرة ، يهدف لاشعال جبهة الصراع بين الشرق والغرب، تحت عنوان "الصدام بين الحضارات" بدلا من تفاهمها وحوارها، وبالتالي المساهمة تنشيط حالة "الفوضى الإيجابية" في المنطقة العربية تحديدا، لتسهيل عملية إدخال الولايات المتحدة في مواجهة عسكرية مع سوريا، عبر خلق حالة من الإرباك في الشارع العربي والإسلامي، وتوريط الأنظمة في مواجهة مع شعوبها، وخلخلة الأمن والسلم الاجتماعيين، عبر تعريض المصالح والمؤسسات الغربية للخطر، إلا أن المفاجأة، حسب ما عبر عنها المشهد الكوني خلال الأيام الماضية، أن الإساءة للرسول (صلى الله عليه وسلم) جاءت بنتائج عكسية، حيث أحدثت انتفاضة إسلامية شاملة، حركت ملايين المسلمين في أنحاء المعمورة، وأحدثت حالة من التلاحم بين الأنظمة والشعوب، وتسببت بصحوة غير مسبوقة في أوساط المسلمين من مختلف الجنسيات، والذين يشكلون ربع سكان العالم"[2]!

---

[1]- د. هبه راشد العلي ، تاريخ الاساءة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، ٢٠٠٨م .

[2]- د. هبه راشد العلي، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

فشرعت الشعوب الاسلامية او بعض الشعوب الاسلامية الى مقاطعة المنتجات الدنماركية والنرويجية كرد اولي على الاساءة للرسول الاعظم .

حيث اكد خبراء اقتصاديون ان خزينة الدنمارك ستتكبد خسائر مادية جراء مقاطعة الامة العربية والاسلامية لمنتجاتها بسبب اساءة احدى صحفها للنبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مقدارها (٣٦) مليار يورو خلال سته اشهر . وقدر هؤلاء خسارة الدنمارك خلال الأيام العشرة الماضية بنحو (١٩٨٠) مليون يورو.

إن الهدف من المقاطعة هو الانتصار للرسول محمد صلى الله عليه وسلم وقد أبرزت المقاطعة جوانب ايجابية أخرى وهي أنها ساهمت في ارتفاع حجم الطلب على المنتج الأردني والعربي وهو ما سيؤثر إيجابا على الدخل القومي الإجمالي

وذكر هؤلاء الخبراء أن لديهم معلومات من قبل وكلاء الماركات الدنماركية في البلاد بان أصحابها الدنماركيين بدأوا بالضغط على حكومتهم لتقديم الاعتذار كون مصالحهم باتت مهددة بالخسائر الفادحة.

ووفق إحصائية تقديرية حصلت عليها الحقيقة الدولية من الدنمارك فان السوق العربي والإسلامي يستهلك نحو (٥٤) بالمائة من إجمالي المنتجات الدنماركية الغذائية "[1].

---

[1]- د. هبه راشد العلي ، مرجع سابق ، ٢٠٠٨م .

(وبرغم من ذلك كله ، بالرغم من هذه الحملة الشرسة ضد الاسلام ، ورسول الاسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) فان الله عز وجل ناصر هذا الدين ، وناصر رسوله محمد ، قال تعالى " 5 6 7 8 9 : ; < = > @ A "[1]

فالواجب علينا كمسلمين ان نحمل رسالة الاسلام السمحة عقيدة وشريعة وخلقا وسلوكا ليكون بذلك ابلغ رد على كل مفتر على ديننا ورسولنا ، مؤكدين ان الاسلام دين المحبة والرحمة والتسامح مثلما هو دين الوسطية والاعتدال).

ثانياً: الإساءة وحرية التعبير

حرية التعبير التي يتنطع بها الكثيرون في الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام يجب ان لا تتعدى حدود الوطن الواحد ، وكل مواطن يتحدث في بلده عما يهم بلده بحرية ، ولكن ان تتعدى حرية التعبير إلى بلدان أخرى وباسلوب تعبيري فهذه ليست حرية تعبير بل هي تعدي على حرية الآخرين في الدول الأخرى، والإساءة إلى نبي الإسلام محمد أسوأ تعبير نسمعه والذي يجب ان تتقيد الصحف والصحفين في حدود التعبير الحقيقية حتى لا يحصد العالم الشوك وتنتشر الفوضى، وتشتعل الحروب بين الأمم ولذلك يجب أن يرافق هذه الحرية تطور في الأخلاق وتمسك بالأداب العامة والخاصة ؛ ولذلك لا يحب أحد ولا يرضى أن تهان زوجته أو أحد أفراد

---

[1]- سورة الحجر ، آيه ٩٥- ٩٦ .

عائلته فما بالكم أن المسىء إليه هو محمد عليه الصلاة والسلام وهو اعز من أمهاتنا واهلنا وأصحابنا ؛ ولذلك لا للتسامح مع من اهان ديننا ونبينا ولا للصلح معه.

فمعظم الغربين اليوم يعتبرون حرية الكلام أقوى حق سياسي بالنسبة لهم ولذلك فالكثير كانوا موافقين على قبول السخرية من المعتقدات ؛ وهذا ما جعلهم يصورون النبي بصورة مزرية؛ ولهذا كله لا يجوز أن يستخدم الحق في التعبير لأهانة وإثارة الأخرين[١] .

ثالثاً: أثر الإساءة على الاقتصاد.

إن الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام أدت إلى الخسائر الفادحة اتجاه اولئك الذين أسأوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، فجاء التعاون من معظم المسلمين بعدم الشراء والتعاون مع اولئك النفر الذين أساءوا إلى نبينا ، فكان من نتائج الخسائر الفادحة وتدمير الاقتصاد؛ ولذلك جاءوا يعتذرون! وإن شئت معرفة الخسائر بالأرقام فارجع إلى جوهر القضية التي تحدثت عنها؛ ولذلك جاء في قول المسلمين : نعم للمقاطعة !!

ومما جعل المسلمين يقاطعون كل من أساء عن طريق المنع من شراء المنتجات وهي طريقة فعالة وسليمة لتؤثر على الممارسات التجارية ... وعندما يقاطع الملايين من المسلمين فهذا يثير الغرب ويبحث عن سبب أخر للعودة إلى العلاقات مع المسلمين[١] .

---

[1]- د. هبه راشد العلي، مرجع سابق، ٢٠٠٨م.

رابعاً: قصة محرقة اليهود وكيف استغلها الأعداء باعتبارها إساءة لهم

استغلت الصهيونية هزيمة المانيا الغازية واخترعت المحرق اليهودية لابتزاز المانيا خاصة والغرب عامة من اجل توفير الدعم المالي والسياسي والعسكري للكيان الصهيوني على أرض فلسطين حتى تسنى لها أن تبني دولة مدججة بالسلاح المدمرة للبشريه وهي تذرف الدموع على المصير الذي ستؤول إليه جراء الكثافة البشريه العربية المحيطة بأرض فلسطين خوفاً من القائها في البحر [٢]!

خامساً: موقف الدول الإسلامية من الإساءة

قامت الدول الاسلامية والعربيةباقرار الإتحاد التعاوني والاستهلاكي عن طريق مقاطعة البضائع والأغذية الدنماركية، حيث قامت بعض الدول مثل الأردن ودول الخليج بالمقاطعة الفعلية ، حيث قامت بسحب البضائع والأغذية من أسواقها ، ومن المواقف الأخرى البيان الذي صدر من الدول العربية والإسلامية بالشجب والاستنكار حيث وصل هذا إلى السفراء لبيان الإعتذار الحقيقي وعدم التعرض للإساءة وخاصة الإساءة للأنبياء ثم الاتصالات الهاتفية مع الشركات المنتجة ومع السفراء في الدول من اجل تقديم أسفها لما يقوم به البعض من الاساءة إلى

1- انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، مؤسسة الأفكار الدعوية ١٤٢٦هـ.

2- انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، المرجع ذاته، ١٤٢٦ه.

الرسالات السماوية، وكان هذا البيان ينوه بالتهديد لهذه الدول التي أساءة للنبي عليه الصلاة والسلام .

وهناك عمل بديل وهو أن تقوم الدول العربية والإسلامية بانتاج عربي مماثل دون الحاجة إلى شركات أجنبية ، وعمل منشورات ورقية وزعت في اماكن متفرقة تعبر عن ضرورة مقاطعة المنتجات الأوروبية ، ثم المظاهرات الغاضبة من الجماهير لقطع العلاقات مع هذه الدول التي أساءة إلى النبي عليه الصلاة والسلام[١].

سادساً: دور الإعلام الإسلامي بإنشاء قنوات فضائية لمعالجة الإساءة لنبي الإسلام محمد عليه الصلاة والسلام

استطاع الإعلام الإسلامي ان يقوم بواجبه في موضوع ما تعرض له أفضل مخلوق على وجه الأرض وهو النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، ولذلك كان هنالك تركيز من القنالات الفضائية على هذا الموضوع من خلال إنشاء بعض القنوات الفضائية التي كان أغلب بثها حول هذا الموضوع، وكان ذلك من خلال الاستفادة مما حصل ليوظف على النحو التالي:

١- إنشاء قناة تعليمية ابتدائية لمحو الأمية والتعريف بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام.

---

[1]- انظر: عبد الخالق حسن إبراهيم، المرجع السابق، ١٤٢٦ه.

٢- تحسين المكونات العملية التعليمية من خلال تعزيز مدى التعلم الذاتي للتعريف بـــالنبي محمد عليه الصلاة والسلام، ومن خلال تخصيص أوقات مناسبة لهذا الموضـــوع كمـــا فعلت محطة الرسالة ومحطة إقرأ، ومحطة الناس ومحطة الرحمـــة ومحطـــة البركـــة ومحطة المجد، بالإضافة إلى المحطات العربية والإسلامية.

٣- تقديم برامج لجماهير المشاهدين في التخصصات المختلفة من خلال اشـــراك جمهـــور المشاهدين وإعلامه بقضية الإساءة للنبي عليه الصلاة والسلام لتحفيزهم بالمشاركة لهذا الموضوع عن طريق الندوات والمحاضرات والدروس اليومية.[1].

---

[1] **مؤسسة الأفكار الدعوية** ، بقلم : عبد الخالق حسن ابراهيم ، تاريخ ٩/١/ ١٤٢٦هـ

الفصل الثالث

وسائل الدعوة الحديثة (التلفزيون) ونماذج لإستخدامه

من شخصيات معاصره

المبحث الاول: التلفزيون

المبحث الثاني: نماذج دعوية لشخصيات معاصرة (الـــشيخ محمـــد متولي شعراوي، والشيخ احمد ديـــدات، والـــشيخ عائض القرني، والاستاذ عمرو خالد)

المبحث الاول

التلفــزيون

المطلب الاول: نشأة التلفزيون وتطوره

المطلب الثاني: اهمية التلفزيون كوسيله إتصال جماهيري

المطلب الثالث: خصائص التلفزيون

المطلب الرابع: التلفزيون وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية

المطلب الخامس: آثار التلفزيون السلبية وطرق معالجتها

المطلب السادس: طرق استثمار التلفزيون في الدعوة الى دين الله تعالى

المطلب السابع: حكم مشاهدة التلفزيون من منظور اسلامي

المطلب الاول

نشأة التلفزيون وتطوره

"ان النظر الى التلفزيون باعتبارة شيئا اكثر من مجرد اذاعة مع الصورة يعتبر مسألة بالغة الاهمية ، والتفكير فيه باعتبار انه ينبغي ان يكون اكثر من مجرد سينما في المنزل "[1].

"ان كل وسيلة من وسائل الاتصال التي تعرض لنا، تميل الى الاندماج في اعمال الوسائل الاخرى، اما التلفزيون فقد اصبح منزل لالتقاء كل الوسائل ومصبا لروافده.

فكلمة تلفزيون تتألف من مقطعين: (تلي ومعنا: الرؤية)، (و فيزون ومعناها: عن بعد) وبذلك تصبح كلمة (تلفزيون): الرؤية عن بعد "[2] .

"ويمكن تعريف النظام التلفزيوني بأنه : طريقة ارسال واستقبال الصورة المرئية والمتحركة باكبر قدر ممكن من الامانة من مكان الى اخر ، يعيد بواسطة موجات الراديو الكهرومغناطيسية، وكذلك يرسل الصوت المصاحب للمنظر بنفس الطريقة حيث تحصل بجهاز الاستقبال على برنامج متكامل بصريا وسمعيا .

فقد بدأت الفكرة من خلال القاعدة العلمية : نقل الصورة بواسطة تيار كهربائي معين إذ ظهرت هذه الفكرة عند العالم جوزيف ماي ، حيث اكتشف عنصرا يختص في نقل وتحويل

---

[1]- د . سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث ، ص ١٤١ .

[2]- د. مجد هاشم الهاشمي ، تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، ط١ ، ٢٠٠٤م ، ص ١٨٥ .

القوة الكهربائية الى صورة ، وفي عام (١٨٤٤م) اخترع اسطوانة شيبكوف التي توزع الجسم الى عناصر وتتكون منها الصورة "[1].

وقد واصلت طريقة المسح الصوري الاسطواني والتلفزيوني الميكانيكي تطورها ، ودخل التلفزيون عصورا تجريبية ، وتحسن وضوح الصورة وبحلول العشرينات امكن انتاج صور رغم عدم وضوحها عن طريق الاضاءة القوية .

وخلال مدة وجيزة لاحظ الباحثون في مجال التلفزيون انه لا يمكن ربط الصناعة التلفزيونية بعملية احداث صور بطريقة ميكانيكية، وقد جاء التقدم المفاجئ نحو التلفزيون الالكتروني في العشرينات على يد رجلين: مهاجر روسي اسمة (فلاديمير زواريكن) وامريكي يدعى (فيلوفارنز ودرث)، وكان زواريكن موظفا في شركة ويستنجهاوس بولاية بنسلفانيا في عام ١٩١٩ م ، وهناك اعطتة الشركة الموافقة ليعمل على تطوير جهاز يستخدم الالكترونيات يكشف عن الصور ويبثها بشكل فوري ..." [2]

اما تحسين النظام فقد تم على يدي تلميذ مدرسة من مدينة ريجبي بولاية ابداهو ... حيث قام بوضع تصميم جهاز مسح تلفزيوني عالي الوضوح على السبورة . وهذا الطالب هو (فيلوفارنزوورث)، وقد شارك فيما بعد (زواريكن) بشرف تبني جهاز التلفزيون الحديث.

---

[1]- انظر : د.فضيل الدليو ، الاتصال : مفاهيمة ، نظرياته ، وسائله ، دار الفجر للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣م ، القاهرة ، ط١ ، ص ١٤٩ .

[2]- د. فضيل دليو ، المرجع السابق ذاته ، ص (١٨٥ –١٨٦) .

وفي (٣٠) سبتمبر عام (١٩٢٩م)، قدمت هيئة الاذاعة البريطانية اول اذاعة تلفزيونية لها من استديوهات (بيرد) واذيعت اول تمثيلية تلفزيونية من نفس الاستديوهات في ٤ يوليو (١٩٣٠م) ، وبعد تجارب واختراعات متعدد تم تطوير الكاميرا التلفزيونية وتحسينها لتستطيع نقل المناظر والمشاهد باكملها، وكاميرا التلفزيون تقوم بتحويل الطاقة الضوئية الموجودة في المكان الذي يجري فيه التصوير الى اشارات كهربائية يجري ارسالها على شكل موجات لاسلكية متناهية القصر عن طريق جهاز الارسال ، وجهاز الاستقبال التلفزيوني يقوم بتحويل هذه الموجات الى تيارات كهربائية تأثيرية عن طريق استعادة الصورة المرسله ...

وهكذا اخذت صناعة التلفزيون تزداد تطورا وخاصة بعد اختراع التلفزيون الملون واستخدام البث عبر الاقمار الصناعية.

اما التلفزيون فقد تأخر عن السينما في دخوله الى العالم العربي ما يزيد على ثلاثة عقود، وقد شهدت الجزائر اول بث تلفزيوني متصل في عام (١٩٥٦ م) ، واخر محطة تلفزيونية كانت محطة تلفزيون الجمهورية اليمنية في صنعاء بتاريخ (٢٦ ايلول عام ١٩٧٥م) "[1].

" اما البث التجريبي فقد شهدت مصر اول تجربة عام (١٩٥١م)، والعراق عام (١٩٥٣م)، ولبنان عام (١٩٥٤م)، والمغرب عام (١٩٥٤م) .

1- فاروق انيس جرار ، الرسالة والصورة ، قضايا معاصرة في الاعلام ، سلسلة كتب ثقافيه تصدرها وزارة الثقافة ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٢م ، ص (١٥٥ – ١٦٧) .

ومع تطور تقنيات البث في العالم تمثلت في شـبكات التلفزيـون التـي تعتمـد الكابـل والشبكات الفضائية ، والمحطات الفضائية ، وما اصطلح على تسميتة بالفضائيات "[1] .

ثم تأتي الوسيلة الثانية الاقمار الصناعية (عربسات) في منتصف الثمانيات من القـرن العشرين وقد اطلقت المؤسسة العربية للاتصالات الفضائية قمران صـناعيان للقيـام بعمليـات التبادل التلفزيوني من محطات التلفزيون في الدول العربية " [2] .

بينما تمثل الوسيلة الثالثة المحطات الفضائية التي بدات بالانتشار في البلـدان العربيـة ، وفي خارج حدودها في التسعينات من القرن العشرين لتبث مختلف انـواع البـرامج للجمهـور العربي الذي يستطيع التقاط بثها بصورة مباشرة من خلال اطباق لاقطة ، دون ان تمر من خلال محطة التلفزيون المحلية ، ومثل هذه الفضائيات تكاد ان تكون موجودة في كل بلد عربي او هـي مرحلة التخطيط لانطلاقها.فاخذت صناعة التلفزيون في العصر الحديث تزداد تطورا ، خاصـة بعد ان أصبح التلفزيون مركزا لالتقاء كل الوسائل ومصبا لروافدها .

---

[1]- الدكتوره انشراح الشال ، الاعلام الدولي عبر الاقمار الصناعية ، دراسة لشبكات التلفزيون ، دار الفكر العربي ، القـاهرة ، ١٩٨٦م ، ص (٢٨٤ – ٢٨٦) .

[2]- سعد لبيب ، نظره على التبادل التلفزيوني ... ،مجلة الدراسات الاعلامية للسكان والتنميـة والـتعمير ، العـدد (٥٦) ، ١٩٨٦م ، ص (٢١ – ٢٣) .

المطلب الثاني

أهمية التلفزيون كوسيلة اتصال جماهيري

" ان التلفزيون كوسيلة اتصال جمماهيرية لم يعد مجرد اداة لنقل الاخبار المصورة ، مسجلة او مباشرة عبر الاقمار الصناعية ، بل اصبحت تتميز بقدرة خارقة على الاقناع والتأثير والسيطرة: لقد اصبحت رمز السلطة وعصر الاتصال؛ فالثورات والانقلابات تقوم اليوم بالإستيلاء على مقرات التلفزيون بدلا من القصور الرئاسية ، فلا توجد سلطة سياسية او اقتصادية او دينية لا تحلم بالسيطرة عليها لانها تمكن ببساطة من هيكلة خيال الفرد والجماعة والتحكم في الرأي العام ، الى درجة جعل مارشال ماكلوهان يرى ان التلفزيون كأداة اهم من مضمونها ، فالناس سيشاهدون التلفزيون مهما كانت البرامج المذاعة ، بحكم انه يفرض سيطرته على البشر الذي قد يفضلونه على الثلاجة والغسالة مثلا " [1].

وبسبب ما يعرضه التلفزيون من صور صوتية متحركة ، يستطيع الانسان مشاهدتها من دون ان يكلفة ذلك عناء الخروج من المنزل ، جعل منه اهمية تسيطر على ميدان الاتصالات الجماهيرية بشكل كبير ، وهذه الاهمية اعطت للتلفزيون الدور الكبير في مختلف الميادين التثقيفية والتربوية ، والصحية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، والاعلامية .

---

[1]- د. فضيل دليو ، مرجع سابق ، ص (١٥١- ١٥٣) .

ان ما يعرضه التلفزيون من برامج واخبار ومعلومات تمثل بـديلا مناسـب للخبـرات والتجارب الفردية والجماعية وبخاصة اذا امتـازت المـواد المعروضـة بعناصـر الترغيـب والتشويق.

ويأخذ التلفزيون أهمية اخرى من جانب المشاهدين ، حيث دلت الدراسات الاجتماعيـة، ان القرويين يشاهدون التلفزيون بنسب أكثر من أهل المدن، وذلك بسبب قلة الوسائل البديلة مثـل السينما والمسرح والفيديو ....

ان قدرة التلفزيون بما لديه من طاقات فنية وجهود بشرية وآلية وتقنيات علمية متطـورة على تحويل المجردات الى محسوسات تجعله في سلم الوسائل الاعلامية الهامة ، لانه قادر علـى تيسير الفهم والاستيعاب لما يقدمه للناس من اخبار ومعلومات " [1] .

ولقد انتشرت هذه الوسيلة انتشاراً واسعاً حتى لا يكاد يخلو منها بيت ومـن هنـا تـأتي خطورتها، وقد اصبح ثمن التلفزيون زهيدا يحتوي بيت الفقير عليه ، وخطورة التلفاز تاتي مـن خلال ما يبثه من برامج متعددة ومختلفة تلامس رغبات الناس المختلفة ، ومن هذه البـرامج مـا يختص بالاطفال ومنها ما يختص بالنساء ، ومنها ما يجمع بين الجميع ومن برامجه مـا يتعلـق بالسياسة ومنها ما يتعلق بالاقتصاد ، ومنها ما يتعلق بالجنس والاباحية وتدمير الاخلاق ، ومنهـا النشرات الاخبارية وما يجري في العالم من احداث متعددة ومختلفة لذا يعد التلفزيون مـن اهـم وسائل الاتصال الجماهيري ، لما له من قوة تأثير على جميع فئات الناس ومستوياتهم ولـسهولة

---

[1]- د . فضيل دليو ، المرجع ذاته ، ص ٤٥ .

الاستماع الية ومشاهدته دون ان يكلف ذلك جهدا كبيرا او وقت خاص وهـذا مـن افـضل مـا اخترعه العلم في العصر الحديث "[1].

المطلب الثالث

الخصائص التي يتميز بها التلفزيون

" يعد التلفزيون من اهم وسائل الاتصال الجماهيريه ، اذ من النادر ان نجد بيتا فـي اي جزء من العالم يخلو منه جهاز التلفزيون ، ولعل ابلغ وصف يوضح مدى التأثير الـذي يتركـه التلفزيون ما ورد في الموسوعة الامريكية عام (١٩٨٠م) حيث وصفت التلفزيون بانه اصـبح يمثل عين الانسان واذنيه" [١].

ويمكن ادراك خصائص التلفزيون التي تجعله متفوقا في التأثير والانتشار علـى وسـائل الاعلام الاخرى من خلال المميزات الاتية :

- يجمع التلفزيون بين الصوت والصورة واللون والحركة ، فيسيطر على حواس الانـسان كلها، مما يجعله يتفوق على جميع وسائل الاتصال التي سبقته ، لانه يجمـع بـين كـل امكانياتها وميزاتها، وعن طريقه يمكن تقديم المعلومات التي يتعذر نقلهـا عـن طريـق الكلمة المكتوبة او المنطوقة او المصورة، اذا استعملت كل منها عل حدة ، وبهـذا فـان

---

[1]- الدكتور عبدالفتاح ابو معال ، أثر وسائل الاعلام على الطفل ، ص (٤٢ –٤٤) .

التلفزيون يكاد يقترب من الاتصال الشخصي الذي يتميز بفاعليه في التأثير علـى الاراء والمواقف"[2] .

- يوصف التلفزيون بسبب قدرته التكنولوجية المتطورة بانه اختراع القرن العشرين الـذي غير مجرى الحياة والحضارة المعاصرة .

الانتشار المكاني الواسع ، فالواقع ان اختراع التلفزيون كان نصرا للانسان علـى البعـد المكاني، وعن طريق هذا الاختراع امكن ارسال الصورة والصوت واسـتقبالها علـى مـسافات بعيدة، واصبح من السهل مشاهدة كل نواحي الحياة المرئية مـن حـوادث ومـشاهد ومظـاهر ودروس تتعليمية وثثقافيه تعرضها داخل المنازل او الامكنة العامة.

- جمهور التلفزيون واسع جدا ومتنوع من حيث المستويات الثقافيه والتعليمية، والاجتماعية ويكاد يكون التلفزيون واحدا من افراد الاسرة خاصة، وانه قادر على جمعهـم والترفيـه عنهم وتسليتهم وتغذيتهم بكل وقائع ومفردات الحياة اليومية.

- النقل الفوري للاحداث ، واختصار عنصر الزمن ، وتتجلى اهمية الصورة اذا ما عرفنـا ان الانسان يحصل على معلوماته بنسبة ٩% عن طريق حاسة البصر ، وبنسبة ٨% عن طريق حاسة السمع.

---

[1]- الدكتور عبد الفتاح أبو معال، المرجع ذاته، ص٤١.

[2]- محمد معوض ، المدخل الى فنون العمل التلفزيوني ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٦م، ص (٩) ، وانظر : د. مجد الهاشمي ، تكنولوجيـا وسائل الاتصال الجماهيري ، ص (١٩٠) .

- يعتبر التلفزيون من أهم المصادر الثقافة وترويجها ، اذ يقدم سلع ثقافيه عديدة من خلال الاحتكاك بالحضارات العالمية ، والاطلاع على معالم البلدان واثارها ، وانجازاتها والتزود بمضامين كثيرة من البرامج الثقافيه ، مسرحيات ، سينما ، فنون، ادب ، موسيقى ،......

- اعتبر البعض التلفزيون على حجم الوظائف والخصائص التي يضطلع بها " جامعة شعبية " كبيرة وانه المعلم العظيم للشعب ، في مجال التربية والتعليم اكتسب التلفزيون فاعليتة في الانتصار لانه يسمح لمدرس واحد بتوجيه رسالته التعليمية لملايين المشاهدين من الطلبة "[1]

واساتذة الاعلام يقولون : ان الخصيصة المدهشه للتلفزيون هي انه يكون علاقة حميمة مع اهل المنزل ، فليست المسأله هي انه " جهاز منزلي " مثل الغسالة او الثلاجة لا يكلفك الانتقال من مكان والخروج بملابس خاصة الى المجتمع .... ولكنه يأخذك كما انت ويشكلك ضمن مجتمع شامل مبهم ، يصغ التلفزيون بنفسه اعرافه وقوانينه .

- يمكن الاشخاص الاميين ان يشاهدوا التلفزيون ، اذ ليس من الضروري ان يجيدوا القراءة والكتابة ، وان يكونوا من المتعلمين والمثقفين....

---

[1]- عيسوي عبدالرحمن ، الاثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون واثره في حياة اطفالنا ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص١٧٠ .

- " تخطي الحدود الطبيعية والجغرافيه، فموجات التلفزيون الكهرومغناطيسية يمكنها ذلــك بشرط توفر محطات الارسال القوية. ومع استخدام الاقمار الصناعية في البث التلفزيوني ازداد تمتع التلفزيون بهذه الخاصية التي يشترك فيها مع الراديو" [1].

- وميزة هذه الوسيله تكون في سهولة الاستماع والمشاهدة ، فلا تكلف جهــدا كبيــرا ولا تتطلب وقتا خاصا ، فيشاهد المشاهد ما يبث فيه من جميع الاحوال قائما و قاعــدا علــى الطعام واثناء الكلام وعند الراحة والاستجمام عند النوم ... الخ .

- انها تجذب المشاهد وتشده وتحرك فيه المشاعر فهو يعيش مع الصوت والصورة فيشاهد الاحداث كانه يعيشها ، فهي فاعلة ومؤثرة جدا لانها ترتكز على حاسة السمع والبصر ، نعى ان التلفزيون اصبح الان جامعة شعبية كبيرة وانه المعلم العظيم للشعب فــي جميــع المجالات" [2] .

---

[1]- د. محمود عبدالرؤوف كامل ، مقدمات في علم الاتصال بالناس ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص (٢١١ – ٢١٤) .

[2]- د.محمود عبدالرؤوف كامل ، مرجع سابق ، ص (٢١٧ – ٢٢٠) .

المطلب الرابع

التلفزيون وأثره في عملية التنشئة الاجتماعية

" من الواضح ان التلفاز وسيلة تحظى بقدر من الاهتمام في الوقت الحالي وذلــك لانــه يمارس تأثيرا قويا ومتعدد الجوانب على الاطفال ، حيث يؤثر على عادات وسلوك ، ومــزاج ، وهوايات الاطفال . كما يؤثر على علاقة الاطفال بأسرهم ، ومدارســهم ، وزملائهــم ، ويــؤثر ايضا على افكار الاطفال ومفاهيمهم وقيمهم ، وتصوراتهم ومعارفهم ومعلوماتهم .

ويعد التلفزيون عاملا مهما في تنمية وتطوير الطفل وتاهيله اجتماعيا ، وهو وسيلة مهمة لانه يخاطب العقول ، عقول الجماهير وعواطفهم ،وفي تشيكل اتجاهات الرأي العام ، لانة يعتمد على الحوار والمناقشة والاقناع ، كما يعرض من خلاله جمله من المعلومات والحقائق تتــصف بالامانة والموضوعية في كثير من الاحيان .

ويعد التلفاز من معجزات العصر الحالي ، لانه يتدخل بقوة في عمليات التثقيف والتوجية ، والتوعية ، من خلال ما يقدمه من برامج تؤدي الى الوصول للهدف المنــشود ، ويــستطيع ان يقدم معلومات في كل المجالات الثقافيه والاجتماعية و السياسية "[1]

---

[1]- نهى الدباغ ، موقع منشرين ، كافة الحقوق محفوظة ، ٢٠٠٤م – ٢٠٠٨م ، القاهرة ، ص ١ .

"وتتولى دور الحضانة والاسرة مهمة تأهيل الاطفال اجتماعيا وتربويا طبقا للثقافة التـــي تسود المجتمع ، فالطفل منذ ولادته هو كائن حي يكتسب عادات خاصـــة اســتجابة للمــؤثرات المختلفة التي يشاهدها وتبعا لنوعية البيئة المحيطة به مباشرة.

ومن هنا يظهر دور الاسرة في مرحلة الطفولة الاولى من حياة الطفل ، هــذه المرحلـــة التي تعتبر الاساس الذي يقوم عليه النمو بخصائصه المتعددة فـــي مرحلـــة الطفولـــة اللاحقـــه ، وبخاصه فيما يتعلق باكساب الطفل مهارة القراءة والكتابة ، وتاسيس الاتجاهات النفسية والعقليـــة السليمه .."[1]

" ... وقد يكون التلفزيون وسيلة تدفع المشاهدين الى القبول وعدم المشاركة والابـــداع ، وقد تؤدي الى عادة التلقي السلبي ، اذ ان بعض الافراد يحاولون الانسلاخ الثقافي عـــن التـــراث الاصلي ، وذلك نتيجة متابعة مواد وبرامج مستوردة ، فيعرض التلفاز جولات ومنـــاظر للـــدول الاوروبية ، ويتحدث عن حضاراتهم ، وتقدمهم ، وعن رحلاتهم داخل اراضيهم ، بينما اذا نظرنا حولنا لوجدنا الكثير من الاراضي العربية الجميله ، والحضارة العربية الاصيلة ، وما بين ايـــدينا يمكننا القيام بكثير من البرامج ، وتنظيم الكثير من الرحلات داخل الاراضي العربيـــة للتعـــرف عليها .

وقد لوحظ في احدى الدراسات بانه بقدر تزايد ساعات المشاهدة ينخفض مستوى الـــذكاء في حين يتعمق من الناحية العاطفيه .

---

[1]- انظر : د.عبدالفتاح ابو معال ، مرجع سابق ، ص (٤٢ – ٤٤) .

واثبتت الدراسة ان(٣٧,٦ %) من الاطفال ينجزون واجباتهم بـــشكل متقطـــع بـــسبب برامج التلفزيون، الامر الذي يؤثر سلبا على دراساتهم ونتائجهم ، وهنا لا بد من تدخل الاســـرة والسماح لاطفالهم بالمشاهدة ولكن ضمن حدود وفترات مخصصة لهم ، وايضا لا بد ان تعـــرض البرامج في ساعات مبكرة وبشكل يتناسب مع الاطفال لكي يكون تأثير التلفزيون ايجابيا لا بد من عرض برامج تتناسب مع متطلبات التربية والتنشئة الاجتماعية" [1] .

فالاسرة تمارس دورها في عملية تنظيم مشاهدة اطفالها لبرامج التلفزيون ، وعدم مـــنعهم منعا باتا ، اي لا بد من الحكمة والحل الوسط في هذه الامور كلها لكي لا تتولد صـــراعات فـــي نفوس الاطفال قد تؤدي الى الكراهية والبغضاء "[2]

(وبناء على ذلك اؤكد ان الاسرة تقوم بعملية التاهيل الاجتماعي لافرادهـــا وفقـــا لثقافـــة المجتمع واساليب الحياة المعاشة فيه، وذلك بهدف اعطاءهم الاطار العام ليكونوا كائنا اجتماعيـــا بواسطه التوجية والتعديل وتهذيب السلوك ، وعن طريـــق تعلـــيمهم وتعويـــدهم ليعرفـــوا القـــيم والاتجاهات والسلوكات المرغوبة في المجتمع وغير المرغوب فيها)

1- نهى الدباغ ، مرجع سابق ، ص ٢٢ .

2- نهى الدباغ ـــ المرجع ذاته ، ص ٢٣ .

المطلب الخامس

اثار التلفزيون السلبية وطرق معالجتها

تقول ربى ابو العينين:".... حسب الدراسات التي اجريت تبين ان لهذا الجهاز ايجابيـــات وسلبيات، لكن سلبياته اكثرمن ايجابياته.

اما اثار التلفاز السلبية فهي كما يلي:

اولا: يمكن ان يؤثر على العقيدة والدين : لان معظم الجهات المسؤولة عن الكرتون هي يابانية ، وكثير ما نشاهد وجود اكثر من آله في الكرتون ...

ثانيا : يمكن ان يؤدي الى ارهاق العين : لذا يفضل ان تكون الغرفة مضاءة وعدم التعتيم .

ثالثا : قتل الخيال عند الاطفال ، لوجود الافلام الخياليه

رابعا: يمكن ان يؤثر عل التحصيل الدراسي

خامسا : الجلوس الكثير امام التلفزيون يؤدي الى العزلة [1]

سادسا : ممكن ان يتكون لدى الاطفال العنف من مشاهدة الافلام

---

[1]- ربى ابو العينين ، موقع المرأة ، بدون سنو وطبع ونشر.

سابعا : يؤدي الى الكسل والخمول

ثامنا : يقلل من الابداع لان كل شئ يكون جاهز امام الطفل

تاسعا : "الابتعاد عن النشاطات الجسدية ، كالرياضة واللعب ، ويمكن ان يؤدي للبدانة

عاشرا : الاطفال في عمر المراهقة قد يشاهدون افلام اباحية ، وياخذون فكرة خاطئة عن الجنس خاصة ان لم يكن بالمنزل توعية جنسية .

الحادي عشر : اما بالنسبة للاعلانات التي يحبيها الاطفال يمكن ان تدمر اللغة المحلية للطفل "[1]

طرق العلاج:

" فمع الغزو الاعلامي المكثف تحولت كثير من بيوت المسلمين الى مرتع مفتوح لـــدعاة الشر والفساد، وزاد تعلق الناس بالشاشات وما يعرض فيها، حتى انها دخلت في تنظــيم اوقــات حياتهم،وتربية افكارهم وتغيير معتقداتهم وتوجيه صغارهم!

وقد يكون ثمن الجلوس في بعض البيوت امام الشاشات الى ساعات طويلة لو جمعت في عمر الانسان لكانت اياما وشهورا وسنينا.

[1]- الدكتور باسم علي حوامدة ، واخرون ، وسائل الاعلام والطفولة ، ط٢ ، ٢٠٠٦م ، دار جرير للنـــشر والتوزيـــع ، ص (١١٠ – ١١٦)

وهكذا يفقد كثير من الناس ما هو اغلى من الذهب والفضة، واكثر فائدة واعظم اثرا: الا وهو الوقت.

فان كان المال يستطيع الموفق ان يستثمره وينميه، واحيانا يأتي مـن وارث، أو هبـة أو غير ذلك، الا أن الزمن لا ينمي ولا يوهب، ولا يشتري مطلقاً!

ومن تحدث عن هذا الامر وأسهم في مضار ما يعرض، يفاجئه سؤال عجيب ألا وهـو قول الكثير من الناس ما البديل اذاً؟

واني أعجب للرجل العاقل والمرأة الفطنة كيف يجعلان حثالة القوم وسفلة المجتمع مـن الحاقدين، والصليبيين، والمنافقين، والمهرجين، يوجهون فكرهما، ويربون أولادهما، ويغرسـون فيهما ما شاءوا من الرذيلة وسوء الخلق!

ولاعانة من أراد التخلص من الشاشة تقرباً الى الله عز وجل، وطاعة وامتثـالاً لأمـره، أطرح له بدائل عدة لعل فيها ما يغني عن هراء الممثلين والممثلات، وسخف الأغـاني الماجنـة والمسلسلات الساقطة وبث السموم والأفكار المخالفة لدين الله عز وجل وفق تلك البدائل:

أولاً: تحقيق التقوى في النفس والابناء، وعندها يأتي الفرح سعادة للنفس وطمأنينة في القلب، فان الله تعالى يقول: " j k l m n o p q r s t u "[1].[٢].....

---

[1]- سورة الطلاق ، الايه ٢ – ٣ .

[2]- الدكتور باسم علي حوامده ،مرجع سابق،ص (١١٠-١١٦)

ثانياً: الحرص على العبادة وخاصة الصلاة في أوقاتها، والاكثار من نوافل الطاعات من صلاة وصيام، وعمرة وصدقة، وقراءة للقرآن ونرى ان من يحس بالفراغ والوحشة، انما هو ذلك الذي ابتعد عن النوافل، وفرط في الطاعات، والكثير من العباد ينظر الى الوقت وقصره وسرعة انقضائه لأنه استثمره خير استثمار.

ثالثاً: تحري أوقات الاجابة والتضرع الى الله، فان الشاشات وما يعرض فيها، والتعلق بذلك بلاء وشقاء يرفعه الله عز وجل بالدعاء والمجاهدة والصبر.

رابعاً: معرفة فتاوى العلماء في حكم هذه الشاشات وما يعرض فيها، وغرس البعد عن الحرام في قلوب الصغار، وتربيتهم على طاعة الله عز وجل، والبعد عن معصيته، خاصة أن الأمر يتجاوز مجرد الشهوات الى اثارة الشبهات حول مسلمات عقدية تؤمن بها وهي من أساس دين الاسلام.

خامساً: قراءة ما يعرض عن الشاشات وحظر ما فيها، وهذا يسها أمر الصبر والمصابرة، فان في معرفة الأضرار الدينية والطبية والنفسية سلوى لمن أراد الابتعاد وسعى الى النجاة......

سادساً: الابتعاد عن الأوقات للقيام بالواجبات الاجتماعية من بر الوالدين، وصلة الأرحام، وتفقد الأرامل والمساكين ومراعاة أصحاب الحوائج.

سابعاً: الاشتغال بطلب العلم ، وحث أهل البيت على زيادة معلوماتهم الشرعية ، في ظل تيسر الأمر بوجود أشرطة العلماء السمعية ، فيستطيع رب المنزل أن يرتب لـه ولأسرته درسا يوميا او اسبوعيا [1].

ثامنا: ربط اهل البيت والاطفال بسيرة الرسول ودعوته ، وصبره وجهاده ، وقراءة وقائع حياته ، فان في ذلك اثرا على تربية النفوس وتهذيبها وربطها بمعاني الامور" [2] .

تاسعا: الاهتمام بإيجاد مكتبة اسرية متنوعة تحوي مختلف العلوم ، وتكون في متناول الجميع ، فان في ذلك تنمية للمواهب ، والمدارك ، عن طريق القراءة حتى يصبح الكتاب بعد حين رفيقا لا يملة اهل المنزل .

عاشرا: الاستفادة من برامج الحاسوب الالي المتوفرة بكثرة بما في ذلك المسابقات وبرامج اختبار الذكاء وغيرها .

الحادي عشر: معرفة نعمة الله على الانسان ، باستثمار الوقت في عمل صالح فإن تلك النعمة عظيمة ... ، والرجل الفطن يلحظ ضياع كثير من الطاعات والقربات ، وفواتها عليه بسبب جلوسه امام الشاشة ، وما تضييع الصلوات وخاصة صلاة الفجر الا دليلا اخر في ضياع القوت بهذه الصورة ورعاة الى التوقف والتفكر ولمحاسبته .

1- الدكتور باسم علي حوامده ،مرجع سابق،ص(١١٠-١١٦)

2- منتديات المشكاه ، البديل عن مشاهدة التلفاز ، انتاج دار القاسم ، الرياض .

الثاني عشر: القيام بالنزهات البرية للاماكن الخلوية البعيدة عن أعين الناس والتبسط مع الزوجة والأبناء وإشباع رغباتهم في اللعب والجري وصعود الجبال ، واللعب بالرمال ، وهذه الرحلات من أعظم وسائل ربط الاب باسرته ، وهي خير من الذهاب لاماكن اللهو التي تفشو فيها بعض المنكرات ....

الثالث عشر: زيارة الصالحين والاخيار والاستفادة من تجاربهم ، والاستئناس باحاديثهم وربط الناشئة بهم ليكونوا القدوة بدلا من الممثلين والمهرجين .

الرابع عشر: وضع جدول زمني شهري مثلا ، لحضور بعض محاضرات العلماء في المساجد .

الخامس عشر: مشاركة الجهات الخيرية والمؤسسات الاغاثية بالعمل والجهد والمساهمة بالوقت في تحقيق هموم المسلمين ورفع معاناتهم .

السادس عشر: تسجيل الاولاد في حلق تحفيظ القرآن في المساجد ، والام وبناتها في دور الذكر لتحفيظ القرآن الكريم ، واظهار الفرح بذلك ، وتشجيعهم على المراجعة مع بعضهم البعض وذكر ما حفظ كل يوم ، وفي هذا ربط لهم مع كتاب الله عز وجل .

السابع عشر: جعل ايام معينة للاسرة يجتمعون فيها ، ويكون الحديث مفتوحا ، ويركز على قصص التوبة ، ومآسي المسلمين ، وقصص من اسلموا حديثا ، وذكر بعض الطرائف والنكت المحمودة .

الثامن عشر: التأمل الدقيق في بيوت كثير من الأخيار التي تخلو من الشاشات ، كيف هي بفضل الله وصلاح أبنائها ، واستمرار أهلها ، وحسن تربيتهم على التقوى والصلاح، فإن ذلك يدفع الرجل الى الحذو حذوهم، ويدفع بالأم الى السير على طريقهم.

التاسع عشر: الاكثار من شكر وحمد الله عز وجل على ان أبدل المعصية بالطاعة والسيئة بالحسنة، والفرح بذلك، فان في ذلك ثباتا على الامر وإشاعة لتحول كبير في الاسرة[1].

العشرون: القيام باعمال دعوية اسرية ـ مثل مراسلة هواة المراسلة ودعوتهم الى الالتزام بهذا الدين ، وارسال الكتب اليهم ، او كتابة رسائل توصية ونصيحة لهم .

الحادي والعشرون: اختيار اسر من الأخيار وزيارتهم ومعرفة كيفيه استفادتهم من اوقاتهم وكذلك سؤالهم كيف يعيشون سعداء دون شاشة !

الثاني والعشرون: كثير من الناس لا يعرف خلجات بناته ولا هوايات ابنائة ولا هموم زوجته لان وقت الاسرة مليء بالاجتماع على مشاهدة الشاشة فحسب، وبدون الشاشة يكون الحديث مشتركا والتقارب اكثر بايراد القصص والطرف وتبادل الاحاديث والاراء.

الثالث والعشرون: اعداد البحوث علامة على مقدرة الشخص وتمكنه العلمي، ولكل عمر من الاعمار مستوى معين من البحوث ، وهذا يجعل الاسرة تعيش جوا علميا اذا ارادت ذلك وسعت اليه.

---

[1]- منتديات المشكاة، مرجع سابق

الرابع والعشرون: كثير من الناس يعتذر بوجود الشاشة ، لرغبته في معرفة احداث العالم واخبار الكون ومع حرصة هذا فانة غافل عن اخبار الآخرة واحداث يوم الحسرة والندامة واحوال البرزخ ، واهوال البعث والنشور، والصراط وغيرها ! وله كفاية بالاذاعة وبعض الصحف المتابعة الاخبار والاحداث[١].

فيا ايها الآباء، ويا ايتها الامهات، المسؤولية عظيمة، والحساب شديد، والامانة عظيمة بين ايديكم، فإياكم وضياع الاولاد، واهمالهم، فانكم مسؤولون ومحاسبون عنهم غدا، قال تعالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا ´ µ ... "[2]

واذكركم بقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) " كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته "[3][4]

(وأجزم ان كثيرا من الاباء لو علم ان الشاشات تسبب مرضا معينا لمن يراها ولو دقائق لما بقى في البيوت شاشات إطلاقا، ولكن لان هذا مرض عضوي إهتم الاباء به، اما مرضى القلوب والشهوات فالامر مختلف، وشتان ما بين زماننا وأهله وصدر الاسلام وأهله.

1- منتديات المشكاة،مرجع سابق

2- سورة التحريم ، الايه٦.

3- اخرجه مسلم في صحيحه ، حديث رقم (٢٦٩) ، عن ابي سعيد الخدري .

4- منتديات المشكاه ، البديل عن مشاهدة التلفاز ، انتاج دار القاسم بالرياض

فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم، قال ابن كثير: اي عن امر رسول الله وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشـــريعته، ثـــم قـــال رحمـــه الله فـــي قوله تعالى:" **تصيبهم فتنه، اي في قلوبهم من كفر او نفاق او بدعة**.")[1]

[1]- انظر: تفسير، ابن كثير، الجزء الثاني، ص

المطلب السادس

طرق استثمار المسلمون التلفزيون في الدعوة إلى الله تعالى

إن من وسائل الإعلام المرئي المعاصر التلفزيون وهو جهاز لا يستطيع بيت من البيوت في الوقت الحاضر الاستغناء عنه ولكن كيف يمكن مع هذه الأهمية أن يستثمر الإعلام الإسلامي هذه الآلة، وللأسف هنالك احتكار واضح من شركات الإعلام والقنوات التلفزيونية والفضائية لبث برامجها او لخدمة بعض الأشخاص مما جعل تلك القنوات داعيـــة علـــى التطـــرف والتعـــصب والتزمت، وظهر هذا عندما تم إنشاء قناة الجزيرة، حتى أصبحت الدعايات ضد هـــذه المحطـــة، ولما زادت شهرتها العربية والعالمية بسبب البرامج االهادفة استطاع كثير من الناس ان يـــستثمر هذه البرامج من أجل الفائدة التي أخذوها، واستطاع الشارع العربي ان يستثمر هذه المحطات بما يعود عليه بالنفع اتجاه أفراده؛ ولذلك فالمشاهد صاحب عقلية ناضجة يستطيع أن يميز الخير من السر؛ ولذلك أصبح يركز هذا المواطن عل ما ينفعه من هذه البرامج ، وبهذه الطريقة اســـتثمر الانسان كل هذه القنوات التي اصبحت رائجة وبعيدة عن التعصب والغوغائية.

المستفاد مما يبق أنه أصبحت ضرورة اسلامية واصلاحية إنساء المزيـــد مـــن القنـــوات التلفزيونية الحرة المستقلة التي تخاطب العالم الإسلامي وتدعوه إلـــى ثقافـــة التـــسامح وحقـــوق الإنسان، وهذ سبب أخر لاستغلال واستمار المحطات[١]

[1]-مؤسسة اليمانة الصحفية / جريدة الرياض ،٥/٧/٢٠٠٥م.بقلم أحمد صبحي منصور

ومع هذا كله هنالك محطات ماجنة يظهر فيه الإيماءات الجنسية ويظـــر فيهـــا الـــرقص والجنون، ومع وجود هذه المحكات ووجود المحطات الأخرى استطاع العاقل التركيز على مـــا ينفعه من هذه المحطات ، بالإضافة لذلك أصبحت المحطات الأخرى هي حثالة التلفزيون الواقع الذي ينقل البرامج المختلفة ويثر عواطف الناس، وأصبحت هذه المحطات استثمارية أكثر مـــن ان تكون مفية للمشاهد ، مثل برامج ستار أكاديمي، وسوبر استار، وروتان وغيرها ..... وهذه القنوات أصبحت تعلم المشاهد الفحش والفجور مما يعرض من أفـــلام اباحيـــة بحجـــة الثقافـــة والتسلية .[1]

---

(١) مؤسسة اليمامة الصحفية ، جريدة الرياض ، ٢٠٠٥/٧/٥م، بقلم : أحمد صبحي منصور.

المطلب السابع

حكم مشاهدة التلفزيون من المنظور الإسلامي

" ان الاسلام لا يقف مكتوف الأيدي إتجاه المخترعات الحديثة مــن تلفزيــون ومــذياع وسينما ومسرح وتمثيل وغيره، ولا يمكن بحال ان يتجاهل وجودها، او ان يغض النظر عنهــا، بل لا بد أن يحكم لها او عليها، حتى يعرف المسلم موقف الاسلام الواضح منها، مــن أجــل أن يكون على بينة وهدى فيما يدع وفيما يأخذ.

فلا شك أن وسائل الاعلام (التلفزيون)، سلاح ذو حدين، وأقصد بذلك اي انه يــستعمل للخير ويستعمل للشر.

ولا يختلف اثنان في ان هذه الوسائل ان استخدمت في الخير ، كنــشر العلــم ، وتثبيــت العقيدة، وتدعيم الاخلاق الفاضلة، وبث البرامج الدينية ، وربط الجيل المسلم بأمجاده وتاريخــه، وتوجيه الامة الى ما يصلحها في امور دينها ودنياها ، وتربية الابناء الى ما يقودهم نحــو العــز والمجد ... فلا يختلف اثنان في جواز استعمالها والاستفادة منها والاستماع اليها .

اما اذا استعملت هذه الوسائل لأجل ترسيخ الفساد والانحراف ونشر الميوعة والانحلال وتحويل الجيل الحاضر الى المبادئ غير الاسلامية والاخلاق غير الاسلامية فلا شك ما قل يؤمن بالله واليوم الاخر بإثم اقتنائها وحرمة استعمالها ووزر من ينظر اليها ويستمع اليها "[١].

---

[1]- عبدالله ناصح علوان ،حكم الإسلام في وسائل الإعلام ،دار السلام للنشر والتوزيع ، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص(٦-٩)

فنحن لو تتبعنا برامج التلفزيون في بلادنا العربية بشكل خاص والبلاد الاسلامية بشكل عام نجد ان هذه البرامج ترمي الى هدم الشرف وتوجه نحو الزنا وتشجع على السفور والاختلاط والاباحية، والمفاسد الاجتماعية، فقليل من هذه البرامج ما يهدف الى العلم ويوجه الى الخير، ويدعو الى الفضيله، فخلطوا عملا صالحا واخر سيئا ، بل السيئ هو الغالب، والاثم هو الظاهر، والشر هو الطاغي، ولا حول ولا قوة الا بالله .

فكل او غالب ما يعرض على شاشات التلفزيون من برامج يتنافى ومقاصد الشريعة الاسلامية الخمس: (حفظ الدين ، حفظ العقل ، حفظ النسل ، حفظ النفس ، حفظ المال) ، فكل ما جاءت به الشريعة من ايات واحاديث وقواعد اصوليه تهدف الى حفظ هذه الكليات الخمس .

فرسولنا محمد (صلى الله عليه وسلم) قال في الحديث الشريف :" لا ضرر ولا ضرار"[1] فهذا الحديث يعد قاعدة شرعية من اهم القواعد لان عليها مدار الاسلام في اوامرة ونواهيه ، ولأنها تهدف الى تحريم كل ما يضر بالفرد والمجتمع والاخلاق بلفظ بليغ موجز"[2] .

ومن القواعد المقررة في الشريعة (قاعدة سد الذرائع) ومعناها : تحريم المباح لكونه يؤدي الى المحرم ، فاذا كان اقتناءه مباح ، صار اقتناءه او استعماله محرم او حرام اذا ادى الى الفساد والخلل ، حفاظا على عقيدة الاسرة واخلاقها .

1- اخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الشركة ، حديث رقم (٢٣٦) .

2- عبدالله ناصح علوان،حكم الاسلام في وسائل الاعلام، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٧٨م، ص (٦ – ٩)

إن اكثر البرامج الترفيهية التي تعرض على شاشة التلفزيون مصحوبة بالمعازف والغناء الخليع والرقص والمجون ... ونحن نعلم بان الاستماع الى الموسيقى محرم بالنص ، قال تعالى: " @ A B C D E F G H I J K L M "[1] والحديث الذي رواة الترمذي عن علي(رضي الله عنه)ان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال :" اذا فعلت امتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء... ، واتخذت القينات (المغنيات والراقصات) والمعازف ، ولعن اخر هذه الامة اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمراء او خسفا او مسخا "[2]، وغيره من الاحاديث التي تؤكد حرمة ذلك "

ونحن نعلم ان مشاهدة ذلك يثير الغريزة ويثير الشهوة ، نظرا لما يصحب ذلك من انكشاف العورات ، واظهار الفتن .

يدع بعض الناس انهم يقتنون التلفزيون للاستفادة من البرامج المفيدة النافعة ، اما المشاهد والمناظر الفاسدة فانهم لا يسمحون بها وينظرون اليها ، فالحقيقة ان هذا الادعاء باطل لعدة اسباب هي :

اولا: لان البرامج الصالحة التي يريدون مشاهدتها والاستماع اليها نسبتها قليلة مع باقي البرامج ، فلا تشكل ١٠% من مجموع ما يشاهد[٣] .

---

[1] - سورة لقمان، آية ٦

[2]- انظر: سنن الترمذي، حديث رقم٢/ ٣٣ .

[3]- عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص ١٠.

ثانيا: ولان الذي يقتني التلفزيون لا بد الا ان يستقصي برامج اليوم والليلة من الالف الى اليـــاء فالشيطان يقف له بالمرصاد ويوسوس له ويوحي اليه بان المعتبر النافع ســيكون بعــد هذه الدعاية او بعد هذا الخبر .

وعلى فرض انه ضبط الامور واصبح عندهم قوة الشخصية والارداة ما يجعلــه يــتحكم اثناء وجوده في اختيار البرامج المفيدة النافعة، ولكن هل يضمن ان تتضبط الامور عند غيابــه، حين يكون جهاز التلفاز بين يدي زوجته وابناءه" .[1]

وفي كثير من الاحيان يقف الاب الغيور من برامج التلفزيون (برامج التحلل والفــساد) موقفا صارما فيمنع عرض الفساد فيه او تشغيله، فتقع المنازع والمشادة الكلاميــة بينــة وبــين زوجتة، وافراد اسرته، ولا تدري ماذا تترك هذه الخصومة والمشادة من ويلات ونتائج وخيمــة، فكم وقع من طلاق وقطيعة رحم وفتن داخل الاسر من جراء ذلك وكم من اعــراض انتهكــت، ودماء ارقت، وفتن اثيرت، ومشاكل خلقية وقعت من لعنه هــذا التلفزيــون، الا فليتــذكر اولــوا الالباب، قال تعــالى: "يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ´ µ ¶ ¸ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ "[2]

---

[1]- عبدالله ناصح علوان، مرجع سابق، ص(١٢ – ١٣)

[2]- سورة التحريم، آية٦

فعلى المسلم ان يحفظ وقته فيما يفيده وينفعه في دنياه واخرته ، لانه مسؤول عن هذا الوقت الذي يقضيه ، بماذا استغله ؟ قال تعالى:" أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ "[1] وفي الحديث : " ان المرء يسأل عن عمره فيما افناه ..."[2][3]

(فمشاهدة المسلسلات ضياع للوقت ، لا ينبغي للمسلم الانشغال بها ، فاذا كانت المسلسلات تشتمل على منكرات ، فمشاهدتها حرام ، وذلك مثل النساء السافرات والمتبرجات، ومثل الموسيقى والاغاني، ومثل المسلسلات التي تحمل افكار فاسدة تخل بالدين والاخلاق، ومثل المسلسلات التي تشتمل على مشاهدة ماجنة تفسد الاخلاق ، فهذه الانواع من المسلسلات لا تجوز مشاهدتها فعلى الفرد المسلم ان يربى بنفسه عن مشاهدة تلك الامور الفاسدة التي تغضب وجه الله سبحانه وتعالى).

1- سورة فاطر، آية٣٧

2- اخرجه الترمذي في السنن ، رقم الحديث ٧/ ١٣٥ .

3- عبدالله ناصح علوان، مرجع سابق ، ص١٥ .

المبحث الثاني

نماذج لشخصيات دعوية معاصرة

المطلب الاول : الشيخ محمد متولى الشعراوي

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي

٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

المطلب الثاني : الشيخ احمد ديدات

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ احمد ديدات

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ ديدات

٤ - ديدات واثره في ميدان الدعوى الى دين الله

المطلب الثالث : الشيخ الدكتور عائض القرني

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ عائض القرني

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني.

٤ - القرني واثره في ميدان الدعوه الى دين الله

المطلب الرابع : الاستاذ عمرو خالد

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي اتسم بها الشيخ عمرو خالد

٣ - أبرز القضايا التي تحدث فيها الأستاذ عمرو خالد

٤ - عمرو خالد واثره في ميدان الدعوه الى دين الله

المطلب الاول

الشيخ محمد متولى الشعراوي

١ - نشأته وتعلمه

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي.

٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

المطلب الأول

الشيخ محمد متولي الشعراوي

١ - نشأة الشيخ محمد متولى الشعراوي وتعلمه:

" نشأ الشيخ الشعراوي والمعروف باسم الشهرة (الشيخ امين) فـــي (٥) ابريـــل عـــام ١٩١١ م بقرية دقادوس مركز(ميت غمـــر)[1] بمحافظـــة الدقهليـــة ، وحفـــظ القـــرآن الكـــريم في الحادية عشرة من عمره .

التحق الشعراوي بمعهد الزقازيق الابتدائي الازهري ، واظهر نبوغا في حفظـــه للـــشعر والمأثور من الحكم والقول، ثم حصل على الشهادة الازهرية الابتدائية، ودخل المعهـــد الثـــانوي، وزاد اهتمامه بالشعر والادب، وحظي بمكانة خاصة بين زملائه فاختاروه رئيسا لاتحاد الطلبة ثم رئيسا لجمعية الادباء الزقازيق"[٢] .

وكانت نقطة تحول في حياة الشعراوي عندما اراد له والده الحاقـــه بـــالازهر الـــشريف بالقاهرة، وكان الشعراوي يود ان يبقى مع اخوته بزراعة الارض ، لكن اصرار الوالـــد دفعـــه لاصطحابه الى القاهرة ودفع المصروفات وتجهيز المكان للسكن فمـــا كـــان مـــن الـــشيخ الا ان اشترط على والده ان يشتري له امهات الكتب في التراث واللغة وعلوم القرآن والتفاسير ، وكتب

---

[1]- ميت غمر: اسم يضرب في بطون التاريخ القديم بسهم وافر، حيث كانت ميناء على نهر النيل ، وكانت تغمر بالمـــاء ســـنوياً زمـــن الفيضان فأطلق عليها في مبدأ الامر(مينة الغمر) ، ثم حرفت لغوياً الى (ميت غمر)

[2]- إبراهيم مصبح، محمد متولي الشعراوي، ص (٢٠١-٢٣٨).

الحديث النبوي الشريف، كنوع من التعجيز حتى يرضى والده بعودته الى القرية، لكن والده فطن الى تلك الحيلة، واشترى له كل ما طلب قائلا له: انا اعلم يا بني ان جميع هـذه الكتـب ليـست مقررة عليك، ولكن اثرت شرائها لتزويدك بها كي تنهل من العلم فما كان امام الشيخ الا ان يطيع والده ويتحدى رغبته في العودة الى القرية ، فاخذ يغترف العلم ويلتهم منه كل ما تقع عليه عيناه ، ثم التحق الشعراوي بكلية اللغة العربية"[1] في عام ١٩٣٧م ، وانشغل بالحركة الوطنية والحركة الازهرية، فكان يزحف هو وزملائه الى ساحات الازهر واروقته ويلقي بالخطب ممـا عرضـه للاعتقال اكثر من مرة ، وكان وقتها رئيسا لاتحاد الطلبة .

" تزوج الشعراوي وهو في الابتدائية بناءً على رغبة والده الذي اختار زوجته له، ووافق الشيخ على اختياره وكان اختياره سليما لم يتعبه في حياته.

وانجب الشيخ الشعراوي ثلاثـة أولاد وبنتـين، الأولاد: سـامي، عبـدالرحيم، احمـد والبنتان : فاطمة وصالحة .

تخرج الشيخ عام ١٩٤٠م وحصل على العالمية مع اجازة للتدريس عام ١٩٤٣ م ،وبعد تخرجه عين في المعهد الديني بطنطا ثم انتقل الى المعهد الديني بالزقازيق، ثم المعهد الديني فـي الاسكندرية ، وبعد خبرة طويلة انتقل الى العمل في الـسعودية عـام ١٩٥٠م اسـتاذا للـشريعة بجامعة (أم القرى)[٢].

---

[1]- ابراهيم مصبح ، محمد متولي الشعراوي ، ص (٢٠١ – ٢٣٨) .

[2]- ابراهيم مصبح، المرجع نفسه.

ولقد اضطر الشعراوي الى ان يدرس مادة العقائد برغم تخصصه اصلا في اللغة ، وهذا بحد ذاته يشكل صعوبة كبيرة الا انه استطاع ان يثبت تفوقه في تدريس هذه المادة لدرجة كبيـــرة لاقت استحسان وتقدير الجميع.

وفي عام ١٩٦٣ م حدث خلاف بين الرئيس (جمال عبد الناصر) والملــك (ســعود)، وعلى اثر ذلك منع عبد الناصر الشيخ الشعراوي من العودة الثانية الى السعودية ، وعــين فــي القاهرة مديرا لمكتب شيخ الازهر الشيخ (حسن مامون) ، ثم سافر بعد ذلك الى الجزائر رئيسا لبعثة الازهر هناك ، ومكث بها نحو ٧ سنوات قضاها في التدريس ، وحين عاد الى القاهرة عين مديرا لاوقاف محافظة الغربية فترة ثم وكيلا للدعوى والفكر ثم وكيلا للازهــر ثــم عــاد الـــى السعودية حيث قام في التدريس في جامعة الملك عبد العزيز" [1] .

وفي عام ١٩٧٦ م اختار " ممدوح سالم " رئيس الوزارء المصري انذاك اعضاء وزارته واسند الى الشيخ الشعراوي وزارة الاوقاف وشؤون الازهر ، فظل الشعراوي حتى اكتوبر عــام ١٩٧٨ م في الوزارة .

كان اول ظهور له على المستوى العام في التلفزيون في برنامج " نــور علـــى نــور " للاستاذ احمد فراج ، وكانت الحلقة الاولى التي قدمها عن شمائل الرسول محمد – صلى الله عليه وسلم- وبرغم ان هذا الموضوع قديم كتب فيه الكاتبون وتحدث فيــه المتحــدثون الا ان النـــاس احسوا انهم امام فكر وعرض ومذاق جديد وبعد هذا القبول العام انخرط الشيخ الـــشعراوي فـــي

---

[1]- ابراهيم مصبح ، المرجع السابق ، ص (٤١ – ٤٥) .

محاولة لتفسير القرآن، واوقف حياته على هذه المهمة ، ولانه استاذ للغة فقد كان اقترابه اللغـوي من التفسير آيه من ايات الله .

وزاد عطائه وزاد اعجاب الناس به فمضى الشعراوي في مهمته حتى اختـاره الله الـى جواره ومن اشهر مؤلفات الشيخ الشعراوي واعظمها : (تفسير الشعراوي للقران الكريم ، وهذه المؤلفات تضم : الاسراء والمعراج ، واسرار بسم الله الـرحمن الـرحيم ، والاسـلام والفكـر المعاصر ، الاسلام والمرأه عقيدة ومنهج ، الشورى والتشريع في الاسـلام ، الـصلاة واركـان الاسلام ، الطريق الى الله، الفتاوى ، لبيك اللهم لبيك ، مائة سؤال وجواب في الفقه الاسـلامي ، المرآة كما ارادها الله ، معجزة القرآن ، من فيض القرآن ، نظرات في القرآن ، علـى مائـدة الفكر الاسلامي ، هذا هو الاسلام ، المنتخب في تفسير القرآن الكريم ، الدعوى والدعاة)، وغيـر ذلك من الكتب العظيمة التي الفها رحمه الله .

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ الشعراوي في مؤلفاته:

اولا : ان الشيخ الشعراوي يعتمد على الاسلوب الجدلي العقلي في مناقشة مسائل العقيدة ، حيـث يطرح مجموعة من الفروض ثم يبدأ في مناقشة هذه الفروض وصـولا الـى الفـرض الصحيح ، وهذا المنهج متلائم مع مهمته كداعية حيث لا يمكن مناقشة الملحد في الـنص

لانه لا يؤمن به ولذا وجب مناقشته بشي يؤمن به وهو العقل ، وذلك يتضح في كتابـــه " عدالة الله "[1] .

ثانيا : ان الشيخ الشعراوي يأخذ في المنهج التكاملي في التفسير حيث يأخذ في التفسير التاريخي واللغوي والاصولي او الفلسفي ، كا يرتكز الشيخ الشعراوي في تفسيره على ما اســماه المحدثون باسم مبادئ علم الاسلوب او الدراسات الاسلوبية ، حيث يقارن بــين الكلمــة المستخدمة في نظمه كما يتضح في تفسيره، وهذا المنهج يلائم دراسة قــضية الاعجــاز لان الاعجاز خرق للعادة والعادة هي استخدام الاسلوب النمطــي فــي التعبيــر الــذي يستخدمه البشر اما الابداع الالهي فهو معجز خارج عن المعيارية او النمطية .

ثالثا : لقد كان وما زال وفيا لتراثنا ، فقد اخذ عن العلماء السابقين والامثلة كثيرة نختــار منهــا تفسيره لتكرار قوله تعالى " z { | } "[2] فقد استفاد من الدراسات البلاغيـــة القديمة في تراثنا العربي الاسلامي .

رابعا : الشيخ في تفسيره يستفيد من العلوم الحديثة ولا سيما العلوم الطبية ، كمــا يتــضح فــي مجموعة الفتاوي التي جمعها الدكتور السيد الجميلي .

خامسا : ان القديم يبدو جديدا على لسانه .

---

[1]- ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

[2]- سورة الرحمن ، الايه ١٣ .

سادسا : ان تفسير الشعراوي بدأ جديدا معاصرا برغم قدمه .

سابعا : كانت موهبته في الشرح وبيان المعاني قادرا على نقل اعمق الافكار بأسهل الكلمات .

... وبعد فالشيخ كان وما زال نبراسا يضيء لنا الطريق" [1].

٣- ابرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ الشعراوي:

إن من الملاحظ أن هنلك قضايا بارزة في حياة الشعراوي يجدها القارئ من خلال التعرف على حقل الدعوة الذي مر به الشعراوي ، ولذلك كان البرز في محطات الشيخ الشعراوي ما يلي:

١- تفسير القرآن الكريم: استطاع الشعراوي ان يفسر القرآن الكريم تفسيراً كاملاً بلغة يفهمها المتعلم والأمي، وحتى ولأول وهلة عندما ينظر ويسمع ذلك المتخصص في العلوم كالفيزيا والكيميا عندما يراه يفسر قوله تعالى: **(أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا)**[٢] **الأنبياء ٢٩**، يقول هذا إمام متخصص في العلوم، وعندما يراه العامي يتكلم حول الزراعة والأمور التي يعيشها هذا الإنسان البسيط يقول: أن الشيبخ الشعراوي من العولم، وعندما يسمع للشيخ ذلك المتخصص في العلوم الدينية يقول بحق ان الشيخ الشعراوي : دائرة معارف إسلامية.

---

[1]- ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٣٨ .

[2]- سورة الأنبياء، آية ٢٩

٢- **خواطر الشعراوي**: هذه الخواطر كانت عبارة عن لقاءات متلفزة يتكلم فيها الشعراوي عن بعض خواطره في هذه الحياة ، حيث يقوم الذي يقدم هذه البرامج بتوجيه بعض الأسئلة التي تهم الناس.

٣- حديث الشعراوي المتلفز : وكان هذا من خلال بث المحاضرات الدينية، وظهر هذا عندما كان فضيلة الشيخ وزيراً للأوقاف وشؤون الأزهر من عام ١٩٧٦م- عام ١٩٧٨م[١] .

٤- لما كان الشيخ وزيراً للأوقاف استطاع ان يحسن ويترك بصمة طيبة على جبين الحياة الإقتصادية في مصر ، فهو اول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر (فيصل) رغم أن هذا من اختصاص وزارة الاقتصاد وتم تفويض ذلك من خلال مجلس الشعب .

٥- كان الشيخ رئيساً لمجمع اللغة العربية حيث استطاع ان يؤسس معهداً علمياً كتب له الخلود في الدنيا حتى يومنا هذا .[(1)]

[1]- إبراهيم مصبح ، مرجع سابق، ص ٣٩.

(١) مجلة نداء الإيمان ، مقال بعنوان : أثار الشعراوي، بقلم : محمود السعيد ، بتاريخ ١/٢/٢٠٠٤م.

٤ - الشعراوي واثره في ميدان الدعوة الى دين الله عز وجل:

الملاحظ أن الشيخ الشعراوي قد ترك أثاراً واضحة في الحياة العامة؛ ولذلك فإن الشعراوي يعد بحق من أبرز الشخصيات الدينية تأثيراً في المجتمع نظراً لما خلف من أثار في حقل الدعوة إلى دين الله تعالى ومن أهمها :

١- إنشاء المدارس العلمية في البلدان العربية لنشر الإسلام .

٢- إحياء اللغة العربية التي حاول الاستعمار الفرنسي طمسها .

٣- نشر العلم الشرعي من خلال التدريس في الجامعات العربية والإسلامية ومن خلال الندوات والمحاضرات واللقاءات التي كان يعقدها في جميع بلدان العالم .

٤ -نشر الدعوة في جميع بلدان العالم وإعطاء صورة حقيقية عن الدين الإسلامي.

" للدعوة الى دين الله جل وعلا رجالها البواسل الذين ضحوا بالنفيس والغالي في سبيل اعلاء كلمة التوحيد وفي سبيل اخراج البشرية من عبادة العباد الى عبادة رب العباد ، والذين عرفوا بالاخلاص لدينهم فهم الذين صدعوا بالحق في وجه الكفر والنفاق ، واجمعت الامه على ولاهم لله ورسوله فلا يخشون الا الله ، فهم ورثة الانبياء والمرسلين بحق ، ومن هؤلاء الرجال والابطال والمغاوير الشيخ محمد متولي الشعراوي .

فنحن بصدد داعية يؤمن بكلام ربه ودينه ويؤمن بانه لا حياة ولا نجاة الا بالتمسك بهـذا الـدين والعمـل علـى نـشره فـي مـشارق الارض ومغاربهـا والجهـاد فـي سـبيله ، قال تعالى " L M N O P Q R S T "[1] .

تبدأ رحلة الشيخ الشعراوي مع الدعوى الاسلامية منذ نعومة اظفاره عندما وهبه والـده للقران، والعلم، ورغبه في ذلك فكأن الدعوة الاسلامية كانت بالنسبة لـه مـداره الاول وقـدره الذي ارتضاه الله له [٢]...

ومنذ ذلك اليوم ادرك الشيخ وهو فتى مسؤوليته في الدعوة وامانة البلاغ عـن الله فـي مسجد قريته، وهو لا زال طالبا في المعهد الديني الابتدائي في الزقازيق، ينتهـز حلـول شـهر رمضان كل عام ليهرع الى قريته (دقادوس) يحي لياليه بين اهله ومواطنيه الذين يتجلى فـيهم الاتجاه الديني، وتترك النزعة الدينية بصماتها على كل مكان في قريته العامره باضرحة اوليـاء الله الصالحين والعارفين بالله ، فلا عجب ان يتوسم الشعراوي طريقه الى الله وهو ابن من ابنـاء هذه القرية" [3] .

وحين ارتضاه فقهاء القرية والقائمون على امر المساجد ان يجلس من الناس في المسجد مجلس المعلم ، حمل في شبابه وحمّل زملائه في شبابهم امانة البلاغ عن الله في مساجد القرى ،

1- سورة فصلت ، آيه ٣٣ .

2- محمود السعيد، مجلة نداء الإيمان، مرجع سابق، ٢٠٠٤م.

3- ابراهيم مصبح ، الشعراوي ودوره في الدعوة الى الله ، ص ٢٠٣ .

وقد تعلم فضيلة الشيخ البحث والاستقصاء في طلب العلم قبل الجلوس الى النـــاس ، وكـــل هـــذه الاحداث وغيرها صنعت من الامام داعيه يخاطب العقول وتتلهف على جلسته جميع الاعمار [1] .

لم يقتصرالشيخ الشعراوي في دعوته على مصر وحدها ، فمنذ الستينات وهـــو يجـــوب المنطقة العربية بدءا من المغرب العربي حيث الجزائر بلد المليون شهيد في معركتها الثقافيـــه ، وانتقالها الى مرحلة التعريب ، فلا يبخل بجهوده في انشاء المدارس العربيـــة لتنـــشر الاســـلام وتحيي اللغة العربية التي حاول المستعمر الفرنسي طمسها... ، ثم يعود الـــى القلـــب النـــابض وينطلق الى الجناح الايمن حيث السعودية مهد الرساله ومهبط الوحي ينشر فيها علمه بين ظـــلال جامعاتها[٢] .

ومنذ اذاعة برنامج " نور على نور " مع فضيلة العالم الجليل حول الاسراء والمعراج في محطات التلفزيون العربي اقبلت تلك المحطات تدير كل حلقة معه .

ان الدعوة على لسانه تعدت النطاق المحلي وعبرت البحار والمحيطات ،فقد سافر الـــى لندن لحضور مؤتمر الاقتصاد الدولي ، وبعد انتهاء المؤتمر التقى باكثر من عشرة الاف مـــسلم من لندن وما حولها ، وتحدث عن واجب المسلم المهاجر من بلاد غيـــر اســـلامية والظـــروف الجديدة التي تحيط به وكيف يواجهها بالمناعات التي تحول دون تأثره بامراض البيئة الجديدة .

---

[1]- ابراهيم مصبح ، المرجع السابق، ص (٢٥١ – ٢٥٤) .

[2]- ابراهيم مصبح ، المرجع ذاته ، ص (٢٥١ – ٢٥٤)

ويقول فضيلة الشيخ رحمه الله : "ان المنهج الاول في مسؤولية الدعوى الاسلامية هو ان اثبت الاسلام في نفوس المسلمين ، فانا ضد نشر الدين الاسلامي في امم غير اســلامية ، أنظــر الى رقعة العالم الاسلامي تجد الكثافات الاسلامية موجوده في امم لم يدخلها ابدا فتح اســلامي ، فاذا ما ثبت الاسلام في نفوس المسلمين كان المجتمع الاسلامي كله يعيش في ظل تعاليم السماء".

يرى الشيخ ضرورة الدعوى الى الله بالحكمة والموعظة الحسنه مصداقا لقوله تعــالى: "

v w x y z { | ~ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ"[1] .

فهذه اساليب الدعوة التي ينبغي ان تتبع وينصح بها الامام الشيخ لكل من يتــصدى الــى الدعوة الى الله ، ومن اقواله المأثورة :" الكلمة من الراس بعد اللقمة من الفأس" .

جاب الامام الشعراوي انحاء العالم في لقاءات مع المسلمين في مختلف القارات ليعرفهم بدينهم ويرد على استفساراتهم في كل ما يعني لهم ويصعب علــيهم فهمــه فــي مجــال عقيــدة التوحيد[٢] .

ومن اهم الدروس التي ينبغي ان نتعلمها من حياة الشيخ ان الداعيــة ينبغــي ان يكــون الإنسان موسوعي الفكر والثقافة ، لا يكاد يغيب عنه معنى او معلم من معالم الحياة ، او خــاطر من خواطر الناس التي تولدها الاحتكاكات اليومية ، فان تلك المعاني والمعالم والخــواطر هــي سبيل الداعية الى وضع ما يريد ان يقوله للناس في صور قريبة مألوفة ، وهي السبيل الى اضفاء

1- سورة النحل ، آيه ١٢٥ .

2- إبراهيم مصبح، المرجع السابق، ص ٢٥٣.

الطلاوة والقبول على ما يقول، كما انها وسيلته الى تقليب الفكرة او المعنى الذي يريد ان يوصله الى الناس في شتى الصور والمستويات التي تناسب الناس"[1].

فاذا ما اخذنا في الاعتبار ان معظم هذا النشاط ، وتلك التحركـــات مـــن اجـــل الـــدعوة الاسلامية غيرها تتم بواسطة رجل تجاوز السبعين عاما لادركنا مدى الجهد الذي لا يبخـــل فيـــه فضيلته من اجل تبليغ الدعوة اسلامية ، والدفاع عنها امام الخصوم ، وربما بمواجهتهم في عقـــر دارهم" [2].

(فرحم الله الشيخ الشعراوي الذي نشر دين الله ونشر علمه بين خلق الله بالكلمة والسلوك الحسن كل ذلك ابتغاء وجه الله تعالى باسلوب سهل واضح لا غموض فيه ولا تعقيد ، جذب بـــه العامة وادهش به الخاصة ، فجر للناس ينابيع الحكمة وكنوز العلم والمعرفـــة واســـرار القـــرآن الكريم ، وهو قبل ذلك وبعده عالم عامل وامام زاهد مهمته كما قال : " ان مهمتي في الحيـــاة ان اجاهد بكلمة طيبة احمل بها منهج الله الى الناس " فجزاه الله عنا وعن الاسلام خير جزاء).

---

[1]- ابراهيم مصبح ، نائب رئيس تحرير اكتوبر ، الشيخ محمد متولي الشعراوي ، ص (٢٠١ – ٢٨٨) .

[2]- ابراهيم مصبح ، مرجع سابق ، ص ٢٤٥ .

المطلب الثاني

(الشيخ احمد ديدات)

اولا - نشأته وتعلمه

ثانيا - السمات التي تميز بها (الشيخ احمد ديدات)

ثالثاً: - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ أحمد ديدات

رابعاً - ديدات واثره في ميدان الدعوة الى دين الله

المطلب الثاني

الشيخ أحمد ديدات

١ - نشاة الشيخ احمد ديدات رحمه الله وتعلمه:

"ولد الشيخ احمد حسين ديدات عام ١٩١٨ م في بلدة تادكشنار بولاية سوارات الهندية وهاجر الى جنوب افريقيا عام ١٩٢٧م ليلحق بوالده ليبدا دراسته في العاشرة من عمره حتى اكمل الصف السادس الا ان الظروف المادية الصعبة اعاقت استكمال دراسته.

وفي العام ١٩٣٤م عمل بائعا في دكان لبيع المواد الغذائية ثم سائقا في مصنع اثاث ليشغل بعد ذلك وظيفة كاتب بالمصنع ذاته وتدرج في المناصب حتى اصبح مديرا للمصنع بعد ذلك.

تزوج الشيخ احمد ديدات من السيده حواء حسين بعد (٣٣) محاولة للاقتران بزوجة من بنات حواء وانجب منها ولدين وبنتا وكان الرجل يطلق على زوجته " ام الامهات"، ولطالما اعتبر ديدات ان كل يوم تظل فيه ام ابنائه على قيد الحياة هو يو ميلاد جديد وعيد للاسرة باكملها.

وفي مطلع الخمسينات اصدر كتيبه الاول " ماذا يقول الكتاب المقدس عن النبي محمد – صلى الله عليه وسلم – " لينشر بعد ذلك احد ابرز كتبه وهو: " هل الكتاب المقدس كلام الله "[1].

---

[1]- احمد ديدات (الاعمال الكاملة) ، المجلد الاول ، ترجمة وتعليق محمد مختار ، المختار الاسلامي للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة .

وفي عام ١٩٥٩م توقف الشيخ احمد ديدات عن مواصلة اعماله حتى تسنى لـه التفـرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد وهي الدعوة الى الاسلام من خلال اقامة المنـاظرات وعقـد الندوات والمحاظرات واشتهر في مناظراته التي عقدها مع كبار رجال الدين المسيحي امثـال كلارك وجيمي سوار جارت وانيس شروش .

اسس ديدات بعد ذلك عدد من المعاهد والمؤسسات التعليمية والدعوية من اهمها : " معهد السلام لتخريج الدعاه " و " المركز الدولي للدعوة الاسلامية " في " مدينـة ديربـان " بجنـوب افريقيا.

"أصيب بالشلل الدماغي عام ١٩٩٦م وقام الامير سلطان بن عبدالعزيز بارسـال اخـلاء طبي نقلت الشيخ ديدات الى مستشفى الملك فيصل بالرياض" [1] .

وطالما افتخر الشيخ احمد ديدات بحديثة المستمر عن طريق بدايات الدعوة الذي يوضـح فيه ان عمله في دكان قريب من موقع ارسالية ادمنز ميشين [2] .ومن خلال تلـك الكليـة توافـد المبشرون الذين حولوا حياة المسلين الى بؤس وشقاء وعذاب ، حيث طالما تدربوا على مواجهـة المسلمين عند قدومهم لشراء ما يحتاجون اليه من المحل منهالين على الشيخ ومـن يعمـل معـه بالاسئلة والانتقادات ليبدا انهماك الشيخ بالبحث عن الاجابة على اسئلة الطلاب المبـشرين مـن

1- احمد ديدات ، مرجع سابق ، ص ٩ .

2- ادمترميشين : كلية يتوافد عليها الطلاب المبشرون

خلال قراءته لعدد كبير من الصحف والكتب كان اهمها كتاب " اظهار الحق " في نسخة قديمة للشيخ الهندي – رحمه الله - .

ويعد كتاب اظهار الحق " للشيخ الهندي والذي عاش في المدينة المنورة عمدة كتب المناظرات استمد منها الشيخ ديدات طريقته الفردية في مناظراته العديدة كما يعد ديدات امتدادا وخلف له في اعتماد المناظرات وبالاخص مناظرة الهندي الكبرى مع القس (باقندر)" رئيس البعثة التبشيرية بالهند .

لمع اسم الشيخ احمد ديدات من خلال ندوته البيانية واطلاعه الواسع على الانجيل ليعرف عقب ذلك من خلال مناظراته الشهية التي برزت كسلاح لمواجهة حملات التنصير في جنوب افريقيا والتي وجد فيها استمرارا لاداء الرسالة رغم جل الانتقادات "[1]

فمن خلال مناظراته التي اجراها مع المنصر سواجارت في الولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٨٥ م برز الشيخ عربيا واستقطب اعجاب العديد من بينهم الاطفال والشباب . وعمد عقب ذلك الانتشار العالمي والعربي والنصر الاعلامي والقنوات الفضائية العربية من بينها " تلفزيون ابو ظبي" ودور النشر بدبلجة مناظراته وترجمتها للغات عديد من بينها العربية والفرنسية اضافة الى نسخها على اقراص مدمجة ليذيع صيت الشيخ احمد ديدات وتبلغ شهرته القارة الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية بتفرده بالدعوة من خلال المناظرات ايمانا منه باهمية الحوار في استرداد الحقوق .

---

[1]- احمد ديدات ، الاعمال الكاملة ، المجلد الخامس ، ص ١٤ .

وقد ألف الشيخ احمد رحمه الله اكثر من ٢٠ كتابا من اهمها : كتابه الموسوم " هل الكتاب المقدس كلام الله " وكتيب " الله في اليهودية والمسيحية والاسلام " وغيرها من الكتب العظيمة التي لاقت استحسان من قبل الشرق والغرب في تناولها والاطلاع عليها والاعجاب بها.

وفي عام ١٩٥٩م توقف الشيخ احمد عن مواصلة اعماله حتى تسنى له التفرغ للمهمة التي نذر لها حياته فيما بعد وهي الدعوة الى الاسلام من خلال اقامة المناظرات وعقد الندوات والمحاظرات مع كبار رجال الدين المسحي.

اسس ديدات بعد ذلك عدد من المعاهد والمؤسسات التعليمية والدعوية من اهمها : "معهد السلام لتخريج الدعاة " و " المركز الدولي للدعوة الاسلامية" في مدينة ديربان جنوب افريقيا فرحم الله الشيخ احمد واسكنه فسيح جنانه ، وجزاه الله عنا خير جزاء " [1].

٢ - السمات التي تميز بها الشيخ احمد ديدات:

" **اولا** : الاسلوب الهادئ بالرد على الاستفزازات ، ايمانا منه كما كان يؤكد بانه لا اكراه في الدين وانما يجب اظهار الحق والدعوة باللسان والعقل بذكاء وحنكة .

ثانيا : التصدي لاساليب المستشرقين والمنصرين والكشف عنها والعمل على التحذير منها .

---

[1]- احمد ديدات ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

ثالثا : الاتصال بالاقاليات والشعوب الاسلاميه الموجوده بالعالم ، وبالــذات تلــك التــي تكــون عرضه اكثر من غيرها للنشاط التبشيري ، ومن بينها الشعوب الاسلاميه فــي جنــوب شرق اسيا، والاقليات الاسلامية في كل من اســتراليا والولايــات المتحــدة الاميريكيــة وبريطانيا .

رابعا : القيام بالدعوة الى دين الله من خلال المناظرات ، فقد حاول قبل وفاته توريث هذا المنهج لضمان استمرار العملية الدعوية والفكرية الاسلامية بالمناظرة ' لذا فقد انشأ (٦) وقفيات في ديربان من بينها "المركز العالمي للدعوة " وغيره.

خامسا : التعمق في دراسة اصول الديانة المسيحية للتمكن من الرد عليها او على ما يروجونــه حول الاسلام ولضرب الاسس العقدية لديهم، كان شديد الحرص على اقتنــاء الاناجيــل المختلفة ودراستها"[1].

٣ - أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ أحمد ديدات

إن من الملاحظ أن الشيخ أحمد ديدات استطاع ان يقوم بواجبه الكبير اتجاه هذا الــدين ممــا جعله يترك اثراً بارزاً من خلال القضايا التي تناولها واعتمد عليها ، ومما يميزه : المحاضــرات

---

[1]- احمد ديدات ، المجلد الاول ، ص ٣٨ .

في جميع أنحاء العالم ولهذا المجهود الكبير منح الشيخ جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام عام ١٩٨٦م.

ودخول كثير من القسيسين في الإسلام على يديه بعد المناظرة التي حصلت في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا.

ترك الشيخ بصمة كبيرة في كثير من البلاد التي ظهر فيها التنصير واستطاع القضاء على كثير من محاولات التنصير من خلال التصدي للمنصرين في كل من الهند وباكستان وجنوب أفريقيا[1].

٤ - ديدات واثره في الدعوة الى دين الله عزوجل:

يعد الشيخ ديدات فارس الدعوه إلى دين الله نظراً لما خلفه من أثر عظيم في ميدان الدعوة إلى الله تعالى ، ومن أبرز هذه الأثار ما يلي:

١ - المناظرات التي حصلت بينه وبين كثير من القسيسين حول موضع عيسى عليه السلام وحول طبيعته مما جعل الخصم يعترف للشيخ ديدات بفضله عليه.

٢ - دخول كثير من القسيسين في الإسلام على يديه بعد المناظرة التي حصلت في مدينة ديربان في جنوب أفريقيا.

---

(١) الشبكة الإسلامية ، نقلاً عن موقع الشيخ أحمد ديدات ، بقلم : محمد هادي ، بتاريخ ١٠/٦/٢٠٠١م

٣- ألف الشيخ ديدات ما يزيد عن عشرين كتاباً وطبع الملايين منها ليــوزع مجانـــاً علـــى العالم.

٤- ترك الشيخ بصمة كبيرة في كثير من البلاد التي ظهر فيها التنصير واســتطاع القــضاء على كثير من محاولات التنصير من خلال التصدي للمنصرين في كــل مــن الهنــد وباكستان وجنوب أفريقيا

المطلب الثالث

الشيخ الدكتور عائض القرني

أولاً: نشأته وتعليمه

ثانياً: السمات التي تميز بها الشيخ عائض القرني:

ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني

رابعاً: القرني وأثره في ميدان الدعوة الى دين الله.

اولاً- نشاة الشيخ عائض القرني وتعلمه:

"وهو الداعية المحتسب الشيخ عائض بن عبدالله القرني من مواليد بلاد القرن ولد عام ١٩٥٨م ودرس الابتدائية في مدرسة ال سلمان ثم درس المتوسطة بالمعهد العلمي بالرياض ودرس الثانوية بالمعهد العلمي بأبها وتخرج من كلية اصول الدين في ابها وحضر الماجستير برسالة بعنوان: "كتاب البدعة واثرها في الدراية والرواية"، ثم حضر الدكتوراه في "تحقيق المفهم على مختصر صحيح مسلم"، وكان امام وخطيب جامع ابي بكر الصديق (بأبها)[1] .

---

[1]- الشبكة الإسلامية، شبكة قوة، بقلم منصور الصالح بتاريخ ٢٤/١/٢٠٠٥م.

حفظ كتاب الله عز وجل ثم طالع تفسير الجلالين والمفردات لمخلوف ، ثم قرا تفسير ابن كثير وكرره كثيرا وقرأ قسما من تفسير ابن جرير وغيرهما من التفاسير.

اما علوم القرآن فقد اكثر من قراءة البرهان للزركلي والاتقان للسيوطي والمباحث في علوم القرآن لمناع القطان وغيرها .

اما علوم الحديث فهي امنيته ورغبته وطلبه وجل اهتمامه فقد قرأ بلوغ المرام اكثر من خمسين مرة حتى استظهر الكتاب وقرا عمدة الاحكام ودرسه لطلبة العلم بالمسجد وكرر مختصر البخاري للزبيدي وكذا مختصر مسلم للمنذري وكرر الصحاح والسنن والشروح وغيرها[١] .

اما الفقه فقرأ كتب السلسبيل في معرفة الدليل كثيرا للبليهي وكرر منه مئات المسائل وعمل عليه وقفات مع زاد المستنفع وطالع الدرر البهية للشوكاني ونظر الى غالب نيل الاوطار للشوكاني وكان يحضر منه دروس الكلية والمسجد وطالع غالب المغني لابن قدامه وغيرها .

اما الاصول اي اصول الفقه فقرا الرساله للامام الشافعي والموافقات للشاطي وقرا اللمع للشيرازي وبعض من المصتصفى وغيرها .

واما كتب التوحيد فقرا في الكلية العقيدة الواسطية والتذمرية والحموية ولمعت الاعتقاد لابن قدامة والعقيدة الطحاوية وشرحها لابن ابي العز ومعارج القبول لحافظ حكم والدين الخالص وقرا كتاب التوحيد للامام ابن خزيمة رحمه الله وغيرها .

---

[1]- الشبكة الإسلامية، مرجع سابق، ٢٠٠٥م.

واما السيرة فقرا سيرة أعلام النبلاء للذهبي اربع مرات وغيرها واما الرقائق فقرأ كتاب تذكره الحفاظ للذهبي والزهد للامام احمد وابن المبارك وغيرها.

واما كتب الادب فطالع اغلب الدواوين وكرر ديوان المتنبي وحفظ له مئات الابيات وقرا العقد الفريد لابن عبد ربه وعيون الاخبار لابن قتيبة وغيرها.

واما الكتب المعاصرة فقرا الكثير منها فعلى سبيل المثال: كتب ابي الاعلى المودودي وكتب الندوي وسيد قطب ومحمد قطب وسماحة الشيخ الامام عبدالعزيز بن باز والعلامة محمد العثيمين وابن جبرين وكتب الغزالي وله عليه رد في مجلس الانصاف وللشيخ مؤلفات كثيرة وهي منتشرة في دول الخليج ومن اهم مؤلفاته: كتاب قيم وهو كتاب "**لا تحزن**" بالاضافة الى الكتب الاخرى والاشرطة الكثيرة التي سجل عليها محاظراته ولقاءاته في المساجد والنوادي والمؤسسات والشركات والكليات والجامعات وغيرها كثير.

"فبارك الله في دعوته وثبته على طريق الايمان والدعوة حتى الممات" [1] .

ثانياً: السمات التي يتميز بها الشيخ عائض القرني:

(ان للدكتور عائض حسنات كثيرة لا تخفى على كثير من المسلمين يكفي في كونه سببا في الهداية والصلاح لكثير من الشباب والعصاة او المذنبين من خلال ما يبثه من دروس وخطب

1- هدى الصالح ، ندوة للداعية عائض القرني بالرياض .

يغلب عليها الجانب الوعظي ومن يتتبع انشطة ودروس الشيخ يجد ان جهده في دعوتـــه يركـــز على عبادة واجتناب الطاغوت كما قال الله تعـــالى: " D E F G H I J K L M N "[1].

لا يغيب في خطابه الدعوي المعاصر عقيدة الولاء والبراء في الله فهو لا يـــسكت علـــى الطواغيت والظلمة بل يشير اليها اشارة واضحة صريحة .

فهو حافظا لكتاب الله ومفسرا حيث طالع تفاسير كثيرة وكررها كثيرا ومحدثا فقـــد قـــرا بلوغ المرام اكثر من خمسين مرة حتى استظهر الكتاب وقرا عمدة الاحكام وغيره الكثيـــر مـــن كتب الحديث، وفقيها وعالما فجزاه الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء .

اما لباسه فهو لباس أهل السنة والجماعة مقتديا بالنبي محمد – صلى الله عليـــه وســـلم – واما لحيته فهي اقرب ما تكون الى السنه فبارك الله فيه وعليه)[٢]

ثالثاً: أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الشيخ عائض القرني

إن الشيخ عائض القرني استطاع أن يترك بصمات كبيرة في ميدان الدعوة إلى الله ، حيـــث تناول قضايا مهمة جداً في الحياة من خلال تصحيح الأفكار لتكون على منهج الـــسلف الـــصالح ومن أبرز القضايا التي تناولها :

1- سورة النحل، آية ٣٦

2- الشبكة الإسلامية، مرجع سابق، ٢٠٠٥.

١. القاء المحاضرات التي تتعلق بهدي النبي محمد عليه الصلاة والسلام .

٢. محاولة تفسير كثير من الأيات القرآنية.

٣. عقد ندوات حول التعريف بالشخصية الإسلامية.

له مؤلفات كثيرة قد وصلت حتى الآن إلى أكثر من خمسة وعشرين كتاباً منها: (لا تحزن، على بوابة الوحي، أول ليلة في القبر، أبيات سارت بها الركبان، تاج المدائح، شخصيات من القرآن، ضوابط الصحوة الإسلامية) [1].

رابعاً: عائض القرني واثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى :

" للشيخ عائض القرني – حفظه الله – مجالا واسع في الدعوة الى الله تعالى ونشاطه في ذلك معروف عند العلماء والدعاة وطلبة العلم وعوام الناس لا يحتاج الى بيان ولا ادل على هذا من هذه الاشرطة التي سجلت له فقد بلغت اكثر من ١٠٠٠ شريط . والشيخ عائض قد القى محاضرات كثيرة في المساجد والنوادي والمؤسسات والشركات والكليات والجامعات وغيرها كثير .

---

(١) الشبكة الإسلامية ، شبكة قوة ، بقلم منصور صالح ، تاريخ : ٢٤/١/٢٠٠٥م .

فبارك الله في دعوته وكتب له القبول عند الناس ، هذا وقد كان يشجعة كثيــرا ســماحه العلامة الامام ابن باز – رحمه الله تعالى – على مواصلة طريق الدعوة لانها طريــق الانبيـــاء فبارك الله في الشيخ وثبته على طريق الايمان والدعوة الى الله حتى الممات "[1] .

---

[1]- هدى الصالح ، ندوة للداعية عائض القرني ، بالرياض .

المطلب الرابع

(الاستاذ عمرو خالد)

١. نشاته وتعلمه

٢. السمات التي تميز بها الاستاذ عمرو

٣. أبرز القضايا الدعوية التي تحدث فيها الإستاذ عمرو خالد

٤. عمرو خالد واثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى

اولاً: نشأته وتعلمه

هو الداعية: عمرو محمد حلمي خالد ، شاب من مواليد الاسكندرية ولد في (٥ سبتمبر ١٩٦٧) ويعرف باسم عمرو خالد ، ينتمي الى اسرة مصرية ميسورة الحال بدا اهتمامه بالاسلام منذ الصغر حيث كان جده عبدالخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء ، حصل على بكالوريوس تجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٨٨ م وعمل باحدى مكاتب المحاسبة لمدة ٧ سنوات ثم افتتح مكتب محاسبة خاص به وحصل على ليصنص في الدراسات الاسلامية ويعكف الان على نيل درجة الدكتوراه في الاسلام والتعايش مع الغرب من جامعة ويلز ببريطانيا .

بدأ بإلقاء الدروس في نادي الصيد في حي الدقي بالقاهرة ثم الى مسجد المغفرة في حي العاجوزة حيث ازدحم المسجد ولم يتحمل فانتقل منه الى المسجد الحصري في مدينة ٦ اوكتوبر حيث ذاعت شهرته بقوة وبدا الشباب المسلم يحضر دروسه قادمين من اماكن بعيدة كما بدات دروسه في ذلك تذاع على القنوات الفضائية وخاصة قناة إقرأ الفضائية حتى اصبح معروفا في سائر الدول العربية والاسلامية.

واعد وحاضر في مصر محاضرات عامة ولقاءات لمدة سنتين من ٢٠٠٠م - ٢٠٠٢م ووصل تعداد الحاضرين الى (٣٥٠٠٠) وحاضر دورات متخصصه لاكثر من (٤٠) اعلامي في بيروت مارس ٢٠٠٣ م"[1] .

[1]- ويكيميديا ، موسوعة حرة ، مكتبة الاسكندرية ، جمعية رايت ، ٢٠٠٨م .

ثانيا: السمات التي يتميز بها الاستاذ عمرو خالد

" لا تخفى حسنات الاستاذ عمرو خالد في كونه سببا في هداية وتوبة بعض العصاة او المذنبين من خلال ما يبثه من دروس يغلب عليها طابع الرقائق والادب او باسلوب يغلب عليها الرقة والرفق ، فهذا جانب يشكر عليه وندعوا الله ان يجزيه عن ذلك خير الجزاء .

انه الداعية التي اصبح وباقتدار نجم في سماء الدعوة الاسلامية رغم حب البعض الواضح له وكره آخرين ، تعدى حدود الزمان والمكان ، فصار حديث الشرق والغرب ، حتى وصف انه ظاهره غير مسبوقة ، كما وصفته صحيفة الإندبندنت البريطانية واكدت انه لفت الانتباه بشده اليه خلال السنوات الماضية في ظل تاثيرة الذي وصفته بالهائل .

بدأ اهتمامه بالدعوة منذ صغره ، وكان جده عبد الخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء ، والتي كان لها تاثير بالغ على حياته ، وعلى تكوينه ، وصبغته بالاسلام منذ البداية .

يصب جهدة على الدروس والمواعظ، ويتناول بعض من المشاكل الاجتماعية الاخلاقية المتفشية في مجتمعات المسلمين[١] .

(استخدامه للغة العامية اكثر من اللغة الفصحى، وتصدره مجالس التدريس والوعظ باللباس الفرنجي والكرفته، وحلقه للحيته، فيركز على الالتزام بالمنهج الوسطي بالدعوة، ويمتاز

[1]- موقع منبر الأمة الإسلامية، بقلم غازي التوبة، ١٠/٧/٢٠٠٥م.

بالهدوء والبساطة في اعطـــاء الــدروس والمــواعظ، ويــدعو الـــى نبــذ الطائفيــه والعنـــف، فجزاه الله خير الجزاء).

ثالثاً - أبرز القضايا التي تحدث فيها فضيلة الإستاذ عمرو خالد

استطاع الاستاذ عمرو خالد أن يجلب انظار الناس له بما يقدم من برامج رائعة فـــي لغـــة يفهمها البسيط والمتعلم ، واستطاع أن يجعل من نفسه محباً لكل من يعشق دروسه من الملتزمين وهذا ما جلب له أن بعض العصاة تحول إلى داعي لله تعالى ومن أبرز القضايا التي ركز عليهـــا الاستاذ عمرو خالد:

برنامج صناع الحياة : ركز في هذا البرنامج على قضايا كثيرة من اهمها ان يجمع فيـــه مثلاً اموالاً من هنا وهناك توزع على الفقراء ، واستطاع ان يحقق تقدماً جيداً في محاربة بعض الأفات الاجتماعية كالتدخين والمخدرات وغيرها من الافات.

تناول موضوع الرسوم المسيئة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وكـــان مبـــدعاً فـــي ايصال رسالة الإسلام بالتعاون مع الدكتور طارق سويدان والحبيب الجفري من خلال الـــذهاب إلى الدنمارك وألقاء ندوة بعنوان: (رسولنا الكريم كيف ربى الأمة).

ومن القضايا التي ركز عليها موضوع سيرة الصحابة والتابعين وامهات المؤمنين وكان لهذا صدى في قلوب الناس، بالتعريف برموز المسلمين وقادته رضي الله عنهم اجمعين.[1]

---

(١) موقع منبر الأمة الإسلامية بقلم غازي التوبة ، تاريخ ١٠/٧/٢٠٠٥م.

رابعاً : **عمرو خالد وأثره في ميدان الدعوة الى دين الله تعالى**

" اما عن علاقته بالدعوة فقد بدات منذ الصغر حيث كان جده عبدالخالق الزهيري يروي له قصص الانبياء والتي كان لها تاثير بالغ على حياته وعلى تكوينه وصبغته بالاسلام منذ البداية ،فقد تعدى بتاثيره حدود الزمان والمكان وصار حديث الشرق والغرب حتى وصف بانه ظـــاهرة غير مسبوقة كما وصفته صحيفة الاندي بندنت دي البريطانية واكدت بانه لفت الانتباه بشدة اليـــه خلال السنوات الماضية في ظل تاثيرة الذي وصفته باهائل ... [1] "

ويكفي ان نقول انه كان سبب في هداية وتوبة بعض العصاة او المذنبين من خـــلال مـــا يبثه من دروس يغلب عليها طابع الرقائق والادب وباسلوب يغلب عليه الرقة والرفق.

وقد اختير الداعية عمرو خالد في سنة ٢٠٠٧م من بين اهم الشخصيات الاكثـــر تـــاثيرا بالعالم فتم اختياره من بين المائة لما اثر به على المجتمع من انشطة دعوية تخطت نطاق الوطن العربي ولدعوته المستمرة لنبذ العنـــف والطائفيـــه والالتـــزام بـــالمنهج الوســـطي بالـــدعوة ، فجزاه الله عن الاسلام وعنا خير الجزاء [2].

[1]- جمعية رايت الدولية ببريطانيا ، المكتبة الصوتية للداعية الشيخ عمرو خالد الصفحة الرئيسية .

[2]- موسوعة ويكيميديا ، اسلوب عمروخالد في نشر الدعوة ، مكتبة الاسكندرية .

الخاتمـــة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين ، وأفضل الصلاة واتم التسليم ، علـــى سيدنا محمد وعلى أله وأصحابه والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين وبعد: فمـــا مـــن شيئ بدأ إلا ونقص، وما من كاتب كتب مقالة إلا وجد بها شيئاً بعد حين كمـــا قـــال الراغـــب الأصفهاني: (ما من كاتب كتب شيئاً إلا قال في غده لو كان هذا محل هذا لكان أحسن ولو كـــان هذا محل هذا لكان أجمل... إلا كتاب الله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيـــل من حكيم عليم)، ولذلك جاءت هذه الخاتمة بعد الجهد لتدلل على ان هذا عمل بشري، والعمـــل البشري يبذل فيه غاية الجهد للوصول إلى المراد، ولذلك فقد توصلت في بحثي هذا إلى النتـــائج والتوصيات على النحو التالي:

النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث

توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. ان المقصود بالخطاب الدعوي هو : الاتصال بالناس لتبليغهم دين الاسلام ، وتعليمه اياهم وتطبيقه في واقع الحياة .

٢. ان المقصود بالاتصال الجماهيري هو : اتصال علني ومنظم يوجه عبر وسائل الاتصال الجماهيريه الى جمهور عريض من الناس .

٣. ان المقصود بالاتصال المرئي هو : وسيلة لتبادل المعلومات والاخبار والاحداث " بالصوت والصورة " من خلال وسائل متعددة مثل الانترنت .

٤. ان وظيفة الدعاة من اشرف الوظائف ، ومهمتهم اعظم المهمات ، فهم الذين يقومون ميل الناس ويداون سقمهم، ويسوون زيفهم ويصححون خللهم ، ويسدون خطأهم، ويشرفون على تربيتهم تربية صحيحه منبثقة من هدي القرآن الكريم والسنة الشريفة، يوجهونهم الى ما فيه خير في دنياهم واخراهم.

٥. مقام الدعوة من افضل المقامات ، فهي تكليف رباني وميراث الانبياء ، والعلماء هم ورثة الانبياء بعد انقطاع الوحي ، وهي امانه عظيمة وثقيلة اشفقت منها السماوات والارض وحملها الانسان ، لذا ينبغي النهوض بها وحملها حتى لا نكون مثل القوم الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها .

٦. يجب على الدعاة البعد عن السطحية في الفهم او التخطيط وزيادة الصلة بالله ، وتثقيف انفسهم بما يواكب العصر والتعمق في الدراسات الاسلامية والعلوم الاسلامية الحديثة .

٧. يجب على الدعاة التحلي بالحلم والصبر والاناءة ، والبعد عن الصدام بالحكومات والاكتفاء بتقرير الاصول والقواعد دون التطبيق الشخصي ، ودون التجريح المباشر للاشخاص .

٨. ان مشكلة الخطاب الدعوي في العصر الحديث هي وضع العقبات من قبل الحكومات في سبيل قيام قد يصل الى مصادرة الدعوة تماما ومنعها من الحركة.

٩. نتمنى على الخطاب الدعوي ان يشعر المسلمين بالتحديات الرهيبة التي تواجه الامة، ويربطها بضرورة تصحيح المسار والاصلاح، حتى يكون الشعر بالتحدي فعال في ايقاظ المسلمون وعودتهم .

١٠. تختلف وسائل الاقناع والتاثير في الخطاب الديني للمسلمين بمقدار ايمانهم والتزامهم بدينهم ، فما يؤثر بالمسلم الطائع لربه قد لا يؤثر في المسلم العاصي.

١١. ان الخطاب الوعظي بحاجة اكثر من اي وقت مضى الى التجديد من حيث المضمون ومن حيث الشكل ايضا ، فمن حيث المضمون ينبغي ان يميز حقائق الاسلام من اعراف الناس وافهامهم، ويرقى الى مستوى العلمية، ومن حيث الشكل فالمطلوب فعلا ان يتجدد على مستوى الاساليب والوسائل، وان يتفنن في الاستفادة مما وصل اليه الانسان في مجال التواصل والتاثير .

١٢. نحن في حاجة ماسة الى الخطاب الدعوي الذي يخاطبنا في ماسينا ، ويخطابنا في كل امور حياتنا ويربطها بعبوديتنا لله .

١٣. اكثر الشعوب التي فتح بلادها المسلمون تحولت الى الاسلام طواعية دون تسجيل حالة اكراه واحدة على الدخول فيه .

١٤. ان قضية الحجاب ليست مجرد قضية سترة رأس تغطي شعر المراة المسلمة في المدارس او الجامعات او الاسواق، بل هب قضية مفتعلة ، ليس الا خوفا من انتشار التوجه الديني الاسلامي، وصحوة غير مسبوقة في اوساط المسلمين ولاغراض اخرى ....

١٥. ان مفهوم الارهاب يعني العمال التي من طبيعتها ان تثير لدى شخص ما الاحساس بالخوف من خطر ما باي صورة ، ويكمن في تخويف الناس واثارة الرعب بقصد تحقيق اهداف معينة .

١٦. ان من اهم الاسباب التي تجعل شخص ما ارهابيا او مجموعة ما ارهابية ، هو عدم استطاعة هذا الشخص او هذه المجموعة من احداث تغيير بوسائل مشروعة .

١٧. ان المؤامرة التي تعرض فيها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – للاساءة من قبل الصحيفة الدنماركية وغيرها كان سببها العنصرية وكراهية الاسلام ، وتوسيع الهوة بين الحضارة الغربية والحضارة العربية والاسلامية بما يخدم مصلحة الدولة اليهودية العنصرية، وخوفا من تغلغل الاسلام في الغرب .

١٨. ان الاصل في جوهر الصراع بين الفلسطينين واليهود يعود في الاساس الى نشوء الكيان الصهيوني على ارض فلسطين ، وان هذا الصراع تاريخي تمتد جذوره الى الماضي البعيد منذ الصراع بين المسلمين واليهود في المدينة المنورة ، بالاضافة الى انه صراع حضاري فهو صراع متعدد الجوانب ومصيري .

١٩. ان القرآن الكريم يحرم علينا استخدام القوة كوسيلة للهداية " لا اكراه في الدين " .

٢٠. ان الدعوة الى دين الله – جل وعلا – تنبع من منطلق وسطية الاسلام ورحمتة ، ويجب اظهار هذا الدين بالدعوة باللسان والعقل والذكاء والحنكة .

٢١. ان التلفزيون وسيلة اتصالية (سمعية بصرية) تعتمد اساس على الصورة، ولم يعد مجرد اداة لنقل الاخبار المصورة مسجلة او مباشرة عبر الاقمار الصناعية، بل اصبح يتميز بقدرة خارقة على الاقناع والتاثير والسيطرة .

٢٢. ان برامج التلفزيون المتعددة جعلت الناس يعيشون في غربة عن الاسلام، لان ما يبث فيها من برامج دينية قليل جدا ولا يكاد يذكر، وكل برامجه غالبا تعمل على ترويج واشاعة افكار الكفر والدعوة للتعايش معها.

٢٣. ان التلفاز له تاثير ايجابي في نضج الشخصية وتنوع ميول الافراد ورغباتهم، وذلك من خلال مشاهدة برامجه وما تتضمنه من معلومات وخبرات.

٢٤. ان الشعراوي واحدا من اعظم الدعاة الى الاسلام في العصر الحديث ، والملكة غير العادية التي جعلته يطلع جمهوره على اسرار جديده وكثيرة في القرآن الكريم ، وجعلته

يدرك من اسرار العجاز البياني للقران الكريم ما لم يدركه الكثيرون ، بالاضافة الى انه كان يشرك جمهوره ويوقظ منهم ملكات التلقي .

٢٥. الشيخ احمد ديدات داعية موهوب ذونشاط ضخم في مجال الدعوة الى الاسلام في جميع انحاء العالم مستخدما في ذلك احدث الوسائل العصرية مثل الصحيفة والكتيب والكتاب، والشريط والمحاضرات، والمناظرات سواء في مسجده او في مختلف العواصم الامريكية والاوروبية والعربية .

٢٦. على الداعية ان يكون على دراية كبيرة جدا بالاديان ، ويستطيع الرد بطلاقة في اي موقف يتعرض له او محاورة يستدرج اليها ، كما يجب اعداده بطريقة اكثر فاعليه وتلقينه اللغات الاجنبية للبلاد التي سيعمل بها .

٢٧- ان من يتتبع انشطة ودروس الاستاذ عمرو خالد يجد بانها يغلب عليها طابع الرقائق والادب وباسلوب يغلب عليه الرقة والرفق مما جعله سببا في هداية وتوبة بعض العصاة والمذنبين بالاضافة الى معالجته او تناوله في كثير من الاحيان بعض المشاكل الاجتماعية والاخلاقية المتفشية في المجتمعات الاسلامية وايجاد الحلول لها .

٢٨- ان من يتتبع انشطة ودروس الشيخ عائض القرني يجد انه كان له مجال واسع في الدعوة الى الله تعالى ، ونشاطة في ذلك معروف عند العلماء والدعاة وطلبة العلم وعوام الناس ولا يحتاج الى بيان .

أما أهم التوصيات فهي:

١. العمل على تخصيص برامج توعوية عبر القنوات الفضائية لإظهار الخطـــاب الـــدعوي الإسلامي المعاصر.

٢. على الجامعات التي تدرس الدعوة الإسلامية الإهتمام بموضوع الخطاب الدعوي الـــديني من خلال تخصيص مواد دراسية لطلبة العلم الشرعي.

٣. أتمنى على جامعة آل البيت العمل على مساعدتي لطبع هذه الرسالة ونشرها في الـــوطن العربي والإسلامي.

٤. يجب تنمية وتفعيل دور وسيلة الاتصال المرئية "التلفزيون" لكي يقوم بواجب الدعوة إلـــى دين الله على أحسن وجه ممكن.

٥. عدم عرض العقبات من قبل الحكومات أمام الخطاب الدعوي المرئي.

٦. يجب عرض نماذج دعوية معتدلة لكي تظهر وسطية الإسلام ورحمته بالإنسانية جمعاء.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

اولا : قائمة المصادر

١. **القرآن الكريم** .

٢- **المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم** .

٣- احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ - ١٤٤٨م)، **تقريب التهذيب** . تحقيق : محمد عواملة ، ط ١ ، دار الرشيد ، سوريا ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٤- اسماعيل بن عمر بن كثير (ت ٧٧٤هـ - ١٣٧٢ م)، **تفسير القرآن الكريم** ، ط١ ، دار احياء الفيحاء ، دمشق ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢ م .

٥- عبدالرحمن الجوزي (ت ٥٩٧هجري)، **زاد المسير في علم التفسير** ، ط٣ المكتب الاسلامي ، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٦- جمال الدين يوسف المزي ، (ت ٧٤٢هـ - ١٣٤١م)، **تهذيب الكمال في اسماء الرجال**، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

٧- عبدالرحمن السيوطي (ت ٩١١هجري) ، **شرح السيوطي**، تحقيق : عبدالفتاح غدة، ط٢ ن مكتبة المطبوعات الاسلامية ، حلب ، ١٤٠٦هـ .

٨- جمال الدين القاسمي (ت ١٣٣٢ هجري)، **دلائل التوحيد** ، ضــبط وتعليــق وتخــريج الشيخ خالد العك ، ط١ ، دار النفائس ، ١١٤١١هـــ - ١٩٩١م .

٩- بدر الدين الزركلي ، **الاعلام**، ط٥ ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٨٠م .

١٠- عبدالرحمن بن ابي حاتم (ت ٣٢٧هجري)، **الجرح والتعديل**، ط١ ، دار احياء التــراث العربي ، بيرت ، بدون سنة نشر .

١١- عبدالملك بن يوسف الجويني ، **الارشاد** ، تحقيق : اسعد تميمي ، ط١ ، مؤسسة الكتــب الثقافيه ، بيروت ، ١٤٠٥ هجري .

١٢- محمد بن احمد القرطبي ، (ت ٦٧١ هجري)، **الجامع لاحكام القرآن** ، تحقيق : احمــد بن عبدالحليم البروزي ، ط٢ ، دار الشعب ، القاهرة .

١٣- علي بن ابي العز الحنفي (ت ١٣٢٩ هجري)، **شــرح العقيــدة الطحاويــة** ، تحقيــق وتعليق : عبدالله التركي ، شعيب الارناؤوط ، ط٢ ، مؤســسات الرســالة ، بيــروت ، ١٤١١هـــ - ١٩٩٠م .

١٤- محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هجري) **صحيح البخاري** ، تحقيــق : مــصطفى البغا ، ط٣ ، دار ابن كثير ، بيروت ، ١٤٠٧هـــ - ١٩٨٧ م .

١٥- محمد بن جرير الطبري ، (ت ٣١٠هجري) ، **جامع البيان في تاويــل اي القــرآن** ، تحقيق: محمود محمد بن شاكر ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٥٧م .

١٦- محمد بن علي الشوكاني ، (ت ١٢٥٥هجري) ، **نيل الاوطــار**، د٠ط ، دار الجيــل ، بيروت ، ١٩٧٣م .

١٧- محمد بن ابي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية) (ت ٧٥١ هجري)، **اغاثة اللهفان في مصائد الشيطان** ، تحقيق : محمد بن حامد الفقي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٧٥م.

١٨- محمد بن محمد الغزالي (أبو حامد) (ت ٥٠٥ هجري) ، **احياء علوم الدين** ، ط٣ ، مطبعة الخليلي ، ١٣٥٨ هجري .

١٩- محمد شمس الحق ، **عوني المعبــود** ، ط٢ ، دار الكتــب العلميــة ، بيــروت ١٤١٥ هجري.

٢٠- محمود بن عمر الزمخشري ، (ت ٥٣٨ هجري) ، **الكــشاف عــن حقــائق التنزيــل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، د٠ط ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون سنة نشر.

٢١- محمد بن يعقوب الفيروز ابادي (ت ٧١٨ هجري) ، **القــاموس المحــيط** ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٥٥ م.

٢٢- محمود الألوسي أبو فضل (ت ١٢٧٠ هجري)، **روح المعــاني فــي تفــسير القــرآن العظيم والسبع المثاني** ، ط٤ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ١٩٨٥ م.

٢٣- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري أبو الحسن ، (ت ٢٦١ هجري) ، **صحيح مسلم** تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، د٠ط . دار احياء التراث العربي، بيروت.

٢٤- محمد بن عبدالرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هجري) ، **فيض القدير** ، ط١ ، المكتبة التاريخية ، مصر ، ١٣٥٦ هجري.

٢٥- عياض بن موسى (القاضي عياض) (ت ٥٤٤ هجري)، **الشفا بتعريف حقوق المصطفى** ، تحقيق : محمد امين قرة غلي واخرون ، د٠ط . مكتبة الفارابي ، دمشق .

٢٦- علي بن أحمد الواحدي ابو الحسن، (ت ٤٦٨ هجري)، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق : الداوودي ، ط١ ، دار القلم ، دمشق ١٩٩٥ م.

٢٧- علي بن أحمد الجرجاني ، (ت ٨١٦ هـ - ١٤١٣ م) ، **التعريفات** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨ م .

٢٨- الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ - ٧٩١ م) ، **كتاب العين** ، تحقيق : فهدي المخزوي ، د٠ط . دار الرشيد ، بغداد .

٢٩- أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت ٩٧٢ هجري) ، **الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه** ، تحقيق : عبد الرحمن التركي ، وكامل الخراط ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٧ م.

٣٠- محمد بن أحمد الذهبي (ت ٥٠٧ هجري) ، **معجم المحدثين**، تحقيق : محمد الحبيب الهيله ، ط١ ، مكتبة الصديق ، الطائف ، ١٤٠٨ هجري .

٣١- محمد بن اسماعيل البخاري (ت ٢٥٦ هجري) ، **التاريخ الكبير** ، تحقيق : السيد هاشم الندوي ، د٠ط . دار الفكر ، بيروت ، بدون سنة نشر.

٣٢- محمد بن أبي بكر الزرعي (ابن قيم الجوزية) (ت٥٧١ هجري) ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط٤ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٦م.

٣٣- محمد بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤ هجري)، **البرهان في علوم القرآن تحقيق**: محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط١، دار المعرفة، بيروت .

٣٤- محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت١٣٥٣ هجري) ، **تحفة الاحوزي** ، د٠ط ، بدون سنة نشر ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٣٥- عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (ت ٧٩١ هجري) ، **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، محمد القاضي ، ط١، المكتبة المصرية، بيروت ، ١٩٩٧ م .

٣٦- احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ - ١٤٤٨ م)، **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محي الدين الخطيب ، د ٠ط ، دار المعرفة ، بيروت ، ١٣٧٩ هجري .

٣٧- البيضاوي (ناصر الدين او سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي)، **تفسير البيضاوي**، تحقيق: عبدالقادر العشا، د٠ط ، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦م.

٣٨- الاجري (ابو بكر محمد بن الحسين الاجري) **اخلاق العلماء** ، دار البصيره، الاسكندرية.

٣٩- الالمعي (زاهر بن عواض الالمعي)، **اسلوب المحاورة في القرآن الكريم**، مكتب الكتب الدراسية ، الدمام.

٤٠- ابن ماجه (ابو عبدالله محمد بن يزيد القزوني) الشهير بابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤١- ابو داود (سليمان بن الاشعث السجستاني)، **سنن ابي داود**، دار الكتب العلمية ، بيروت.

٤٢- الالباني (محمد ناصر الدين الالباني)، **صحيح الجامع الصغير وزيادته** ، المكتب الاسلامي، بيروت .

٤٣- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح**، البراعم للانتاج الثقافي.

٤٤- احمد بن حنبل ، ابو عبدالله بن حنبل الشيباني، **مسند الامام احمد بن حنبل** ، دار احياء القرآن العربي ، بيروت .

٤٥- المنذري ، زكي الدين عبد العظيم المنذري ، **الترغيب والترهيب** ، دار الفجر للتراث ، القاهرة .

٤٦ - ابن كثير، عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي، **البداية والنهاية**، مكتبة المعارف، بيروت .

٤٧ - الشنقيطي ، الشيخ محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي ، **اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن** ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

٤٨ - عبد الجبار ولي، **دور وسائل الاتصال الجماهيري في تنمية المجتمع العربي**، ط٢، ج ٣، الرياض مكتبة التربية العربي لدول الخليج.

٤٩ - راسم الجمال، **الاقمار الصناعية ووظائفها الاتصالية مقدمه في وسائل الاتصال**، مكتبة مصباح ١٩٧٩ م .

٥٠ - عبدالمجيد شكري، **الاذاعة الاسلامية المسموعه والمرئية وطموحات المستقبل** ، مركز صالح كامل للاقتصاد الاسلامي ١٩٩٢م .

٥١ - ابراهيم امام : **الاعلام والاتصال بالجماهير** ، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٠ م القاهرة.

٥٢ - محي الدين امام، **الاتصال بالجماهير والرأي العام** ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٩٣م، القاهره.

٥٣ - ويل كانيجي: (ترجمه فرنسية)، **التأثير في الجماهير عن طريق الخطابة**، دار الفكر العربي .

٥٤- **<u>الندوة العالمية للشباب الاسلامي والاعلام الاسلامي والعلاقات الانسانية النظرية</u>** والتطبيق، الرياض ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٩م .

٥٥- ماجي الحلواني: <u>مدخل الى الاذاعات الموجهه</u>، دار الفكر العربي ، ط ١، القاهره، ١٩٨٣م.

٥٦- منير حجاب: **<u>ضوابط الممارسة الاعلامية للقائم بالاتصال في حقل الاعلام الاسلامي</u>**، مؤسسة اقرأ الخيرية، ١٩٩٢م .

٥٧- شاهيناز بسيوني: **<u>الاذاعات الدينية والصراع الدعائي الدولي في افريقيا</u>**، مجلة بحوث الاتصال، العدد الثالث ، ١٩٩٠ م .

٥٨- محمد علي العويني: <u>الراديو والتنمية السياسية</u> ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٨٢ م القاهره.

٥٩- الدكتور حامد ربيع: **<u>ابحاث في نظرية الاتصال وعملية التفاعل السلوكي</u>**، بدون سنة طبع، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٣م.

٦٠- الدكتور يوسف محي الدين ابو هلاله: **<u>الاعلام : نشأته ، اساليبه ، ووسائلة</u>**، مكتبة الرسالة.

٦١- الشيخ محد الغزالي : **<u>هموم داعية</u>** ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٢ م لقاهرة .

٦٢- بدر الدين الزركلي : **الاعلام** ، ط ٥ ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٣- الدكتور عدنان علي رضا النحوي: **تاريخ الدعوة وخطة التربية والبناء**، دار النحوي للنشر والتوزيع .

٦٤- السيد سابق : **دعوة الاسلام** ، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٧٣.

٦٥- ابي عبيد القاسم بن سلام: **الخطيب والمواعظ**، بدون سنة طبع الناشر مكتبة الثقافة الدينية.

٦٦- الدكتور محمد عماره: **الخطابة في موكب الدعوة** ، بدون سنة طبع ، الناشر دار الرساله للتراث .

٦٧- ادم عبدالله الالوري : **تاريخ الدعوة الاسلامية من امس لليوم** ، مطبعة منيمنه الحديثة، بدون سنه طبع ، الناشر دار مكتبة الحياة بيروت .

٦٨- عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، **اصول الدين**، ط ٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .

٦٩- علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الاثري : **رؤيا واقعية في المناهج الدعوية** ، دار المنار للنشر .

٧٠- عبد الحميد بن باديس: **الدرر الغالية في اداب الدعوة والداعية** ، ضبط وتعليق علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد، دار المنار للنشر والتوزيع .

٧١- عبد الغني سعيد: **الاسلام دعوة تقدمية لعالم متطور** ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .

٧٢- الشيخ عبد الحميد كشك، **منهج الدعوة الاسلامية** ، مكتبة التراث الاسلامي، القاهرة .

٧٣- انور الجندي : **الدعوة الاسلامية في عصر الصحوة** ، دار الفضيلة للنشر والتوزيع والتصدير ، القاهرة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .

٧٤- الدكتور يوسف القرضاوي، **ثقافة الداعية** : مكتبة وهبة القاهرة ، ط ٩ ، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

٧٥- الدكتور عبد الحميد محمد الرمحي : **مفاهيم في فقه الدعوة واساليبها** ، عمان دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع ، ط ١ ، ٢٠٠٢ م .

٧٦- الشيخ علي محفوظ: **فن الخطابة** ، دار الاعتصام للنشر والتوزيع .

٧٧- سليم بن عيد الهلالي: **الثبات على الاسلام** ، ط ١ ،١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م دار المنار للنشر والتوزيع .

٧٨- عبدالله عزام: **العقيدة واثرها في بناء الجيل** : ط١ ، دار الاسراء للنشر، عمان ١٩٩١م.

٧٩- محمد بن احمد القرطبي: **الاعلام بما في دين النصارى من الفساد والاوهام** تحقيق: الدكتور احمد حجازي السقا ،ط ١ ، دار التراث العربي ، القاهرة .

٨٠- ابراهيم البعثي : **شخصيات اسلامية معاصره** : دار الشعب، ١٩٧٠ م .

٨١- محمد معوض : **المدخل على فنون العمل التلفزيوني** : دار الفكر العربي ١٩٨٦ م .

٨٢- جون . ر. يثز ، **الاتصال الجماهيري ، مدخل الاتصال الجماهيري** ، ترجمة : الدكتور عمر الخطيب المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ١٩٨٧ م ص ٤٥ .

٨٣- اسماعيل الملحم : **وسائل الاتصال الحديثة ووحدة الشخصية القومية**، مجلة الوحدة العدد ٥٤ . ١٩٨٩ م .

٨٤- محمود عوده: **اساليب الاتصال والتغيب الاجتماعي**، بيروت، دار النهضة العربية ١٩٨٨م .

٨٥- محمود (د ، ت) **الصوت والصورة** ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية .

٨٦- علي محمد شمو: **الاتصال الدولي والتكنولوجيا الحديثة** ، مصر مكتبة الاشعاع ٢٠٠٢م.

٨٧- ادوين واكين : **مقدمه الى وسائل الاتصال بالقاهرة** ، الاهرام ١٩٨١ م .

٨٨- حجازي مصطفى: **الاتصال الفعال في العلاقات الانسانية**، بيروت دار الطليعه ١٩٨٢م.

٨٩- ادوارد جورج: **اساليب الاتصالات في التلكس الدولي والطيران المدني والاتحاد الدولي للتصالات** ، ط ١ ، ١٩٨٠م .

٩٠- خليل صابات: **وسائل الاتصال نشأتها وتطورها**، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ١٩٧٩ م.

٩١- وزارة الاعلام الاردنية: **وسائل الاتصال الجماهيري بالاردن**، عمان، مطابع المؤسسة الصحفيه الاردنية، ١٩٧٨م .

٩٢- الدكتور عصام سليمان موسى: **المدخل في الاتصال الجماهيري**، ط ١ ، ١٩٨٦م، مطابع دار الشعب اربد – الاردن .

٩٣- الدكتور مجدي الهاشمي : **تكنولوجيا وسائل الاتصال الجماهيري** ، ط ١ ، ٢٠٠٤ م ، دار اسامه للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن.

٩٤- منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ايسيسكو، **وسائل الاتصال الحديثة واثرها على المجتمعات الاسلامية**، مطبعة ديديكو المملكة المغربية ، ١٩٩٤م.

٩٥- الدكتوره ساميه محمد جابر، **الاتصال الجماهيري والمجتمع الحديث**، دار المعرفة الجامعية ١٩٩٥م .

فهرس الآيات والسور

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١	ومن أحسن قولاًممن دعا إلى الله	فصلت	٣٣	ي
٢	يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً	الأحزاب	٤٥	ي
٣	قل هذه سبيلي أدعو إلى الله	يوسف	١٠٨	ك
٤	وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً	الأحزاب	٤٦	٨
٥	هو الذي أرسل رسوله بالهدى	التوبة	٣٣	٢٣
٦	الذين إن مكناهم في الأرض	الحج	٤١	٢٤
٧	كنتم خير أمةٍ أخرجت للناس	آل عمران	١١٠	٢٥
٨	وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم	آل عمران	١٢٠	٢٩
٩	هوالذي أرسل رسوله بالهدى ودين	الصف	٩	٢٩
١٠	وعد الله الذين آمنوامنكم وعملوا	النور	٥٥	٢٩
١١	قل إن كان آباءكم وأبناءكم ؤإخوانكم	التوبة	٢٤	٣٢
١٢	ياأيها الناس إعبدوا ربكم الذي خلقكم	البقرة	٢١	٤٢

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
١٣	يأأيها الناس إنما بغيكم على أنفسكم	يونس	٢٢	٤٢
١٤	يأأيها الناس إتقوا ربكم إن زلزلة	الحج	١	٤٢
١٥	يأأيها الناس إن كنتم في ريب من البعث	الحج	٤	٤٢
١٦	يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك	المائدة	٦٧	٤٣
١٧	وإن أحد من المشركين استجارك فأجره	التوبة	٦	٤٣
١٨	كنتم خير أمة أخرجت للناس	آل عمران	١١٠	٤٣
١٩	لقد كان لكم في رسول الله أسوة	الأحزاب	٢١	٤٤
٢٠	اذهبا الى فرعون إنه طغى	طه	٤٣	٤٥
٢١	ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي	العنكبوت	٤٦	٤٧
٢٢	وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن	الإسراء	٥٣	٤٧
٢٣	ادع إلى سبيل ربك بالحكمة	النحل	١٢٥	٥٠
٢٤	قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا	سبأ	٤٦	٥٢
٢٥	يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف	لقمان	١٧	٥٧

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٢٦	واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا	آل عمران	١٠٣	٥٧
٢٧	واذكروا نعمت الله عليكم وما أنزل	البقرة	٢٣١	٥٧
٢٨	الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها	الزمر	٢٣	٥٩
٢٩	لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا	الأنبياء	٢٢	٦٠
٣٠	قالت رسلهم أفي الله شك	ابراهيم	١٠	٦٠
٣١	إن في خلق السموات والأرض	البقرة	١٦٤	٦٠
٣٢	وإذ قال ابراهيم رب أرني	البقرة	٢٦٠	٦١
٣٣	رب أرني أنظر إليك	الأعراف	١٤٣	٦١
٣٤	أفلم يسيروا في الأرض فتكون	الحج	٤٦	٦٢
٣٥	أو كظلمات في بحر لجيّ	النور	٣٩	٦٤
٣٦	إنما يخشى اللهَ من عبادة العلماءُ	فاطر	٢٨	٦٥
٣٧	سبحان الذي أسرى بعبده ليلا	الإسراء	١	٧٧
٣٨	يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود	المائدة	٥١	٨٠

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٣٩	وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة	الأنفال	٥٩	٨١
٤٠	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن	النور	٣١	٩٤
٤١	يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك	الأحزاب	٥٩	٩٥
٤٢	وقرن في بيوتكن ولا تبرجن	الأحزاب	٣٣	٩٥
٤٣	وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن	الأحزاب	٥٣	٩٥
٤٤	يا نساء النبي لستن كأحد	الأحزاب	٣٢	٩٥
٤٥	وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن	النور	٥١	٩٦
٤٦	قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة	آل عمران	٦٤	١٠٠
٤٧	إنا كفيناك المستهزئين	الحجر	٩٥	١٠٣
٤٨	ومن يتق الله يجعل له مخرجا	الطلاق	٢	١٢٥
٤٩	يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم	التحريم	٦	١٣٠
٥٠	ومن الناس من يشتري لهو الحديث	لقمان	٦	١٣٦
٥١	ألم نعمركم ما نتذكر فيه	فاطر	٣٧	١٣٨

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
٥٢	فبأي آلاء ربكما تكذبان	الرحمن	١٣	١٤٦
٥٣	أولم يرالذين كفروا أن السموات	الأنبياء	٢٩	١٤٧
٥٤	لا إكراه في الدين	البقرة	٢٥٦	١٥٨
٥٥	ولقد بعثنا في كل أمة رسولا	النحل	٣٦	١٦٥

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

الرقم	الحديث	مصدر الحديث	رقم الصفحة
١	حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً	رواه الترمذي، ج ٥\٢٥٧، ح (٣٠٥٨)	٢٧
٢	لا تقوم الساعة حتى يقاتـــل المسلمون اليهود	رواه مسلم ،المجلد السادس، ص٤٤-٤٥	٢٩
٣	يا رسول الله إئذن لي بالزنا	مسند الإمام أحمد، ٥\٢٥٦	٤٠
٤	قد عفوت عنك يا ثمامة	رواه البخاري، كتاب المغازي باب وفد بني حنيفة، ح (٤٣٧٢)	٤٤
٥	أطلقوا ثمامة	رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة، ح (٢٤٨٥)	٤٤
٦	إن الإحسان يزيل البغض	فتح الباري، ٨/٨٨	٥١
٧	ما حديث بلغني عنكم؟ فقال فقهاء الأنصار	فتح الباري، الجلد السادس، ح (٣١٤٧)	٥١

الرقم	الحديث	مصدر الحديث	رقم الصفحة
٨	لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه	رواه البخاري، ح (١٣) ورواه مسلم، ح (٤٥) عن أنس	٥٨
٩	كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي	رواه البخاري في كتاب الإعتصام، باب الإقتداء بسنن رسول الله، ح (٧٢٨٠)، ص ٨٤٥	٩٦
١٠	كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته	رواه مسلم، ح (٢٦٩) عن أبي سعيد الخدري	١٣٠
١١	لا ضرر ولا ضرار	رواه البخاري، كتاب الشركة، ح (٢٣٦)	١٣٥
١٢	إذا فعلت أمتي خمسة عشر خصلة حل بها البلاء	رواه الترمذي، ح (٣٣/٢)	١٣٦
١٣	عن عمره فيما أفناه	رواه الترمذي، ح (١٣٥/٧)	١٣٨

ABSTRACT

The Contemporary Islamic Mission Speach and Mass Communication Means Visible

Media By

Wasfi Mohammad Ahmad Bani Irshaid

University No. 0420105019

Supervisor *Prof. Dr. Shareef Al-Khateeb*

To our Lord all praise, favor and charity, all praise in this and hereinafter life for being guided to Islam, and being offered the favor of Quran, and for sending to us most honorable Messenger -Mohammad-Peach Be upon him-to whom we are indebted, so we pray to Allah reward him as much as ever rewarded a messenger for his people, Now this study aimed at identifying forms and issues addressed by the contemporary Speech discourse and effects on people's life, and further to identify possible contemporary Speech visible media of "television", model uses as exemplified by major contemporary missionary figure's contributions delivered through the television and demonstrated that discourse honestly and responsibly to people all-over the world. Doing so, they achieved productive and pleasant results that they became change leaders who turned the unguided into guided person with comfort conscience, and tender hearts. This study Consist's of introductory, preface, three chapters and a conclusion. The introduction chapter demonstrated importance of the study, reasons for choosing the subject for study, literature review, and research plan. The preface addressed terminology used in the study, and methodology followed. Chapter one demonstrated importance, emergence,

development, and placement of the contemporary visible Speech discourse, whereas chapter two presented forms of the contemporary missionary discourse as represented by religious, preaching, mental and contemporary scientific discourse and identified salient issued dealt with by the contemporary missionary discourser such as the Palestinian Cause, woman's veil, terrorism, and scornful insults against the Messenger (Allah blesses him).

Chapter three described the practical application of a recent model in the modern missionary media, namely the "television" in terms of significance, features, and effects on socialization, disadvantages, how to be treated, and giving a judgmental opinion on "television" from the Islamic perspective, and how recent Muslims capitalized on such media to call for Allah's path.

The researcher profiled contemporary missionary figures, like Amru Khalid, Sha'rawi, Qurani, and Daidat, which successfully and pleasantly contributed to progress of the discourse. The conclusion demonstrated major findings and recommendations:

1. The contemporary Islamic visible missionary discourse was appropriate for mass communication with wide-scale audiences for sake of deliver the religion of Islam, and to teach them how to apply it in their lives.
2. The modern visible missionary media of the "television" will deliver best discourse if employed judiciously. This can be performed by establishing good relations with large-scale audiences, and by using such media to deliver the methods of Holy Koran and Prophetic

Sunna to restore and affect hearts, combating corruption and illusions, and calling for science and believe.

3. The selected missionary models were desirable and accepted by masses depending on their perceived influences upon people.

Recommendations:

1. Awarener programs should be designed and aired via T.V channels that demonstrate the contemporary Speech discourse of Islam.
2. Universities teaching Islamic Speech courses are called to pay greater attention to the religious Speech discourse by assigning more courses for the sharia students.
3. Aal Al Bayt is encouraged to give assistance to publish this study in the Arab Islamic world.
4. The role of the "television" as a visible media of communication need to be developed so that it could best assume it responsibility of calling to Allah's path.
5. Governments are advised not to put hindrances and difficulties in face of the visible Speech discourse.
6. Moderate missionary models need to be presented that demonstrate the moderation, tolerance and mercifulness of Islam for all the humanity.

Researcher:

Wasfi Mohammad Ahmad Bani Irshaid